أصول البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

كتاب جماعي

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور آسيا شريف

من إعداد:

- د. نجاة لحضيري
- أ. د. نادية غالية
- أ. د. سوسن يوسف قرا
- د. وفاء الساعدي رزق الله الساعدي
- د. خلفان بن سالم بن عبدالله الكحالي
- د. سندس عزيز فارس
- د. حنان علجية
- د. أوان عبد الله محمود الفيضي
- د. احمد محمد احمد مناوس
- د. أمين عبد الله صالح المنبهي
- د. محمد بن صالح بن محمد العجمي

Rimar Academy

Publishing House

أصول البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

PRINCIPLES OF SCIENTIFIC RESEARCH IN HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

ISBN 978-625999344-7

COPYRIGHT © PUBLISHED BY
RIMAR ACADEMY PUBLISHING HOUSE

Editor:	المحرر:	الأستاذ الدكتور آسيا شريف *Prof. Dr. Assiya CHERIF*
Publishing House:	دار النشر:	أكاديمية ريمار – Academy Rimar
Publication coordinator:	منسق النشر:	*Emel KAPLAN* *samia MAACHOUR*
ISBN:	نظام الترميز الدولي لترقيم الكتاب::	978-625-99934-4-7
DOI:	رقم معرف الكائن الرقمي:	http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1
Printing date:	تاريخ الطباعة:	*Juin 2023* يونيو 2023
page:	عدد الصفحات:	200
URL:	رابط النشر:	*www.rimaracademy.com*
Printing certificate number:	رقم شهادة المطبعة:	47843

الفهرس

د. نجاة لحضيري

المفاهيم والخطوات وإشكالية تقاطع العلوم الإنسانية والاجتماعية 09

أ. د. نادية حسن حسين غالية وأ. د. سوسن يوسف قرا

تحليل المغازي النوعي بأسلوب تطبيقي مبتكر 31

د. وفاء الساعدي رزق الله

البحث العلمي ومناهجه 57

د. خلفان بن سالم بن عبدالله الكحالي

أهمية الدراسات السابقة في كتابة الأطروحات العلمية 71

د. سندس عزيز فارس

مشكلة البحث وفرضياته – أمثلة تطبيقية 93

د. حنان علجية

العينات في البحث العلمي: إجراءات واعتبارات 117

د. أوان عبد الله محمود الفيضي

موجز المقال في كيفية كتابة المقال 135

د. أحمد محمد أحمد مناوس ود. أمين عبد الله صالح المنبهي

الأسس المنهجية لكتابة المقالة العلمية وشروط وخطوات نشرها في المجلات المحكمة 159

د. محمد بن صالح بن محمد العجمي

أخلاقيات البحث العلمي 191

الإشكالية:

مرت المعرفة البشرية عبر تاريخها الطويل بتحولات جذرية متعددة، أطلق على أهمها اسم الثورة العلمية التي غيرت وجه التاريخ الإنساني على كوكب الأرض، ولم يكن سر هذه الثورة في الموضوعات المعرفية الجديدة التي أضافتها إلى سجل المعرفة الإنسانية الواسعة فحسب، بل الأهم في هذه الثورة هو الإضافة المنهجية التي ولدت هذه الثورة العلمية، إذ أصبح المنهج الدقيق هو ما يميز المعرفة العلمية عن غيرها من أشكال المعرفة الإنسانية الأخرى.

صحيح أن العلوم الطبيعية كانت السبّاقة في تطبيق المناهج الدقيقة للوصول إلى قانون يفسر الظواهر الطبيعية ويتنبأ بها، إلا أن العلوم الاجتماعية والإنسانية لم تتأخر كثيراً عن تلك العلوم، بل استفادت من تجربتها المنهجية، وقدمت تجربتها المنهجية الخاصة في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية والتنبؤ بها أيضاً.

شهد القرن العشرين خاصة بعد النصف الثاني منه ثورة منهجية عظيمة في اختصاصات العلوم الإنسانية والاجتماعية كافة، إذ أضحى لكل أدواته المنهجية المختلفة، عندما أعطاها دخول التكنولوجيا الجديدة هذا الميدان، فحققت بذلك انجازات علمية ساهمت في دراسة التحولات الإنسانية الكبرى.

من هنا يأتي هذا الكتاب الجماعي: أصول البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لتقديم دراسات علمية تعالج الميثودولوجيا (علم المناهج) وتطبيقاتها في العلوم التي ذكرناها، من مختلف الجوانب العلمية والبحثية، وذلك بناءً على إطاري المكواكبة والتبيئة ضمن الأطر الاستراتيجية العامة لأكاديمية ريمار التركية.

محور

المنهج و البحث العلمي

د. نجاة لحضيري

المفاهيم والخطوات وإشكالية تقاطع العلوم الإنسانية والاجتماعية

البحث العلمي ومناهجه: المفاهيم والخطوات وإشكالية تقاطع العلوم الإنسانية والاجتماعية

د. نجاة لحضيري[1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-1

الملخص:

يقوم البحث العلمي بدراسة مختلف الظواهر الإنسانية والاجتماعية داخل المجتمع، بالتركيز على مناهج وأدوات وتقنيات مختلفة تساعد الباحث على استنطاق البيانات النظرية والميدانية المتحصل عليها، لتحليلها ثم تفسيرها من أجل تقديم إما حلولاً لها أو اقتراح سبل تفكير جديدة حول الظاهرة أو استشراف واقع حال جماعة معينة أو مجتمع ما سواء في المحيط المحلي أو مقارنة مع باقي المجتمعات الأخرى على المستوى الخارجي.

ولن يتم إنجاز البحوث العلمية من غير الاعتماد على مناهج علمية تساعد الباحث في بحث ودراسة إشكاليته علمياً، التي تختلف وفق طبيعة الدراسة فمنها الدراسات الوصفية التحليلية، ومنها الدراسات التاريخية، الدراسات القانونية، الدراسات الإعلامية، الدراسات السياسية، الدراسات النفسية، الدراسات الانثروبولوجية، الدراسات الاجتماعية، الدراسات الثقافية، دراسات مونوغرافية، الدراسات الاستكشافية، دراسة حالة؛ ومن حيث طبيعة الدراسة نجد الدراسات الكيفية والدراسات الكمية...وغيرها. كما أن طبيعة التخصص يساهم في تحديد المنهج منها الاستنباطية والاستقرائية وهي تلك المتعلقة بالبحوث الاستشرافية، كما تتطلب بعض الدراسات توظيف مقاربات علمية متعددة، وذلك حسب طبيعة المجتمع المدروس وهي كثيرة استحدثت لتسهيل دراسة بعض الأنماط المتعلقة بالمجتمع وبالفرد من حيث السلوك والتنظيم والتركيبة التاريخية، والقانونية، والأنثروبولوجية، والسياسية، والاجتماعية والإعلامية.

[1] د.، مركز البحث العلمي والتقني في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي، **الجزائر**، nadjatlahdiri@yahoo.frn.lahdiri@crasc.dz

عند إنجاز البحوث العلمية لا يمكن فصل المنهج عن المقاربة التي يحددها عنصران أساسيان وهما: أهداف الدراسة وطبيعتها، كما تتطلب كذلك إلى جانب انتهاج منهج علمي الاستعانة بأدوات بحثية كتحليل المضمون، والمقابلات (الشخصية والجماعية)، والاستبيان والاستمارة مع توظيف الأساليب الإحصائية من أجل معالجة إشكالية ما. وعليه يرتكز المنهج العلمي الذي يعد أساس البحوث العلمية مهما كان طابعها ونوع موضوعاتها، على التفكير المنطقي والنقاش العلمي الناقد في مختلف التخصصات التي تتقاطع في الموضوع والمنهج وحتى في خطوات وأدوات البحث.

بناءً عليه، يطرح المقال التساؤل التالي: ماهية البحوث العلمية وفيما تتمثل خطواتها المنهجية وما مدى تقاطعها في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ المناهج العلمية؛ خطوات البحث العلمي؛ العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ تقاطع التخصصات.

مقدمة

قيل "لا يؤلف عاقل إلا لأحد الأمور: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم أو تصحيح خطأ" (عبد العزيز، 2012، 59) ولأن ثمرة البحث العلمي تكون إما مؤلف، أو تقرير، توصيات أو أطروحة لنيل الشهادات الجامعية والاعتراف الأكاديمي، فلقد شكل البحث العلمي موضوع عدة مؤلفات وبمختلف اللغات؛ كما أُدرج ضمن المقررات الجامعية عبر العالم في سياقات مجتمعية متعددة؛كما شكل البحث العلمي، منذ القدم، موضوع نقاشفي عدة منابر في محاولة تحديد ماهيته، وخطواته وحول أهميته وأهدافه.

عُرف البحث العلمي بعملية تفكير علمية ومنهجية تقود الباحث إلى دراسة المجتمعات من حيث إشكالاتها المتعددة، التي تتطور وفق تطور الإنسان في مجالات الحياة الكثيرة. كماتتعدد طرائق تنفيذ البحث العلمي باعتماد تارة مناهج وتارة أخرى مقاربات، وهو ما يشكل التباساً لمعظم الباحثين الذين يصعب عليهم التمييز بين المنهج والمقاربة، وكيفية استغلالهما خلال إنجاز أي بحث علمي. وفي هذا السياق، لقد اعتبر الدارسون أن كلاهما يدخلان ضمن الأساليب والخطوات العلمية الأساسية من أجل إنجاز البحث العلمي الموضوعي الذي يقدم نتائج يمكن اعتمادها بشكل علمي كما يؤهلها لأن تصبح قاعدة بحثية متينة تفيد البحوث الأخرى.

غالباً ما يعتمد البحث العلمي على خطوات منطقية يقوم بها الباحث خلال إنجازه للبحث، تتلخص في طرح السؤال الجيد بناء على تحديد أهمية وأهداف الدراسة؛ عرض ونقد الدراسات المنجزة حول المسألة سواء تلك المنجزة في السياق ذاته أو في بقية السياقات الأخرى؛ والاعتماد على منهج علمي مناسب للدراسة، مع توظيف الأدوات البحثية التي يجب وأن تتناسب مع المنهج وطبيعة السؤال المطروح؛ ثم يقوم الباحث بجمع البيانات لتحليلها ومناقشتها، لينتهي بعرض النتائج المتحصل عليها مرفقة بتوصيات ناجعة وعملية. وتتوقف هذه الخطوات على مهارات الباحث في القراءة النظرية للدراسات السابقة والبيانات الجديدة مع تحليلها ونقدها علمياً، واختيار المنهج المناسب مع الأدوات البحثية الملائمة، وهو ما يتم اكتسابه عن طريق تراكم المعارف والخبرات البحثية مدة سنوات طويلة، بالإضافة إلى مهارات ثانوية كالتحكم في اللغات خلال الكتابة أو التدوين بأسلوب علمي ودقيق، واختيار المصطلحات الإجرائية المناسبة للبحث محل الدراسة مع تفسيرها وتكييفها وطبيعة البحث، اختيار عينة الدراسة ومجتمع البحث والمنهج المناسب والأدوات البحثية، ثم القراءة النظرية حول الموضوع وإنجاز التحقيق الميداني للظفر بالبيانات المتعلقة بمجتمع البحث المدروس، مع التحليل والتفسير ثم تحريره بأسلوب علمي مع الحرص على تسلسل الأفكار وترتيبها في فقرات متتالية ومتناسقة في المتن، وترتيبها وعرض النتائج المتحصلة عليها بشكل يقدم إضافة علمية جديدة لينال من وراءها الاعتراف

الأكاديمي. وهي الخطوات نفسها المطبقة عند إنجاز التقارير، والمذكرات والرسائل والأطروحات الجامعية.

نظراً لأهمية البحث العلمي في تقدم المجتمعات، لأن لا تقدم ولا ازدهار بشري دون تطور البحوث العلمية، فإنها نالت اهتمام الدارسين والمنظرين من أجل تعريفه وتحديد مفاهيمه من مختلف المنظورات والأسيقة، ورسم خطوات ومبادئ علمية وأخلاقية بشكل يجعله منتوج علمي جدير بالمصداقية ليصبح مرجعية متينة لعدة دراسات أخرى سواء كانت مشابهة لها، متقاربة معها أو مختلفة عنها من حيث خصائص مجتمع البحث وعيناته، وحتى في بيئة الدراسة بمعنى السياق الزمني والمكاني والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتاحة من أجل إنجاز البحوث العلمية.

فبقدر ما يثيره البحث العلمي بمناهجه ومقارباته وموضوعاته ومشكلاته، سواء في مجال العلوم العقلية المتمثلة في العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة أو في مجال العلوم النقلية التي تشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية، من استفهامات حول مدى إمكانية توحيد خطوات البحث العلمي، وحتى توحيد المناهج والمقاربات، لكن يبدو أن ذلك ليس ممكناً خاصة بالنسبة للإشكالات المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتطور مع تطور الإنسان، مما يتطلب التفكير في استحداث طرائق بحث تتماشى وطبيعة المشكلة المدروسة، وبشكل يساير التحولات التي تشهدها المجتمعات مما يولد إشكالات تتسم بخاصيات جديدة ومختلفة عن سابقتها.

في ضوء ما تم طرحه تروم الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي: ماهية البحوث العلمية وخطواتها المنهجية وما مدى تقاطعها في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

مصطلحات الدراسة

البحث العلمي:

لقد حظي مصطلح البحث العلمي بعدة تعاريف وفق عدة مداخل شملت موضوع البحث ونوعه، والأسلوب المتبع في بناءه، وحول طرق ربطه بالمشكلات والظواهر الاجتماعية والإنسانية التي تعرف تغيراً وتعقداً كبيرين، مما يتطلب التعمق فيها ودراستها وفق أسلوب البحث العلمي، كما عرف تنظيرات في بيئات علمية مختلفة وفق طبيعة المشكلات والظواهر المراد دراستها.

لغوياً تتكون كلمة بحث والتي تقابل بالإنجليزية كلمة "(Research) من كلمتين: (Re) و (search) اللتان تجتمعان في كلمة واحدة تعني: البحث من جديد، كما يدل أيضاً على ذلك النشاط والتحقيق المتواصل من أجل كسب معارف جديدة حول ظواهر مثيرة." (PrabhatPandy, MeenuMisheryPandy, 2015, p 7) وفي معجم مفاهيم علم الكلام، يدل البحث على "الرغبة إلى

وجدان المعلومات والمعارف وامتلاكها من خلال الكشف عنها عن طريق رفعها مما يواريها ويغطيها ويسترها بغية إظهارها وإبداءها والإخبار بها والإعلام بها". (حمو النقاري، 2016، 126)

منهجياً عُرف البحث العلمي بكونه "أسلوب منظم منطقي، موضوعي، دقيق يتوصل إلى نتائج بناء على أسس وأدلة" (منذر الضامن، 2007، 17)، تعريف آخر يعتبره "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق الفحص الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة" (سعد الدين السيد صالح، 1993، 11) ومن حيث المخرجات أو النتائج المتوصل إليها، يدل البحث العلمي على "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل كل خطوات ومراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة مرتبة مؤيدة بالحجج والأسانيد." (سعد الدين السيد صالح، 1993، 11) أما من حيث الممارسة فالبحث العلمي ليس مجرد دراسة وبحث مشكلة ما، بل هو كذلك "نشاط متجدد، ذو حركة ديناميكية بعيدة عن الجمود ومتصلة بالإنسان في نشاطه وحركته مما يساهم في تنشيط الحركة العلمية." (فارس رشيد البياتي، 2018، 41)؛ لذلك تتفق معظم التعاريف المقدمة للبحث العلمي بالرغم من اختلافها البين على المبادئ التي يرتكز عليها والتي تشمل: "اعتماد النتائج على الأدلة والبراهين، استخدام المفاهيم التي تشكل معنى البحث في شكله العام، الالتزام بالموضوعية، مراعاة الجوانب الأخلاقية، التعميم، القدرة على التوضيح، استخدام العمليات والمحاكمات المنطقية." (منذر الضامن، 2007، 18- 19) ويدل البحث العلمي في علم الاجتماع ب "فن الممكن" على حد وصف عالم الاجتماع أنطوني غيدنز(فريديشايبرت، 2016، 5)

استناداً إلى مئات التعاريف المقدمة للبحث العلمي يمكن القول أن البحث العلمي هو مجموعة من الإجراءات العلمية والمنهجية التي يقوم بها الباحث المؤهل أكاديمياً من أجل إيجاد حلول لظاهرة معينة، مع تقديم معارف جديدة حول مسألة معينة، أو إعادة بناء مفاهيم جديدة ونظريات مستجدة تناسب التطورات الحاصلة للمسألة المدروسة من منظور معين، لذلك فهو ثمرة التفكير العلمي المنطقي والعملي والإنجاز البحثي الرصين في مرحلة زمنية معينة وفي سياق وبلد معين.

التفكير العلمي:

هو "منهج، أو طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية أو في أعمالنا وفي دراستنا، وقد تكون نقصاً في المعلومات أو الخبرة، وقد تكون سؤالاً محيراً أو حاجة لم تشبع، وقد تكون رغبة في الوصول إلى حل للغموض، أو إشباع للنقص." (ذوقان عبيدات وآخرون، 2011، 44) يعتبر التفكير العلمي خاصية أساسية يستوجب توفرها لدى الباحث خلال سعيه في إنجاز البحث العلمي.

إن التفكير العلمي الناقد هو أهم خاصية يجب أن يتمتع بها الباحث من أجل إنجاز بحث علمي جدير بالاعتراف، فلا يمكن اعتبار أي شخص مؤهل لإنجاز بحث علمي، لذلك يعد التفكير العلمي مؤشراً ومعياراً أساسياً عند كل باحث؛ لأن التفكير العلمي مرتبط بنضج الباحث معرفياً ومنهجياً وفي ملاحظة المشكلات المحيطة به مما يمكنه من طرح السؤال أو الإشكال الجوهري الذي يقوده إلى معالجته بالطريقة العلمية الصحيحة.

المنهج:

يدل مصطلح المنهج لغويا على "الطريق الواضح، ومنه نهج الطريق بمعنى أبانه وأسكنه وسلكه." (سعد الدين السيد صالح، 1993، 10) "ويستخدم المنهج منطقياً للدلالة على المسلك النظري متى كان متصفاً بالاستقامة" (حمو النقاري، 2016، 502) ومن المنظور البحثي المنطقي فيعرفه عمار بوحوش بأنه "مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة من المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتظافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلاً إرشادياً يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها". (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، 12) كما يُعرف بأنه "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة." (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، 14) وهو كذلك "مجموعة الإجراءات المنطقية لعلم معين، يتكون من مجموعة من قواعد مستقلة في إطار علم معين مستقلة عن المضامين والوقائع المدروسة، تترجم في الميدان انطلاقاً من إجراءات ملموسة تساهم في تحضير وتنظيم وتسيير عملية البحث" (شافا فرانكفورت، ناشيمازدايفيدناشيماز، 2004، 27) لذلك "تتطلب المنهجية العلمية إنشاء روابط متنوعة عن طريق القوانين والمبادئ النظرية". (شافا فرانكفورت، ناشيمازدايفيدناشيماز، 2004، 48)

فكل بحث علمي ينجز انطلاقاً من اتباع منهج علمي الذي يمنحه الأدوات والسبل العلمية للخروج بنتائج هامة ومفيدة لبيئة البحث العلمي والباحث. وتختلف مناهج البحوث مع اختلاف الإشكاليات المطروحة وطبيعة وهدف الدراسة؛ فلكل دراسة المنهج المناسب لها، وقد حظي المنهج العلمي بعدة تقسيمات وتصنيفات حيث صنف إلى أنواع بعضها حسب ميدان الدراسة الذي نجد منه المنهج التجريبي والمنهج النظري، كما تم تصنيفه وفق نوع الدراسة وطبيعتها: المنهج الوصفي التحليلي، المنهج التاريخي، المنهج المسحي، المنهج المقارن، المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي... إلخ، لكن مع تقدم البشرية تغيرت إشكالات المجتمعات وفق السياقات الزمنية والمكانية التي تميز مجتمع عن غيره، بل

هناك من الدراسات التي لا تحتاج إلى منهج، بل تكتفي بمقاربات لمعالجة مواضيع معينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. والباحث الذكي يستطيع التمييز بين مختلف المناهج العلمية مع تفطنه إلى حالات انتهاج المنهج وحالات انتهاج المقاربة، لأن كلاهما يسعيان في تقديم نتائج مثمنة وحلول مفيدة للظاهرة المدروسة.

المقاربة:

غالباً ما تعرف المقاربة بأنها "استراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسة وتحليل الظواهر السياسية أو الإعلامية أو الاجتماعية، وغالباً ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة وفي كيفية معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التحليل مما يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون التوصل إليها." (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، 14)تعتبر "إجراء عام ينظم الخلفية الفلسفية أو النظرية للباحث." (Omar Aktouf, 1987, 27)

هناك من يطلق تسمية اقتراب للدلالة على المقاربة، التي تتفرع إلى: المقاربة القانونية، وهي تلك المتعلقة بدراسة وتحليل النظم والنصوص القانونية، والاقتراب المؤسسي الذي يسعى إلى دراسة الأبنية الاجتماعية، وتركيبات الدول، فمنها الطريقة التقليدية التي تكتفي بدراسة المؤسسات السياسية الرسمية أكثر من الفاعل السياسي وسلوكه وتفاعلاته المختلفة؛ والطريقة الحديثة التي تعني بدراسة المؤسسات الحديثة بالوصف والتحليل من كل جوانبها؛ اقتراب الطبقة الاجتماعية بمعنى تحليل تطور وتفاعل المجتمعات عبر المراحل التاريخية. اقتراب التبعية الذي جاء في سياق التخلف وهو الذي يسعى في دراسة تخلف المجتمعات وفق السياق الدولي والوضع الخارجي بغض النظر عن الداخلي؛ اقتراب الجماعة التي تعتبر الجماعة وحدة تحليل مختلف الظواهر الاجتماعية؛ اقتراب الصفوة (النخبة) التي تعني دراسة النخبة من مختلف جوانبها بعد التعمق في خصائصها وسماتها ودورها ومكانتها؛ الاقتراب النظامي – الوظيفي من خلال دراسة النظم السياسية من حيث المفاهيم والنظام والمكونات، اقتراب الاتصال الذي عد مقاربة مهمة لفهم مختلف الظواهر الاجتماعية، وبخاصة بمجال السياسة حيث تسعى هذه المقاربة لدراسة الخطابات والتفاعلات التي من شأنها تفسير الفاعل السياسي، الاقتراب البيئي المقارن من خلال الأخذ بعين الاعتبار بيئة الظاهرة المدروسة، وأخيراً اقتراب الدولة والمجتمع التي تفكك في مفاهيم الدولة وتناقشها من أجل فهمها من حيث الطابع وطرائق العمل والتنظيم. (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، 160- 175 بالتصرف)

المشكلة:

يتأسس كل بحث علمي على وجود إشكال معين ولا وجود لبحث علمي دون مشكلة التي تعكس "موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً". (ذوقان عبيدات وآخرون، 2011، 62) وتتنوع المشكلات المتعلقة بالإنسان وبالمجتمع وفق تباين مجال المسألة المطروحة: سواء كانت مشكلة اجتماعية لارتباطها بالمجتمع، وقد تكون مشكلة سياسية، أو مشكلة اقتصادية، أو مشكلة ثقافية، أو مشكلة إعلامية واتصالية ... وغيرها وذلك تبعاً لنوع الدراسة.

يختلف مفهوم المشكلة وفق اختلاف الموضوع المطروح وطبيعته، لذلك فهي تتفرع إلى عدة أنواع، منها المشكلة الجوهرية التي غالباً ما ترتبط بالعمق النظري للمشكلة المطروحة؛ المشكلة التطبيقية تعني بإجراءات تطبيق نظرية ما؛ دراسة حالة التي تتطلب دراسة شاملة ومفصلة ومعمقة لموضوع، أفراد، أو هيئات؛ مشكلة ميدانية التي تعالج موضوع معين يتم الحصول على جوانبه في الميدان؛ مشكلة تجريبية التي تجرى داخل المخبر ويتم معاينتها انطلاقا من ملاحظتها؛ مشكلة وصفية بمعنى عملية وصف ظاهرة معينة؛ مشكلة سببية وهي تلك التي تجيب عن السؤال: لماذا؟ ومشكلة ذات أثر رجعي، التي تستند بالحسابات والارتباطات بين مختلف الظواهر من أجل إيجاد حلول لها. (Omar Aktouf, 34 -32 ,1987).

إن توفر المشكلة هو أساس بناء بحث علمي موضوعي، لكن يبدو أن تحقيق ذلك يتوقف على مجموعة من المعايير منها إثارة اهتمام المجتمع والأفراد أو عينة منهم، أو تكون ذات صلة بموضوع مستجد يثير أكثر من استفهام، وقابليتها للبناء العلمي والدراسة، كما يجب أن تتوافق وخصوصيات وإجراءات إنجاز البحوث العلمية، وتساهم مهارة الباحث العلمية في تحويل المشكلة إلى إشكالية علمية جديرة بالبحث والدراسة.

البحث العلمي: مراحل وخطوات

يسعى البحث العلمي في دراسة مشكلة جوهرية وأساسية بتتبع خطوات منهجية ومنطقية مع مجموعة من الأدوات البحثية التي تساعد الباحث في الوصول أو الكشف عن الحقيقة، وقد اعتبر روني ديكارت في كتابه "خطاب المنطق"، أن "الشك، والحدس، والاستنتاج، والتنظيم هي قواعد أساسية لجعل الفلسفة فرعاً من العلوم الدقيقة" (René Descartes, 2009, 1) وتكمن أهداف البحث العلمي في: التشخيص بمعنى توصيف المجتمع المراد دراسته؛ التنقيب عن المعلومات؛ التفسير الذي يتأسس استناداً على التشخيص والتنقيب؛ التنبؤ وهو ما يعرف كذلك بمصطلح الاستقراء من خلال مراقبة التطور الزمني للظواهر الاجتماعية، والتحكم بمعنى التحكم للظاهرة والتمكن من التخطيط لها، بالإضافة إلى الأرشيف من خلال اكتساب رصيداً معرفياً يعكس التراكم المعرفي الذي من شأنه أن يسهم في البحث

والدراسة لمختلف الظواهر الأخرى. (فريديشايبرت، 2016، 6- 7)

تتفق كل البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية حول خطوات يحذوها الباحث من أجل إنجاز دراسته تتلخص في "فكرة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، مجال البحث (الميدان)، تمويل البحث، تحديد قائمة إجراءات البحث وأشكاله الأساسية؛ وخطوات وسيطة تتعلق بعملية بناء البحث وتشمل التنفيذ العلمي لإشكالية البحث وفرضياته، صياغة الجانب النظري والمراجعة الأدبية لموضوع البحث، صياغة الفرضيات والأهداف المتعلقة بالدراسة، تعريف البيانات المتحصل عليها، تعريف المنهج والميدان وأدوات البحث، اختبار الفروض والانتقال إلى جمع البيانات. إلى جانب خطوات أخيرة تتمثل في تحضير البيانات، تحليلها وتفسير النتائج ثم صياغة الخاتمة." (Omar Aktouf, 1987, 40- 45)

وتشمل خطوات إنجاز البحث العلمي:

1- اختيار الموضوع وطرح الإشكالية:

يستهل الباحث عمله البحثي بأهم خطوة وأعقدها وهي اختيار الموضوع، وهي خطوة دقيقة تخضع لمعايير باعتبار أن ليس كل موضوع جدير بالدراسة والبحث العلمي، لذلك اختيار الموضوع يجب أن يتوافق مع أهداف الدراسة، وأن يثير تساؤلاً رئيسياً، ويعكس مشكلة حقيقية، وهو ما يقود الباحث نحو طرح الإشكالية المناسبة، وتتعدد المشكلات الإنسانية والاجتماعية مع تطور الإنسان وتعقد الحياة المعاصرة، مع انتقال أساليب التفكير والسلوك والعيش من الطريقة التقليدية البسيطة واليسيرة إلى عصر الحداثة والرقمنة، التي صاحبت معها عدة رهانات وتداعيات، بل استحدثت مفاهيم وغيرت الأدوار والقرارات ليس للفرد والدول والحكومات.

وكل مشكلة بحثية لا تأتي من العدم، بل يتم انتقاؤها عبر عدة طرق منها "مجال التخصص والخبرة الميدانية، الملاحظة الميدانية، والملاحظة الشخصية، الاهتمامات الشخصية، الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة (و) الاطلاع على المصادر العلمية المراجع" (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، ص ص 39- 40) ثم يسعى الباحث بعد ذلك فيصياغة إشكالية البحث ووضعها في سياق بقية الإشكالات التي ترتبط بها، وهي عملية تتطلب سعة معرفة الباحث وإلمامه بالموضوع والدقة وانتقاء المصطلحات الدالة علاوة على وضع الموضوع في سياقه بعد تحديده وحصر أهدافه وأهميته والمجال الذي ينحصر فيه باعتبار "الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز كل بحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة" (عمار بوحوش (تنسيق)، 2019، 46) فصياغة الإشكالية تكون بأسلوب علمي محدد ودقيق وذات أهمية علمية جديرة بالدراسة العلمية الموثوقة.

2 - فرضيات الدراسة:

يقوم الباحث بصياغة الفرضيات بربط بين متغيرين أو أكثر سواء بالإيجاب أو بالسلب (توجد علاقة بين المتغير ألف والمتغير ب؛ لا توجد علاقة بين المتغير ألف والمتغير ب)، وبعض الدراسات تتطلب طرح أسئلة فرعية قبل المباشرة في صياغة الفرضيةالتي تعني افتراض إجابات أولية على السؤال الجوهري المطروح أو الأسئلة الفرعية التي يجب أن تكون علمية وقابلة للدراسة والاختبار العلمي. إذ "تساعد الفروض الباحث على ترتيب معلوماته، في نسق منطقي، إذ بدون فروض تصبح عملية جمع المعلومات عديمة الفائدة، حيث يتخبط الباحث في التحليل واستقراء الأحداث المستقبلية" (رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، 91) كما "يشتق الباحثون الفروض إما استنباطاً من النظريات أو استقراءً على أساس الملاحظة المباشرة أو باستخدام الحدس، أو باستخدام جميع هذه المداخل معاً... وتتشارك فروض البحث بأربعة خصائص: فهي واضحة، محددة، قابلة للاختبار التجريبي، وفق طرائق البحث المتاحة وخالية من القيمة" (شافا فرانكفورت، ناشيمازدايفيدناشيماز،2004، 75- 76) والفرضية عنصراً محورياً في البحث العلمي، لأنها تحدد مسار البحث وتيسر الباحث طرائق العمل البحثي وتختصر له المسافة والوقت. وتنقسم الفرضيات إلى أنواع: "فرضية العمل وهي افتراض أولي عن البحث، الفرضية الإحصائية زهي بيان أو مجموعة بيانات تطورت وفق لمبادئ إحصائية، الفرضية الصفرية تستعمل في سياق اهتبار فرضية وفرضية البديلة وهي التي تصاغ بشكل تعاكس الفرضية الصفرية" (سوتيريوسسارانتاكوس، 283،2017- 284) والباحث يتولى أمر وضع الفرضيات المناسبة لموضوع بحثه حسب أشكال المطروح والهدف الكامن وراء إنجاز البحث.

3 - تحديد مجتمع الدراسة والعينة:

يعد اختيار مجتمع البحث خطوة هامة في إنجاز البحث العلمي، ومجتمع البحث قد يكون مجموعة من الأفراد، دولة، مدرسة، حي، جامعة، ... إلخ. وقد يكون جمهور؛ إذ غالباً ما يخضع اختيار مجتمع البحث إلى طبيعة الدراسة والإشكالية المطروحة، وكذلك الهدف المنشود من وراء إنجاز الدراسة. ومجتمع البحث لا تتم دراسته علمياً دون تحديد العينة، لذلك فهي خطوة مكملة له وتمنح له صفة التمثيلية. وتتحدد بدورها العينة وفق عدة معايير منها: دثة اختيار مجتمع البحث من حيث توفره على سمات تميزه عن غيره وتثير تساؤلاً جوهرياً، وتصنفهم وفق معايير تصنف في جداول؛ مع ضبط متغيرات الدراسة التي تحدد شكل ونوع العينة الواجب استغلالها في البحث. وقد يتجانس أفراد عينة الدراسة أو تتباين، حجم العينة مرتبط بمجتمع البحث وطبيعة الدراسة (مثلاً عينة الدراسات المسحية أكبر من عينة بقية الدراسات الأخرى)، التوسع في العينة بمعنى يجب اتخاذ عدداً أكبر من أفراد العينة في حال الدراسات الكبرى التي تكون نتائجها قرارات رسمية أو حكومية.

4- اختيار منهج:

إن اختيار منهج الدراسة من أساسيات إنجاز بحث علمي، فكل سؤال مطروح يتطلب خطة علمية واضحة تتضمن منهجية تقود الباحث إلى إنجاز بحثه بطريقة علمية ومنطقية كما يضمن المنهج الوصول إلى نتائج واضحة وقابلة للتثمين جراء توفرها على إضافات علمية قيمة تقدم حلولاً أو تعالج قضايا معاصرة وهامة تدخل ضمن الصالح العام في مجتمع وبيئة الدراسة المنجزة، ولن يتم الوصول إلى نتائج علمية موثوقة دون الاستعانة بأدوات البحث التي تساعد الباحث في بحثه، ويكون انتقاؤها وفق طبيعة مجتمع البحث وعينة الدراسة والهدف منها فالدراسات المسحية تتطلب الاستعانة بالاستمارة فيما تتطلب الدراسات الكيفية أو دراسة حالات معينة بالمقابلات الشخصية والجماعية، إلى جانب الملاحظة بالمشاركة وتدوين كل ما تم استقاؤه من ملاحظات حول بيانات ووثائق وسلوكيات، أما الدراسات الوصفية التحليلية فتعتمد على تقنية تحليل المضمون والأسلوب الإحصائي. وبخاصة مع توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسهل عملية تفريغ بيانات مجتمع البحث بأقل جهد وتكلفة.

5- تحديد المفاهيم وضبط مصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد مصطلحات الدراسة من بين أساسيات البحث العلمي الناجح فبعد الإلمام بالتعاريف اللغوية والعلمية، يتولى الباحث تقديم التعريف الإجرائي وهو عبارة عن تقديم مفاهيم لأهم المصطلحات، التي يمكن اعتبارها بمثابة مفاهيم مفاتيح يُستفتح بها الدراسة توافقاً مع الأهداف المرسومة وذلك ما يمنحها طابعاً خاصاً بالباحث ينتهي بتقديم إضافات علمية قيمة للموضوع المدروس. ثم يقوم الباحث بالاطلاع النظري وتصميم بحثه، ليباشر بعدها بالتحقيق الميداني (إن تطلبت الدراسة ذلك) وذلك من أجل جمع مختلف البيانات حول مجتمع البحث، وأهم خطوة يقوم بها هي التحليل العلمي استناداً على نظريات سابقة أو آراء علمية جادة منشورة ومعترف بها أكاديميا، سواء ضمن مقالات، أو تقارير أو مجلات علمية متخصصة، وكذلك الكتب والمؤلفات حول الموضوع أو حتى الأطروحات والرسائل الجامعية والأكاديمية. إذ "توفر المفاهيم لغة مشتركة تمكن الباحثين من التواصل فيما بينهم؛ تقدم المفاهيم للعلماء منظوراً أي طريقة لرؤية الظواهر؛ تسمح المفاهيم للعماء بتصنيف خبراتهم وتعميمها؛ (تعد) المفاهيم هي العناصر الأساسية للنظريات فهي تعرف مضمون النظرية وخصائصها". (شافا فرانكفورت، ناشيمازدايفيدناشيماز،2004، 41)

6- المراجعة الأدبي:

تساعد المراجعة الأدبية الباحث في قراءة الدراسات التي أُنجزت من طرف زملاءه سواء في بيئته أو في بيئات مختلفة والتمعن في نتائجها، كما تدعمه بالمعارف العلمية التي تساهم في صياغة مفاهيم الدراسة واختيار المنهج وأدوات البحث وكذلك طرائق تحليل البيانات وكيفية تقديم نتائجه، لذلك غالباً ما تعد خطوة مستمرة للباحث منذ الشروع في إنجاز دراسته لغاية الانتهاء منها، حيث يقوم طيلة فترة الدراسة التي ينجزها بتحيين معلوماته، باعتبار الدراسات مستمرة ومتواصلة في مختلف البيئات وغالباً ما تنشر في مختلف القنوات التي يجب على الباحث الاطلاع عليها بشكل منتظم.

7- البحث الميداني:

يسمح البحث الميداني في جمع البيانات واستكشاف مجتمع البحث والاطلاع على حقائقه، لذلك فهو يعتمد على مجموعة من الأدوات البحثية منها المسحية التي تقوم على الاستبيان ويكون بطرح مجموعة من الأسئلة تكون مبوبة موضوعاتياً وتوزيعها على مجتمع البحث من خلال العينة التي يدرسها الباحث، وبعد استرجاعها، يسعى في ترميزها وتبويب الإجابات المتحصل عليها إحصائياً من خلال استغلال برامج الإحصاء على الكومبيوتر، مما يسمح له بتقديم قراءة كمية وكيفية للبيانات المتحصل عليها. ويستعين الباحث كذلك خلال البحث الميداني على مجموعة من الأدوات الأخرى كالملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلات الموجهة والمقابلات الشخصية ... وغيرها. ولا يستعين الباحث بالأدوات البحثية بشكل اعتباطي، بل يكيفها وفق ما تستوفيه إشكالية دراسته ومجتمع البحث الذي يدرسه. ويقدم البحث الميداني للباحث وموضوعه سمة التميز عن فيرها من الأبحاث التي تنصب ضمن الموضوع نفسه أو الظاهرة؛ باعتبار المعلومات التي تحصل عليها تعد جديدة وحديثة إحصائياً، وتقنيا ومن حيث خصائص وسمات المجتمع المدروس.

من أهم معايير البحث الميداني: "دراسة منظمة للحوادث وضروب النشاط التي تحدث في سياقات طبيعية؛ دراسة طولية لأنها تستغرق وقتا أطول؛ يستخدم تصميم بحث مرناً يسمح بإجراء تغييرات حينما يتطلب الأمر ذلك؛ يهدف إلى دراسة أوضاع حياتية حقيقية والعوامل التي تؤثر فيها؛ يحاول فهم الحياة من منظور الناس؛ يستخدم عدداً من طرائف جمع البيانات وتحليلها؛ قد يشكل خطوة في البحث الكمي لكنه بحث مستقل في معظم الأحيان؛ يستخدم المنهج النوعي في البحث؛ خصوصي عندما يدرس بعض جوانب الحياة الاجتماعية، كلي عندما يدرس ثقافات كاملة" (سوتيريوسسارانتاكوس، 2017، 263).ويعد الميدان أرضية خصبة للمعلومات التي يبحث عنها الباحث، والتي من خلالها يبني بها معطياته ليتولى تفسيرها وفق حجم وتكلفة وقيمة المعلومات التي تحصل عليها.

8- التحليل والتفسير:

يعتبر تفسير وتعليل وتحليل البيانات الخطوة الأكثر تعقيداً في إنجاز البحث العلمي التي يجب كذلك مناقشتها من أجل الخروج بخلاصة وتوصيات تجيب سواء على السؤال، أو التساؤل أو الإشكالية المطروحة، كونها تتطلب مهارات علمية ومعرفية كبيرة، إلى جانب التحكم في إجراءات البحث العلمي المتعارف عليها على المستوى الأكاديمي. إذ يجب أن يكون التحليل دقيقاً يتأسس على معارف ومعايير تدعمه سواء إحصائياً، معرفياً، منهجياً أو نظرياً، فكل دراسة جديدة وجديرة بالتثمين لابد من أن تتأسس على تحليل المعطيات المتحصل عليها ومناقشتها علميا، مما يساعد الباحث الخصول آلياً على نتائج دقيقة وتفسيرات منطقية بل وحتى تُمكنه من تقديم حلولاً ناجعة للإشكال أو الظاهرة المدروسة.

9- صياغة البحث ونشره:

تعد صياغة البحث العلمي وفق أسلوب علمي دقيق وموضوعي وفق معايير علمية مناسبة لطبيعة كل بحث على حدى، ويتطلب كذلك الصياغة الموضوعية للبحث أو الدراسة المنجزة الالتزام بالمعايير الأخلاقية العلمية منها تجنب السرقات العلمية، والحفاظ على سرية خصوصية أفراد عينة مجتمع البحث بمعنى عدم إفشاء أسمائهم وعناوينهم أو تقديم ميولهم الشخصية التي تدخل ضمن خصوصياتهم. وتكون الصياغة العلمية وفق معايير وشروط معينة التي تحدد وفق شكل وقالب التحرير وعدد الصفحات وكذا حجم وشكل وبنط الكتابة الأكاديمية للبحث وفي صياغة العنوان الرئيس وعناوينه الفرعية، فيمكنه انطلاقاً من ذلك تحرير إما مقال يقدم للنشر في مجلة، أو مؤلف (كتاب)، أو أطروحة جامعية.

غالباً ما يختتم الباحث أثناء صياغة بحثه بتحرير المقدمة بصفتها آخر خطوة من خطوات البحث العلمي، لأن الباحث أضحى في مرحلة استيعاب موضوع بحثه من كل الجوانب، كما أن تحرير المقدمة يتطلب اعتماد أسلوب علمي ودقة العبارات والمفاهيم الواردة فيه، وقد سميت مقدمة باعتبارها تقديماً للموضوع من حيث الهدف والأهمية، مع سياق الدراسة وموقعها بين الدراسات التي تطرقت للموضوع نفسه أو عالجت إشكال مشابه، ثم يقوم بإحاطة قارئ موضوعه بسياق الدراسة، ثم يطرح السؤال الجوهري، إشكالية، ثم يسرد طرائق اختيار عينة ومجتمع الدراسة مع منهجها وأدواتها.

يمكن للباحث بعد الانتهاء من بحثه أن ينشره عبر هدة قنوات منها العامة وهو ما يتطلب له تعديل أسلوب تحريره كيف يُفهم من طرف الجمهور بمعنى في حال نشره في الصحافة والقنوات السمعية البصرية، ويمكن الاحتفاظ بأسلوبه العلمي والعملي في حال استهدافه للجمهور العلمي من جامعات ومراكز بحوث وذلك من خلال عرضه في نشاطات علمية كالمؤتمرات والملتقيات التي تناقش الموضوع نفسه أو بنشره في مجلات علمي أو كتاب وحي قنوات علمية متعارف عليها في المجمع العلمي، ومن خلالها

يمكنه رسم لنفسه مساراً علمياً يواكب البحوث العلمية المنشورة في تلك الموضوعات.

يبدو أن خطوات البحث العلمي أساسية ومشتركة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، باعتبارها تقدم في مجملها حلولاً لظواهر ومشكلات استعصت على الفرد داخل مجتمعه، بالرغم من إمكانية ورود فروقات تشد إلى طبيعة موضوع البحث وهدفه، لكن تتفق كلها على الإجراءات النظرية والتطبيقية والتحليل والتفسير والاستنباط بمعنى استخلاص النتائج التي يمكنها أن تكون موضوعاً جديراً بالنشر،عبر عدة طرائق تناسباً مع الاعتراف العلمي والأهمية العلمية والقيمة الجديدة التي أضافها الباحث للبحث المنجزعن سابقه، وقد يكون موضوعاً جديداً؛ وذلك لتكون متاحة للاستفادة من طرف أكبر قدر ممكن من الطلاب والباحثين والأكاديميين على أكبر نطاق ممكن.

جل الخطوات المذكورة أعلاه يتبعها كل باحث أو دارس أكاديمي يسعى في إنجاز بحث علمي أكاديمي ذو قيمة معرفية جديدة وتحظى باعتراف الوسط الأكاديمي، لكن "ينتقل الباحثون الكميون من خطوة إلى خطوة تدريجياً، ولا ينتقلون من خطوة إلى أخرى إلا بعد التأكد من إكمال الأولى، أما الباحثون (وفق النمط) النوعي فهم أكثر مرونة في هذا الجانب." (سوتيريوسسارانتاكوس، 2017، 222) وغالباً ما يقيم البحث وفق المراحل التي اجتازها ووفق النتائج المتحصل عليها مع مقارنتها مع غيرها من الأبحاث الأخرى.

إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية كل التخصصات العلمية التي تتولى دراسة الإنسان أو المجتمع من الجوانب الاتصالية والإعلامية، والقانونية والسياسية، والاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والنفسية، والانثروبولوجية والأدبية والثقافية، باللغة التي يتخاطب بها أفراد البيئة التي تُجرى فيها الدراسة. ولأن الدارس يهتم بدراسة مختلف الظواهر والإشكالات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتباره يتأثر بها ويؤثر عليها كونه ملزم بدراستها من مختلف المنظورات لإيجاد الحلول المناسبة لها أو استشراف مستقبلها على المديين المتوسط والبعيد؛ بل تكمن مهمة الباحث الرئيسية في البحث حول كيفية تحويل المعارف حول الظواهر الإنسانية والاجتماعية من معرفة عامة إلى معرفة علمية؛ لكن يبدو أن مجموعة من الصعوبات تعترض الباحث خلال إنجازه للبحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية منها:

- تعقيد الظواهر الاجتماعية والإنسانية، باعتبارها تختلف وتتطور في الخصائص والسمات من بيئة لأخرى ومن حقبة تاريخية لأخرى، ولتداخل الظواهر فيما بينها وترابطها مما يشكل تعقيداً يعد بالنسبة للدارس بمثابة تحد كبير في دراستها علمياً؛

- فقدان تجانس الظواهر الاجتماعية باعتبارها تختلف في الوقع والطرائق من فئة لأخرى؛
- صعوبة (بل استحالة) استخدام الطرق المخبرية من أجل معالجتها وهي الطريقة المتبعة بالنسبة للدراسات المتعلقة بالعلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة؛
- التحيز والميول الشخصية، وهو طرح شكّل ولا يزال يُشكِل لغاية وقتنا الراهن موضوع نقاش تتقدمها مدى موضوعية ونزاهة الأبحاث العلمية وهو ما يتطلب خلق مسافة بين الباحث (من حيث الشخصية، والسن، والتكوين والميول السياسية والتنشئة الاجتماعية والثقافية وحتى بالنسبة لكل ما يتعلق بانتمائه الديني والأيديولوجي والعرقي والمستوى الاجتماعي وحالته المدنية ... وغيرها من الاعتبارات) وبين موضوع بحثه؛
- عدم دقة المصطلحات لتغيرها وتطورها تزامنامع تقدم البشرية في مختلف مجالات الحياة، إلى جانب تعقد الظواهر المصاحبة لها. (رحالي حجلة، 2015، 31 – 32 بالتصرف)

كما أن اختلاف مناهج البحوث وتشعبها يشكل عائقاً أمام الباحث حول معايير اختيار منهج عن غيره، أو مُبررات اختيار منهج دون غيره، بل في كثير من الأحيان يهتدي الباحث إلى انتهاج أكثر من منهج واحد لإنجاز دراسة واحدة، بل وحتى للإجابة على سؤال واحد، وذلك وفق طبيعة السؤال المطروح ونوع المشكلة المعالجة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ولا يدل الاختلاف حول مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية على عدم تقاسمها المعايير العلمية السليمة المتعارف عليها مثل "طريقة التفكير والعمل المنظم التي تقوم على الملاحظة والحقائق العلمية، تشمل مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة؛ الموضوعية والبعد عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية؛ الديناميكية والمرونة بمعنى أنها قابلة للتعديل والتغيير من وقت لآخر وهو التقدم الذي يطرأ على العلوم المختلفة؛ إمكانية التثبيت من نتائج البحث العلمي في أي وقت وباستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة؛ التعميم حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية ويستفاد منها في دراسة ظاهر أخرى مشابهة؛ القدرة على التنبؤ" (رحالي حجلة، 2015، 57).

يعتبر المنهج العلمي ركيزة الأبحاث العلمية كافة والعلوم الإنسانية والاجتماعية تحديداً، باعتباره يقود الباحث إلى النتائج العلمية والعملية الفعالة التي من شأنها أن تقدم طرحاً جديداً، لذلك فالباحث مطالب بالإلمام بمختلف المناهج وامتلاك مهارة اختيار المنهج المناسب للسؤال الذي يطرحه في بحثه. لذلك نجد أن علاقة البحث العلمي بالمنهج هي علاقة وطيدة ولابد منها باعتبار الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وعملية تتوقف على المنهج المتبع في دراسة أية ظاهرة، وفي هذا الإطار يميز عمار بوحوش بين عدة أنواع من البحوث وفق المنهج المتبع استناداً على نوع المشكلة المراد حلها: "فهناك البحث الخالص (Pure Research)، والبحث الذي يكون التركيز فيه على الأساليب (Fondamental Research)،

والبحث التطبيقي (AppliedResearch)، والبحث المكمل لبحث آخر (Research on Research)." (عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، 2014، 101)

صُنف البحث العلمي إلى ثلاث أصناف حسب طبيعة الهدف من البحث المراد إنجازه إلى "البحوث التي تستهدف إلى اكتشاف أو جمع أكبر قدر ممكن من الوقائع والظواهر، وتعتبر المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها نموذجاً بارزاً لهذا النمط من البحوث، البحوث التي تسعى إلى تفسير معلومات أو بيانات متاحة ولا تعتمد على بيانات ميدانية دائماً، البحوث ذات الأهداف النظرية وتسعى إلى صياغة النظريات." (عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، 2014، 17) ويشكل هذا الثراء في البحوث العلمية تنوع وتعقد موضوعات وميادين البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فتنوع البحوث في الموضوع والهدف وحتى من حيث خصائص وسمات مجتمع البحث وبيئته يرافقه تنوعاً في المناهج والتقنيات والأدوات، مما يؤدي آلياً إلى تعدد النتائج المتحصل عليها وثراءها من حيث البيانات وفي المخرجات.

يفتقر أحياناً الباحث سمة التمييزبين المنهج والأداة والطريقة، باعتبارها عناصر تؤدي إلى القيام ببحث علمي منطقي ذو قيمة علمية جديدة تفيد المجتمعات في تقدمها في شتى المجالات؛ يمكن التمييز بينها استناداً إلى نوع السؤال الذي يجيب عليه كل عنصر على حدى: فالمنهج "هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والإجابة على أسئلته أو بعبارة أخرى: كيف يحقق الباحث هدفه؟ أما الأداة فهي ترتكز على الإجابة على السؤال التالي: بماذا يحقق الباحث هدف بحثه؟ أما الطريقة فتأتي في الوسط بين المنهج والتقنيات." (رحالي حجلة، 2015، 70). لذلك يستوجب على الباحث الاطلاع الوافر على مختلف المراجع مع الحرص على التكوين المستمر حول طرائق وأساليب البحث العلمي الأكاديمي، باعتباره أضحى يدرس مشكلات اجتماعية وإنسانية جديدة ومستجدة تتطلب طرائق جديدة في البحث العلمي وهو الواقع الذي تعكسه البيئة الرقمية على سبيل المثال لا الحصر.

البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ومدى تقاطعها

تشمل العلوم الإنسانية جميع التخصصات العلمية التي تهتم بدراسة الإنسان كموضوع للبحث، فمنها: علم الاجتماع، الفلسفة، الانثروبولوجيا (علم الإنسان)، العلوم القانونية، العلوم السياسية، علم الإعلام والاتصال، الآداب، اللغات، الترجمة، التاريخ، الجغرافيا، علم النفس، علم الآثار...وغيرها. وهي تختلف عن العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة التي تدرس الظواهر الطبيعية بما يفيد الإنسان، وذلك باعتماد التجريب داخل المخابر، وهي دراسات ملموسة يمكن اختبارها وتعميم نتائجها على الأقل بالنسبة لموضوع الدراسة التي تم إنجازها. أما بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تتخذ من الإنسان

موضوعاً للدراسة، وهي تختلف في المناهج والمقاربات باعتبارها علوم غير تجريبية، لذلك فهي تتخذ مناهج ومقاربات لدراسة مشكلات إنسانية واجتماعية استناداً على أهداف الدراسة وطبيعة المشكلة المطروحة. وتتغير هذه المشكلات مع تغير الزمن والمكان ونمط عيش الإنسان بخاصة وقت انتقاله من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب المعاصر، عصر التكنولوجيا والرقمنة التي صاحبت معها إرهاصات بحثية جديدة أكثر تعقيداً وعمقاً مرتبطة بالقاعدة الرقمية، بشكل بين افتقار الباحث في كثير من الأحيان إلى البيانات الكافية لمعالجة الإشكاليات المستحدثة في السلوكفي ظل عولمة الثقافة وتنميطها مع بقاء المجتمعات رهينة الدول المتحكمة في التكنولوجيا وبالتالي صعوبة إنجاز البحوث العلمية في المجتمعات التابعة لها لأن النظريات العلمية التقليدية قد ولت ولم تعد تستجيب للأوضاع الراهنة لصعوبة تكييفها مع البحوث الجديدة خاصة منها تلك المرتبطة بالبيئة الرقمية التي لم تُحسم، في شأنها، أدوات البحث والمناهج كما لم يُتفق على المقاربات المنهجية التي تلاءم البيئة الرقمية بخصائصها وسماتها وبتغيرها من خلال استحداث تطبيقات رقمية جديدة وقواعد يصعب على الباحث التحكم فيها لأنها في تطور مستمر وبوتيرة سريعة.

تطورت العلوم الاجتماعية منذ القرن التاسع عشر مع تأسيس أكاديمية العلوم الاجتماعية التي تتكون من أربع تخصصات هي: العدالة والقانون، والتربية، والصحة، والاقتصاد، والتجارة وعلم الفنون" (Asancion Lopez-Varela, 2012, 4)كما أن البحث في العلوم الاجتماعية مرتبط "بافتراضات ابستمولوجية، وأنطونولوجية بمعنى كل ما يرتبط بطبيعة البيئة ومستقبل الإنسان في السياق الاجتماعي، ومنهجية عن طريق جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث". (Asancion Lopez-Varela, 2012, 6) والأمر نفسه بالنسبة للعلوم الإنسانية، ففي الوقت التي تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة الظواهر الاجتماعية، تقوم العلوم الإنسانية بدراسة الإنسان من مختلف المنظورات والمجالات بدء من الإنسان وصولاً إلى المجتمع وبيئته.

تتقاطع العلوم الاجتماعية والإنسانية في مواضيع الدراسة والمناهج وحتى في البناء النظري الذي تستند عليه جل المشكلات أو الظواهر المراد دراستها، باعتبارها مرتبطة بالإنسان في علاقته مع محيطه، ومع بني جنسه في البعدين الزمني والمكاني، كما تتكامل فيما بينها من حيث طبيعة الدراسة فكل مشكلة بحثية وجوهرية تُطرح أو تُشغل المجتمع تتطلب أكثر من منهج واحد، بل وحتى مقاربة واحدة ومن منظورات متعددة خاصة تلك المتعلقة بالأبحاث المتعددة التخصصات التي تتطلب دراسات من منظورات اجتماعية واقتصادية وثقافية وأنثروبولوجية وسياسية واتصالية وغيرها، لأن التعمق في دراسة مشكلة واحدة يتطلب معالجتها وفق منظورات متعددة تساهم في تحديدها وتفسيرها مع تحليلها ومقارنتها من أجل الخروج بنتائج تعكس بيئة الدراسة بخصائصها المتعددة والتي تميزها عن غيرها والتي

تعد في الوقت نفسه القيمة العلمية المضافة للمشكلة وذلك وفق سياق زمني معين.

"بيد أن حوارية العلوم الإنسانية والاجتماعية بدأت مع الفيلسوف الفرنسي إدغار موران في مؤلفه الموسوم: "الربط بين المعارف في القرن الحادي والعشرين" (Relier les connaissances: défi du XXIème siècle)، ما ظهر في حقول المعرفة منذ خمسينات القرن الماضي، موضحاً أنها أصبحت تتجاوز حدودها الضيقة من خلال انتقال المفاهيم والمقولات" (نوري الأديب، 2021، 127)، ولقد سايرت بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية مختلف التطورات المعرفية والمنهجية التي عرفتها البشرية في علاقتها بمجالات الحياة وتعقيداتها بصعوباتها وتعقيداتها.لذلك يمكن الجزم أنه من الضروري أن تُواصل الحوارية ليس فقط بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، بل بين المجتمعات العلمية (القائمين بالبحوث العلمية من باحثين وطلبة ومؤسسات بحثية وجامعية أو معاهد بحث متخصصة) لذلك يُوصي العمل على تطوير المناهج والأدوات البحثية، بل وحتى استحداث مقاربات جديدة تكون متوافقة،مما يسمح بإنجاز بحوث علمية متنوعة ومتعددة يمكن أن تتكامل فيما بينها.

الخاتمة:

يرتبط تقدم المجتمعات بمدى اهتمامها بالبحوث العلمية، التي تتوقف على الجانب الاقتصادي المتمثل في حجم الميزانية المخصصة لإنجاز البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومستوى الباحثين العلمي والأكاديمي مع المؤهلات والمهارات العلمية والبحثية التي يتمتعون بها. كما أن تخصيص جزءاً هاماً من المقررات الجامعية والبحثية لتدريس البحث العلمي وسبله مع ضمان التكوين المستمر للباحثين وكذلك الطلبة،من العوامل التي تُسهل إنجاز بحوث علمية قيمة ومثمنة جديدة تساهم في تقدم الدولفي العلوم الإنسانية والاجتماعية.

لن يتم ذلك من دون تحكم القائم على البحث العلمي في مناهج ومقاربات وأدوات البحث العلمي وخطواته، وكيفية انتقاء المشكلة الجديرة بالدراسة والبحث، ومدى قابليتها للدراسة العلمية وفق معايير البحث العلمي مع إمكانية تعميم النتائج ولو جزئياً؛ وهي خاصية البحوث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتقاطع في الخصائص والسمات وتتكامل في الطرق والأساليب وحتى في التحليل والتفسير لمختلف الموضوعات الإنسانية والاجتماعية.

المراجع:

المراجع العربية:

حمو النقاري. (2016). معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية، ط 1، بيروت: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.

ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق، عبد الرحمن عدس. (2011). البحث العلمي: مفهومه، وأدواتهوأساليبه، ط 15، عمان: دار فكر ناشرون وموزعون.

رحالي حجلة. (2015). الوجيز في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

رحيم يونس كرو العزوي. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي، ط 1، الأردن: دار دجلة.

سعد الدين السيد صالح. (1993). البحث العلمي ومناهجه النظرية: رؤية إسلامية، جدة: مكتبة الصحابة.

سوتيريوسسارانتاكوس. (2017). البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارع، ط 1، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

شافا فرانكفورت، ناشيمازدايفيدناشيماز. (2004). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة الدكتورة ليلى طويل، ط 1، سوريا: بترا للنشر والتوزيع.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة. (2012). البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، وكتابته وطباعته ومناقشته، ج 1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عمار بوحوش (تنسيق). (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات. (2014)، مناهج البحث العلمي وطرائق إعداد البحوث، ط 8، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فارس رشيد البياتي. (2018). الحاوي في مناهج البحث العلمي، الأردن: دار السواقي العلمية.

فريديشايبرت. (2016). منهجية البحث العلمي لمؤسسات المجتمع المدني، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، تدقيق لغوي: بالي رحيل، الجزائر: مؤسسة فريديشايبرت مكتب الجزائر.

منذر الضامن. (2007). أساسيات البحث العلمي، ط 1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

نوري الأديب. (2021). "في أهمية تقاطع الاختصاصات وتكاملها في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مجلة مسارات معرفية للعلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 01، تونس.

المراجع الأجنبية:

Asancion Lopez-Varela. (2012). Therotical and methodological approches: to sociale sciences and knowledgemanagment, Croatia: Published by InTechJanezaTrdine 9, 51000 Rijeka.

Omar Aktouf. (1987). Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations, une introduction à la démarche classique et une critique, Montréal: les presses de l'université du Québec.

PrabhatPandy, MeenuMisheryPandy. (2015). ResearchMethodology: tools and tehchnichs, Romania: Bridg center.

René Descartes. (2009). Discours de la méthode, France: collection philosophie. (version PDF).

محور

المنهج و البحث العلمي

أ. د. نادية حسن حسين غالية
أ. د. سوسن يوسف قرا

تحليل المغازي النوعي بأسلوب تطبيقي مبتكر

تحليل المغازي النوعي بأسلوب تطبيقي مبتكر

نادية حسن حسين غالية[1]

سوسن يوسف قرا[2]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-2

الملخص:

يعاني الباحث العربي من صعوبة تحليل البيانات النوعية بشكل كبير، وهذا ينعكس على طريقة بحثه وكتابته، تهدف هذه الدراسة إلى ابتكار نموذج جديد للتحليل النوعي وبأسلوب عملي سلس، كما وستوفر منهجًا مرناً وسهل الوصول إليه من الناحية النظرية والعملية لتحليل البيانات النوعية، كما وتقدم إرشادات واضحة لأولئك الذين يرغبون في بدء تحليل نوعي بطريقة مدروسة ودقيقة، والنظر في الصعوبات المحتملة في إجراء التحليل. وبناء علية فقد تم انتاج منهج المغزى لتحليل الدراسات النوعية. يتكون منهج المغزى من أربع مراحل: مرحله التآلف مع النص، استخراج المغازي وترميزها، جمع المغازي المتشابهة معاً، وأخيراً كتابه التحليل.

الكلمات الافتتاحية: البيانات النوعية، منهج المغزى، التحليل النوعي

[1] أ. د. ، وزارة التربية والتعليم، فلسطين، nadihgali@gmail.com
[2] أ. د. ، وزارة التربية والتعليم، فلسطين، y.kara@bezeqint.net

المقدمة:

تكشف البيانات النوعية عن رؤى قيمة يمكن استخدامها لتحسين تجربة المستخدم والعميل. كيف تقيس بالضبط وتحلل البيانات غير القابلة للقياس الكمي؟ هناك طرق مختلفة لتحليل البيانات النوعية والتي تساعد الباحث في فهمها. إن تحليل البيانات النوعية هو عملية تنظيم وتحليل وتفسير البيانات النوعية -المعلومات غير الرقمية -لالتقاط الموضوعات والأنماط، والإجابة على أسئلة البحث، وتحديد الإجراءات التي يجب اتخاذها لتحسين البحث أو المشروع أو المنتج.

يعرف التحليل النوعي بأنه طريقة لتحليل موضوع معين باستخدام مؤشرات وخصائص غير رقمية وغير قابلة للقياس الكمي لتوفير وصف وتفسير متعمق وسياقي اجتماعي ومفصل لموضوع البحث، كما أنه يغطي نطاق واسع من التنوع الكبير في المفاهيم والافتراضيات والقواعد التحليلية، يتميز التحليل النوعي بأن البيانات داخله تعتبر بيانات نوعية غير عددية وغير منظمة، وتشير بشكل عام إلى النص وتشمل نصوص مكتوبة وأيضاً الصوت والصورة والفيديوهات.

طرق تحليل البيانات النوعية

فيما يلي خمس طرق لتحليل البيانات النوعية لمساعدتك على فهم البيانات التي جمعتها من خلال مقابلات العملاء والاستطلاعات والتعليقات:

1. تحليل المحتوى (analysis Content)

تحليل المحتوى هو أسلوب بحث يفحص ويقيس وجود كلمات وموضوعات ومفاهيم معينة في النص أو الصورة أو الفيديو أو الرسائل الصوتية.

على سبيل المثال، يمكنك إجراء استطلاع رأي للعملاء بأسئلة مفتوحة لاكتشاف مخاوف المستخدمين -بكلماتهم الخاصة -حول تجربتهم مع منتج شركة ما. بدلاً من الاضطرار إلى معالجة مئات الإجابات يدويًا، تساعدك أداة تحليل المحتوى في تحليل النتائج وتجميعها بناءً على المشاعر المعبر عنها في النصوص.

تتضمن بعض الأمثلة الأخرى لتحليل المحتوى ما يلي: (1) تحليل العلامات التجارية على وسائل التواصل الاجتماعي لفهم سمعة العلامة التجارية، (2) مراجعة ملاحظات العملاء لتقييم (ثم تحسين) تجربة المستخدم والمستخدم، (3) تحليل النصوص المكتوبة، (4) البحث في صفحات مواقع المنافسين لتحديد المزايا التنافسية وعروض القيمة (Bengtsson,2016)

يمكن إجراء تحليل المحتوى يدويًا أو باستخدام أدوات مثل Lexalytics للكشف عن أنماط في الاتصالات، وكشف الاختلافات في اتجاهات الاتصال الفردي أو الجماعي، وإجراء الاتصالات بين المفاهيم.

فوائد تحليل المحتوى

(1)لا تحتاج إلى التفاعل المباشر مع المشاركين لجمع البيانات، (2) يمكن تكرار العملية بسهولة بمجرد توحيدها، (3) يمكنك التحليل العملية أو تنفيذها يدويًا، (4) لا يتطلب استثمارات عالية أو حلولًا معقدة.

التحديات التي تواجه تحليل المحتوى

(1) عندما يتم إجراؤها يدويًا، يمكن أن تستغرق وقتًا طويلاً بشكل لا يصدق،(2) عادة ما تتأثر النتائج بالتفسير الذاتي، (3) يمكن أن يخضع تحليل المحتوى اليدوي لخطأ بشري (الرشيدي، 2021)

2. تحليل المغازي (Thematic analysis)

يساعد التحليل الموضوعي على تحديد وتحليل وتفسير الأنماط في البيانات النوعية، ويمكن إجراؤه باستخدام أدوات مثل Dovetail وThematic.بينما يبدو تحليل المحتوى والتحليل الموضوعي متشابهين، إلا أنهما مختلفان في المفهوم. يمكن تطبيق تحليل المحتوى على كل من البيانات النوعية والكمية، ويركز على تحديد الترددات والكلمات المتكررة والموضوعات. لا يمكن تطبيق التحليل الموضوعي إلا على البيانات النوعية، ويركز على تحديد الأنماط و "الموضوعات".

فوائد تحليل المغزى:

التحليل المغزىواحدة من أكثر نماذج التحليل التي يمكن الوصول إليها بسهولة، مما يعني أنه لا يحتاج إلى تدريب كبير، يمكن للباحث بسهولة استخلاص المعلومات المهمة من البيانات الأولية، إنها طريقة فعالة لمعالجة كميات كبيرة من البيانات في ملخصات سهلة الفهم

تحديات استخدام تحليل المغزى

(1) سرد معقد، لا يمكن للتحليل الموضوعي التقاط المعنى الحقيقي للنص، (2) لا يأخذ التحليل الموضوعي في الاعتبار سياق البيانات التي يتم تحليلها، (3) على غرار تحليل المحتوى، تكون الطريقة ذاتية وقد تؤدي إلى نتائج لا تتوافق بالضرورة مع الواقع.

3. التحليل السردي (Narrative analysis)

التحليل السردي هو طريقة تُستخدم لتفسير قصص المشاركين في البحث -أشياء مثل دراسات الحالة والمقابلات وغيرها من البيانات النصية أو المرئية -باستخدام أدوات مثل Delve و ATLAS.ti المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

في المقابل فإن هناك بعض التنسيقات التي لا يصلح التحليل السردي لها كالمقابلات شديدة التنظيم والاستطلاعات المكتوبة، والتي لا تمنح المشاركين فرصة كبيرة لسرد قصصهم بكلماتهم الخاصة.

فوائد التحليل السردي

توفر لك الطريقة فهماً عميقاً لتصرفات الناس والدوافع الكامنة وراءها، كما ويسمح للباحث بتخصيص تجارب الناس وفهمها ولكن حسب راي الباحث (بوالصباع،بولمعاش&هروال,2020)

تحديات استخدام التحليل السردي

لا يمكن التحليل السردي باستخدام التكنولوجيا، كما ويتطلب الأمر الكثير من الوقت والجهد اليدوي للتوصل إلى استنتاجات حول قصة أحد المشاركين، كما أنها ليست قابلة للتطوير.

4. تحليل نظرية الأساس (Grounded theory analysis)

تحليل النظرية الأساسية هو طريقة لإجراء بحث نوعي لتطوير النظريات من خلال فحص بيانات العالم الحقيقي. تتضمن التقنية إنشاء الفرضيات والنظريات من خلال جمع وتقييم البيانات النوعية، ويمكن إجراؤها باستخدام أدوات مثل MAXQDA وDelve.

فوائد نظرية الأساس

يشرح الأحداث التي لا يمكن تفسيرها بالنظريات الموجودة، النتائج مرتبطة بإحكام بالبيانات، النتائج مرتبطة بالبيانات، وبالتالي تمثل الحالة المثبتة للأشياء، إنها طريقة مفيدة للباحثين الذين يعرفون القليل جدًا من المعلومات حول الموضوع.

تحديات استخدام نظرية الأساس

تتطلب العملية الكثير من الموضوعية والإبداع والتفكير النقدي من الباحثين، نظرًا لأن النظريات يتم تطويرها استنادًا إلى البيانات، فإنها قد لا تقدم إجابات موجزة لأسئلة البحث النوعي.

5. تحليل الخطاب (Analysis Discourse)

تحليل الخطاب هو عملية البحث عن المعنى الأساسي للبيانات النوعية. يتضمن مراقبة النصوص والصوت والفيديو لدراسة العلاقات بين المعلومات وسياقها. على عكس تحليل المحتوى، تركز الطريقة على المعنى السياقي للغة: حيث يسلط الضوء على رأي الجمهور في موضوع ما، ولماذا يشعرون بالطريقة التي يتعاملون بها حيال ذلك. (الريامي، 2019)

فوائد تحليل الخطاب

تحليل الخطاب له الفوائد التالية:إنه يكشف عن الدافع وراء كلمات الناس، كما وأنه يساعد الباحث على اكتشاف معنى كلام الناس.

تحديات استخدام تحليل الخطاب

على غرار معظم طرق تحليل البيانات النوعية، يعتبر تحليل الخطاب غير موضوعي، كما وتستغرق هذه العملية وقتًا طويلاً وتتطلب جهدًا كثيفًا.

ما هي طريقة تحليل البيانات النوعية التي عليك اختيارها ؟

بينما تهدف طرق تحليل البيانات النوعية الخمس التي أدرجناها أعلاه إلى معالجة البيانات والإجابة على أسئلة البحث، تختلف هذه الأساليب في نواياها والأساليب المطبقة.إن اختيار طريقة التحليل الصحيحة لفريقك ليس مسألة تفضيل -اختيار طريقة مناسبة يكون ممكنًا فقط عندما تحدد أهدافك البحثية ولديك نية واضحة. بمجرد أن تعرف ما تحتاجه (ولماذا تحتاجه)، يمكنك تحديد طريقة تحليل تتوافق مع أهدافك.

الهدف

تهدف هذه الدراسة إلى ابتكار نموذج جديد من تحليل المغازي النوعي وبأسلوب عملي سلس، كما وستوفر منهجًا مرنا وسهل الوصول إليه من الناحية النظرية والعملية لتحليل البيانات النوعية، كما وتقدم إرشادات واضحة لأولئك الذين يرغبون في بدء تحليل نوعي بطريقة مدروسة ودقيقة، والنظر في الصعوبات المحتملة في إجراء التحليل.

كما وتهدف هذه الدراسة الي سد الفجوات التي تواجه الباحث، ومن هذه الفجوات عدم وجود دراسة توضح بشكل صحيح ومناسب بطريقة تحليل المغازي وتطبيقه وتقيمه بطريقة تسهل وصول الطلبة وغير المتخصصين بالبحث النوعي إلى الطريقة واستخدامها، مما يعني أن هذه الدراسة ستكون مفيدة كأداة تعليمية وبحثية في علم النفس النوعي، لأنها ستناقش نظرية وطريقة تحليل المغازي كما وأنها توضح أوجه الشبه والاختلاف بين منهج المغازي والمناهج الأخرى التي تشترك معه في بعض السمات.

منهجية البحث

سنقوم بدراسة أشهر طرق تحليل المغازي ومن ثم ابتكار نموذج تحليل نوعي للمغازي وبطريقة سهله وعملية.

ما هي المغازي؟

تعرف المغازي على أنها شيئا مهمًا للبيانات فيما يتعلق بسؤال البحث الذي يمثل مستوى معينًا من الاستجابة النمطية داخل مجموعة البيانات، حيث أن السؤال المهم معالجته عن المغزى يكمن فيما الذي يعتبر نمطاً أو مغزى؟ وما حجمه؟ تحتوي البيانات على العديد من شبيهات السمة داخل مجموعة البيانات ومع ذلك زيادة تكرار السمة لا يعني بالضرورة أنها أكثر أهمية من السمات الأخرى لأنه في التحليل النوعي لا توجد إجابة مباشرة وسريعة على السؤال المتعلق بنسبة مجموعة البيانات التي تحتاج إلى عرض دليل على أن السمة ستعتبر المغزى الأساسي، حتى وإن ظهرت نسبة السمة 50% من عناصر البيانات ليس شرطاً أن تكون هي المغزى الأساسي، لأن المغزى هو ما توليه العديد من عناصر البيانات اهتماماً كبيراً بدلاً من جملة أو جملتين، قد يتم إعطاء مساحة كبيرة للمغزى في بعض عناصر البيانات أو حتى قليل أو لا شيء في البعض الآخر أو قد يظهر في مجموعة بيانات قليلة نسبيًا، لذلك فإن حكم الباحث مطلوب لتحديده، ومن المهم في هذا النوع من التحليل الاحتفاظ ببعض المرونة لأن القواعد الصارمة لا تعمل حقًا، علاوة على ذلك فإن "مفتاح" المغزى لا يعتمد بالضرورة على مقاييس قابلة للقياس ولكن بالأحرى على ما إذا كان يلتقط شيئًا مهمًا فيما يتعلق بسؤال البحث الشامل.

هناك العديد من "المصطلحات" التي تمثل انتشار السمات في التحليل المغازي التي لا تقدم مقياسًا كميًا على عكس تحليل المحتوى (Wilkinson, 2000) ومن هذه المصطلحات "غالبية المشاركين" (Meehan et al, 2000)، أو "العديد من المشاركين" (Taylor & Ussher, 2001)، أو "عدد من المشاركين" (Braun et al., 2003) تشير هذه المصطلحات بلاغياً إلى وجود مغزى ما في البيانات والتوضيح بدقة البيانات لكن هل يخبروننا كثيرًا؟ ربما يكون هذا أحد المجالات التي تحتاج إلى

مزيد من النقاش حول كيف ولماذا قد نمثل انتشار المغازي في البيانات، وفي الواقع ما إذا كان الانتشار مهمًا بشكل خاص ولماذا؟

للوصول إلى الوصف الغني لمجموعة البيانات أو إلى حساب تفصيلي لجانب معين منها فعلينا تحديد نوع التحليل المراد القيام به والمتطلبات الازمة للقيام به فيما يتعلق بمجموعة البيانات، على سبيل المثال قد ترغب في تقديم وصف مغازي ثري لمجموعة البيانات بأكملها، حتى يتعرف القارئ على الموضوعات السائدة أو المهمة في هذه الحالة على السمات التي تحددها وتحللها أن تعكس انعكاساً دقيقة للمحتوى الخاص بمجموعة البيانات في الغالب في مثل هذه التحاليل يتم فقدان بعض العمق والتعقيد خاصة اذا كان التحليل مطبق على أطروحة قصيرة أو مقالاً بكلمات محددة ومع ذلك يتم الحفاظ على وصف شامل غني .

يتمثل الاستخدام البديل للتحليل المغازي في توفير حساب أكثر تفصيلاً ودقة للمغزى أو مجموعة مغازي معينة داخل البيانات، قد يتعلق هذا بسؤال محدد أو مجال اهتمام ضمن البيانات (نهج دلالي) أو بمغزى معين عبر مجموعة البيانات بأكملها أو معظمها.

تحليل المغازي: يستخدم هذا التحليل لاستنتاج المعنى الكامن وراء الكلمات التي يستخدمها الناس، يتم تحقيق ذلك من خلال اكتشاف المغازي المتكررة في النص، حيث أن هذه المغازي تكشف عن رؤى أساسية حول البيانات ويمكن قياسها كميًا، لا سيما عند إقرانها بتحليل المشاعر، غالبًا ما تكون نتيجة تحليل المغازي عبارة عن إطار رمزي يلتقط المغازي من حيث الرموز، وتسمى أيضًا الفئات. لذلك يشار إلى هذا التحليل باسم "الترميز".

يعتبر تحليل المغازي اسلوب غير دقيق ونادراً ما يتم الاعتراف به إلا أنه يستخدم على نطاق واسع كأسلوب تحليلي نوعي داخل علم النفس وخارجه (Boyatzis, 1998; Roulston, 2001)، تعتبر المناهج النوعية من المناهج المعقدة والدقيقة لذلك ينبغي النظر إلى تحليل المغازي على أنه طريقة أساسية للتحليل النوعي وعلى أنه أول طريقة على الباحث أن يتعلمها للتحليل النوعي لأنها توفر المهارات الأساسية التي ستساعده في إجراء الأشكال الأخرى من التحليل النوعي.

حدد هولوايوتودرس(Holloway &Todres, 2003)"المغازي" باعتبارها واحدة من المهارات العامة المشتركة القليلة لتحليل النوعي التي تستخدم طرق مختلفة، كماوحدد Ryan& Bernard (2000,) طريقة ترميز المغازي كعملية يتم إجراؤها ضمن التقاليد التحليلية "الرئيسية" (مثل النظرية الاساس)، بدلاً من نهج محدد في حد ذاته، ولهذا السبب نحن نناقش أهمية اعتبار تحليل المغازي منهجية بحد ذاتها.

يشير مصطلح تحليل خطاب المغازي إلى المجموعة الواسعة من التحليلات النمطية للبيانات ابتداءً من التحليلات المغازية التي ضمن نظرية المعرفة البنائية الاجتماعية (التي يحدد من خلالها الأنماط المنتجة اجتماعياً بلا اي تحليل استطرادي) ثم يليها نماذج التحليل التي تشبه إلى حد كبير المراجع التفسيرية للتحليل خطاب المغازي لكلارك .(Clarke, 2005) وتحليل التحلل المغازي (Stenner, 1993; Ussher and Mooney-Somers, 2000) الذي يعتبر شكل من أشكال تحليل الخطاب المغازي، الذي يحدد الأنماط (المغازي، القصص) داخل البيانات وينظر إلى اللغة على أنها مكونة للمعنى باعتبارها عنصر اجتماعي.

تشترك هذه الأساليب المختلفة في البحث عن مغازي أو أنماط معينة عبر مجموعة بيانات كاملة بدلاً من عنصر بيانات منفرد كالمقابلات الفردية، كما هو الحال في أشكال تحليل السيرة الذاتية أو دراسة الحالة مثل التحليل السردي (Murray, 2003; Riessman, 1993)، لأنها تتداخل بشكل أو بآخر مع تحليل المغازي نظراً لأنه لا يتطلب معرفة في النظرية التكنولوجية التفصيلية للنهج مثل النظرية الأساسية وتحليل الخطاب لذلك فإنه يقدم شكل أسهل من التحليل لأولئك الذين في بداية طريقهم في البحث النوعي.

على عكس تحليل المحتوى أو التحليل التفسيري أو النظرية الأساسية (وطرق أخرى مثل التحليل السردي أو تحليل الخطاب)، لا يرتبط تحليل المغازي بأي إطار نظري موجود مسبقًا، وبالتالي يمكن استخدامه ضمن أطر نظرية مختلفة حيث يمكن أن يعتبر أسلوبًا أساسيًا أو واقعيًا ويقدم تقارير عن الخبرات والمعاني وواقع المشاركين، أو يمكن أن يكون طريقة بنائية تدرس الطرق التي تؤثر بها الأحداث والوقائع والمعاني والتجارب وما إلى ذلك. يمكن أن يكون أيضاً طريقة سياقية كمجموعة من الخطابات المجتمعية تتراوح بين الجوهرية والبناء وتتميز بنظريات مثل الواقعية النقدية التي توضح الطرق التي يصنع بها الأفراد معاني لتجاربهم والطرق المؤثرة على السياق الاجتماعي المهتم بالمعاني والتركيز على الحدود المادية والواقعية(Willig, 1999)، فلذلك يعتبر تحليل المغازي طريقة تعمل لعكس الواقع فلهذا من المهم أن يكون الموقف النظري للتحليل واضحاً.

يستلزم هذا النوع من التحليل عددًا من الخيارات التي تعتبر نظرية في الكثير من الأحيان أو لم تناقش ورقياً مع العلم أنه من المهم أخذها في عين الاعتبار ومناقشتها بشكل صريح، ومن المهم أيضاً وجود حوار انعكاسي مستمر من جانب الباحث أو الباحثين فيما يتعلق بهذه القضايا طوال عملية التحليل.

ماذا يجب على الباحث أن يعمل قبل البدء بالتحليل؟

نسخ البيانات الشفهية

إذا كنت تعمل باستخدام بيانات شفهية كالمقابلات أو البرامج التلفزيونية أو الخطب السياسية فمن المهم أن تحول هذه البيانات إلى الشكل المكتوب من أجل إجراء تحليل المغازي عليها، من الممكن أن تصنف طريقة نسخ البيانات من بيانات شفهية إلى مكتوبة كطريقة ممتازة للبدء التعرف على البيانات على الرغم من أنها تعتبر طريقة مملة وروتينية (Riessman, 1993)، علاوة على ذلك يجادل بعض الباحثين بأنه علينا النظر إليها على أنها مرحلة رئيسية من تحليل البيانات ضمن المنهجية النوعية التفسيرية ومعترف بها كعمل تفسيري للتحويل الأصوات إلى حروف على ورق (Bird, 2005).

توجد طرق مختلفة لتحويل النصوص المنطوقة إلى مكتوبة كما أن بعض أنظمة النسخ طورت لتلائم أشكال محددة من التحليل كنظام جيفرسون لتحليل المحادثة (Atkinson & Heritage, 1984; Hutchby&Wooffitt, 1998) مع العلم أن تحليل المغازي وحتى تحليل المغازي البناء لا يتطلب مستوى عالي من التفاصيل في النص مثل المحادثة والخطاب والتحليل السردي لأن تحليل المغازي لا يقتصر على طريقة واحدة ولا يوجد إرشادات معينة تتبع لإنتاج نص ومع ذلك يتطلب التحليل نسخة مكتوبة شاملة للسرد وحرفية للاحتفاظ بالمعلومات (Edwards, 1993).

كما نلاحظ أن الوقت الذي يستغرقه الباحث في تحويل الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب لا يعتبر وقتاً مهدوراً لأن هذا النسخ يعتبر من المراحل الأولى من التحليل وأن هذه الطريقة تزيد من معرفتك من البيانات بشكل كامل وأن هذه الطريقة أيضاً تساهم في جعل القراءة الدقيقة والمهارات التفسيرية أكثر دقة وسهولة .(Lapadat and Lindsay, 1999) من المهم أن يقضي الباحث وقتاً أطول في التعرف على البيانات والتحقق منها للتأكد من دقتها.

أهم مناهج تحليل المغازي

1. **منهجية براون و كلارك لتحليل باستخدام المغازي Braun& Clarke's Thematic Approach**

تتكون هذه المنهجية من 6 خطوات كما في الشكل التالي

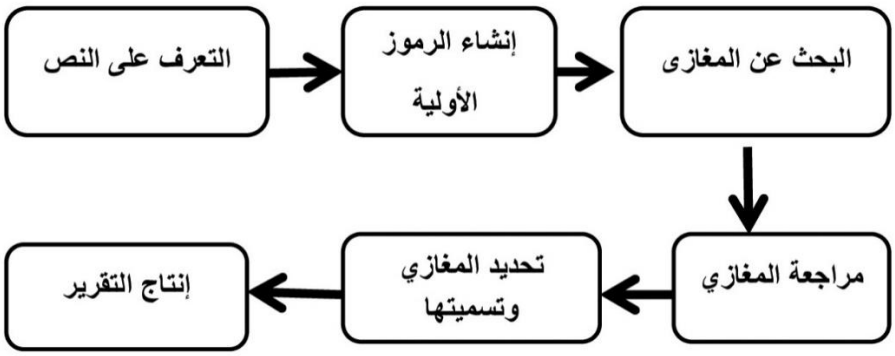

الشكل 1 مراحل أسلوب المغازي لـ Braun and Clarke 2006

المرحلة الأولى: التعرف على البيانات

عند إجراء التحليل وبعد جمع البيانات التي من الممكن أن تكون جمعتها بنفسك أو حصلت عليها، يعتبر من الضروري الانغماس في البيانات للحصول على معرفة كاملة بالمحتوى يتم الانغماس عن طريق القراءة الفعالة المتكررة للبيانات والبحث عن المعاني والأنماط، يفضل قراءة البيانات كاملة مرة واحدة على الأقل قبل البدء بالترميز بهدف تشكيل الأفكار وتحديد الأنماط المحتملة للترميز، يُعتبر من المهم البحث عن الموضوعات الكامنة أو الدلالية التي تستند إلى البيانات أو النظريات سواء كنت تهدف إلى إجراء تحليل شامل أو مفصل أم لا.

لجعل البحث النوعي يميل إلى استخدام عينات أصغر عليك معرفة جميع جوانب البيانات، على سبيل المثال عند جمع البيانات عن طريق الاستبيان تستغرق قراءة البيانات وإعادة قراءتها وقتًا طويلاً فلا يمكنك أن تكون انتقائياً أو أن تتخطى هذه المرحلة لأن توفر الأساس لباقي التحليل، من المهم في هذه المرحلة أن تبدأ في تدوين الملاحظات أو وضع علامات على أفكار الترميز التي ستعود إليها في المراحل اللاحقة لأن ذلك يساعدك على الاستعداد للبدء في عملية الترميز الرسمية.

لذا على المحلل أن يقرأ النص المكتوب عدة مرات لاستيعابه بشكل جيد، ويستطيع خلال القراءة ترميز بعض النقاط المهمة. ويمكن أن يكون الترميز بإعطاء لون معين لكل مغزى.

المرحلة الثانية: إنشاء الرموز الأولية

تبدأ المرحلة الثانية عند تكوين قائمة بالأفكار حسب أولوياتها في البيانات وما هو مثير فيها، تحدد الرموز كسمة من سمات البيانات (المحتوى الدلالي أو الكامنة) التي يصنفها المحلل على أنها مثيرة للاهتمام وتشير إلى العنصر الأساسي للبيانات أو المعلومات التي يمكن تقييمها بطريقة ذات مغزى(Boyatzis, 1998)، للحصول على مثال للرموز المطبقة على مجموعة صغيرة من البيانات تقوم عملية الترميز بتنظيم البيانات في مجموعات ذات مغزى لذلك تعتبر جزء من التحليل(Tuckett, 2005)، تختلف البيانات المرمزة عن المغازي بكونها أوسع واشمل حيث يعتمد الترميز على ماهية المغازي سواء كانت تستند إلى نظرية أو تعتمد على البيانات، يتم التعامل مع البيانات عن طريق وضع الأسئلة التي ترغب في الترميز حولها ويعتمد ذلك على ما إذا كنت تهدف إلى ترميز محتوى مجموعة البيانات بأكمله أو تحديد ميزات معينة لمجموعة البيانات، يتم إجراء عملية الترميز يدوياً أو من خلال برنامج (Kelle, 2004; Seale, 2000).

من المهم العمل ضمن منهجية معينة مع البيانات وإعطاء الاهتمام المتساوي لكل عنصر وتحديد الجوانب المثيرة للانتباه بينها لأنه من الممكن أن تشكل أساس الأنماط المتكررة (السمات)، هناك عدة طرق لترميز كالترميز اليدوي أو عن طريق برنامج، في حالة التركيز اليدوي يمكنك ترميز بياناتك عن طريق كتابة ملاحظات على النصوص التي تقوم بتحليلها، أو باستخدام أقلام التظليل أو الأقلام الملونة للإشارة إلى الأنماط المحتملة، أو باستخدام ملاحظات "اللاصقة" لتحديد أجزاء البيانات، مما يمكنك في هذه الحالة تحديد الرموز المبدئية ثم مطابقتها مع البيانات المستخرجة التي توضح هذا الامر، ومن المهم أيضاً التأكد أنه تم ترميز جميع البيانات المستخرجة وتجميعها، أما في حالة استخدام برنامج كمبيوتر يمكنك الترميز عن طريق وضع علامات على تحديدات النص وتسميتها داخل كل عنصر بيانات.

من أهم الأمور التي من المهم الانتباه لها أثناء عملية الترميز: (أ) رمز أكبر عدد ممكن من المغازي أو الأنماط المحتملة (إذا سمح الوقت) ؛ أنت لا تعرف أبدًا ما قد يكون مثيرًا للاهتمام لاحقًا، (ب) استخراج مقتطفات من التعليمات البرمجية للبيانات بشكل شامل أي الاحتفاظ بقليل من البيانات المحيطة إذا كان ذلك مناسبًا (Bryman, 2001)،(ج) رمّز المقتطفات الفردية من البيانات في العديد من المغازي المختلفة التي قد تناسبها حتى يتم فك الشفرة أو ترميز المقتطف مرة واحدة أو ترميزه عدة مرات، حسب الحاجة، من المهم أن تعلم أنه لا توجد مجموعة بيانات خالية من التناقض حيث أنه لا يلزم تسوية التناقضات داخل عناصر البيانات أو تجاهلها، و من المهم الاحتفاظ بالحسابات التي تخرج عن القصة السائدة في التحليل، لذلك لا تتجاهلها في ترميزك (الدويري&الكلالدة، 2017)

المرحلة الثالثة: البحث عن المغازي

تبدأ هذه المرحلة بعد الحصول على قائمة الرموز التي حددت من مجموعة البيانات، تتضمن هذه المرحلة إعادة تركيز التحليل على المستوى الاوسع للمغازي بدلاً من الرموز بالإضافة إلى فرز الرموز المختلفة إلى مغازي محتملة وجمع مستخلصات البيانات المرمزة ذات الصلة، تقوم هذه المرحلة على تحليل الترميز والنظر في كيفية دمج الرموز لتشكيل سمة شاملة، من المفيد في هذه المرحلة استخدام الأشكال كالخرائط الذهنية والجداول للمساعدة في فرز الرموز إلى مغازي، يبدأ البحث عن المغازي عند التفكير في العلاقة بين الرموز وبين مستويات مختلفة من المغازي على سبيل المثال المغازي الرئيسية والمغازي الفرعية داخلها، من الممكن أن تستمر بعض الرموز الأولية لتشكيل المغازي الرئيسية وبعضها يشكل مغازي فرعية ومن المحتمل تجاهل بعض الرموز و قد يكون لديك أيضًا مجموعة من الرموز التي لا تنتمي إلى أي مكان من الممكن وضعها كمغازي متنوعة إلى حين تصنيفها أو اهمالها .

عند انتهاء هذه المرحلة سيتكون لدينا مجموعة من المغازي الرئيسية والفرعية ومقتطفات البيانات المرمزة، كما وستبدأ في الشعور بأهمية الموضوعات الفردية ومع ذلك، لا تتخلى عن أي شيء في هذه المرحلة، فبدون النظر إلى جميع المقتطفات بالتفصيل (المرحلة التالية)، فمن غير المؤكد ما إذا كانت المغازي ستبقى كما هي أو ما إذا كان هناك حاجة إلى دمج بعضها وصقلها وفصلها أو التخلص منها.

المرحلة الرابعة: مراجعة المغازي

تتمحور هذه المرحلة حول تنقيح السمات المرشحة من المرحلة السابقة، في هذه المرحلة سيتضح أن بعض المغازي لا يمكن اعتبارها مغازي حقيقة (إذا لم تكن هناك بيانات كافية لدعمها) وعلى صعيد آخر من الممكن أن تندمج المغازي لتكوين مغزى رئيسي (عندما يكونان مغزيين منفصلان يصبان في موضوع واحد) قد تحتاج المغازي الأخرى إلى تقسيمها إلى مغازي منفصلة، تشير توصيات باتون Patton (1990) للمعايير المزدوجة التي تحكم على الفئات (التجانس الداخلي وعدم التجانس الخارجي) أنه من المهم أن البيانات تكون متماسكة داخل المغازي معاً بشكل واضح وقابل لتجديد .

تتضمن هذه المرحلة مستويين من المراجعة والتنقيح للمغازي، يتضمن المستوى الأول مراجعة مقتطفات البيانات التي تم ترميزها، مما يعني أنك بحاجة إلى قراءة جميع المقتطفات المجمعة لكل مغزى والنظر فيما إذا كانت تبدو وكأنها تشكل نمطًا متماسكًا لتنتقل بعد ذلك إلى المستوى الثاني من هذه المرحلة، أما في حال إذا كانت المغازي المرشحة غير مناسبة فسيتطلب ذلك التفكير فيما إذا كان المغزى نفسه يمثل مشكلة أو ما إذا كانت بعض مستخلصات البيانات داخله لا تتناسب معه في هذه الحالة يستحسن إعادة النظر به وإنشاء سمة جديدة أو التخلص من المقتطفات التي لا تتناسب مع المغزى،

عند الحصول على خريطة مرشحة للمغازي يمكنك الانتقال إلى المستوى الثاني من هذه المرحلة .

يتضمن المستوى الثاني عملية مماثلة ولكن فيما يتعلق بمجموعة البيانات بأكملها حيث أنه يتم التأكد من صحة المغازي الفردية لمجموعة البيانات والتأكد فيما إذا كانت خريطة المغازي المرشحة تعكس بدقة المعاني الواضحة في مجموعة البيانات ككل، تتم إعادة قراءة البيانات في هذه المرحلة لسببين الأول هو التأكد إذا كانت المغازي تعمل بشكل دقيق في مجموعة البيانات والثاني هو ترميز أي بيانات إضافية داخل السمات التي تم اغفالها في مراحل الترميز السابقة.

إذا كانت الخريطة لا تتلاءم مع مجموعة البيانات فعليك إعادة النظر في الترميز حتى تصل إلى خريطة مرضية للمغازي النهائية، عند استخدام تحليل المغازي في علم النفس من الممكن أن تكتشف مغازي جديدة أثناء القيام به مما يدعوك إلى البدء بترميزها إذا كانت ذات أهمية، ومن المهم أيضا الحذر من الحماس في إعادة الترميز لأن بيانات الترميز وإنشاء السمات ممكن أن تستمر إلى مالا نهاية ومن المستحيل تقديم إرشادات واضحة حول وقت التوقف ولكن عندما لا تضيف تحسيناتك أي شيء جوهري، توقف! كما وأنه يمكنك تحرير الجمل والفقرات إلى ما لا نهاية ولكن بعد عدة تعديلات يصبح أي عمل إضافي صقلًا غير ضروري.

في نهاية هذه المرحلة من المهم أن يكون لديك فكرة جيدة إلى حد ما عن ماهية المغازي المختلفة وكيف تتلاءم معًا والقصة الإجمالية التي ترويها عن البيانات.

المرحلة الخامسة: تحديد المغازي وتسميتها

في هذه المرحلة نقوم بتحديد وتنقيح المغازي التي ستقدم لتحليل البيانات داخلها، نعني بكلمة "تعريف وصقل" تحديد "جوهر" ما يدور حوله كل مغزى (بالإضافة إلى المغازي بشكل عام) وتحديد جانب البيانات الذي يلتقطه كل مغزى، يمكن القيام بذلك من خلال الرجوع إلى مقتطفات البيانات المجمعة لكل مغزى وتنظيمها في حساب متماسك ومتسق داخليًا مع سرد مصاحب من المهم ان لا تقوم فقط بإعادة صياغة محتوى مقتطفات البيانات المقدمة ولكن تحديد ما هو مهم فيها ولماذا، نحتاج إلى اجراء تحليل مفصل وكتابته بالإضافة إلى تحديد القصة التي يرويها كل مغزى وتحديد مدى ترابطه مع المغازي الأخرى، للتأكد من عدم وجود تداخلات بين الموضوعات

في نهاية هذه المرحلة من المهم تحديد المغازي بوضوح واختباراها لمعرفة ما إذا يمكنك وصف نطاق المحتوى لكل مغزى بجملتين والنظر في الأسماء التي ستمنحها للمغازي في التحليل النهائي مع الانتباه أن هذه الأسماء موجزة وتعطي القارئ فكرة كاملة عما يدور حوله المغزى.

المرحلة السادسة: إنتاج التقرير

تبدأ هذه المرحلة عندما يكون لديك مجموعة من المغازي كاملة الإعداد وتتضمن التحليل النهائي، تتمثل مهمة كتابة تحليل المغازي، سواء كان للنشر أو لمهمة بحثية أو أطروحة في سرد القصة المعقدة لبياناتك بطريقة تقنع القارئ بجدارة وصحة تحليلك، أي أنه من المهم أن يوفر التحليل (بما في ذلك الكتابة عنه ومقتطفات البيانات) سردًا موجزًا ومتماسكًا ومنطقيًا وغير متكرر ومثير للاهتمام للقصة التي تخبرها البيانات داخل المغازي وعبرها، من المهم أن تقدم كتابتك أدلة كافية على المغازي الموجودة في البيانات، أي مقتطفات بيانات كافية لإثبات انتشار المغزى، اختر أمثلة أو مقتطفات حية بشكل خاص تعبر عن جوهر النقطة التي توضحها دون تعقيد غير ضروري ومن المهم أن يكون المقتطف قابلاً للتحديد بسهولة كمثال على المشكلة وأن تتضمن المقتطفات سرد تحليلي يوضح بشكل مقنع القصة التي تحتوي عليها البيانات ويحتاج السرد التحليلي إلى تجاوز وصف البيانات وتقديم حجة فيما يتعلق بسؤال البحث الخاص بك.

2. نموذج **Miles and Huberman (1994).**

يرى مايلزوهوبرمان(Miles&Huberman ,1994) أن عرض البيانات هو وسيلة تحليل حاسمة وغير مستغلة في كثير من الأحيان. يصفون العديد من أشكال عرض البيانات، موضحة بأمثلة من البيانات الفعلية. يوصون بأن يقوم الباحثون في البداية بإنشاء فئات من البيانات وبيانات التعليمات البرمجية ومراجعة الرموز، كما يفعل المؤلفون الآخرون. وأشاروا إلى أن البحث النوعي المتزايد يتضمن تحليل ما يسمونه بيانات الحالة، على سبيل المثال، من صف دراسي واحد أو مدرسة واحدة، بالإضافة إلى بيانات "متعددة السهولة" من العديد من المشاركين والعديد من المواقع. في حين أنه في دراسة حالة واحدة، قد لا يكون من الضروري تقديم وصف سردي للعروض المرئية قد يكون كافياً - فالدراسات التي تتضمن بيانات من العديد من الحالات يمكن أن تستفيد بشكل كبير من العروض المرئية. يقدم مايلزوهوبرمان العديد من الخيارات. على سبيل المثال، بالنسبة إلى البيانات داخل الحالة، فإنها تعرض مخططات السياق أو مصفوفات قائمة التحقق.

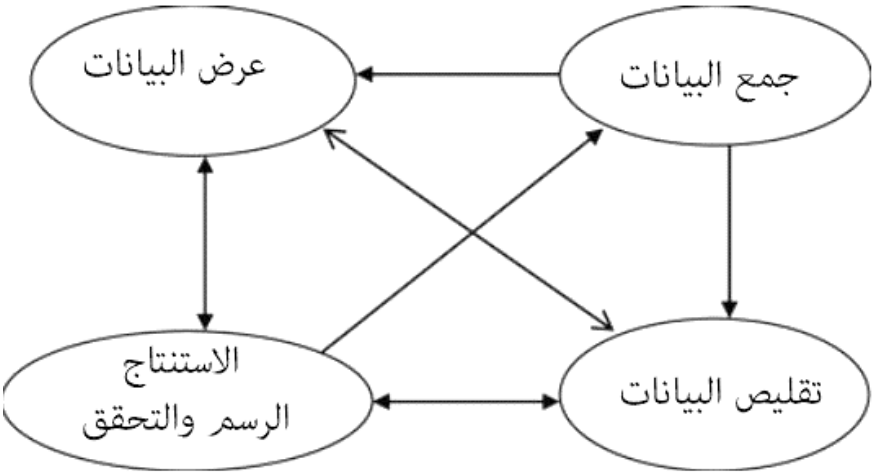

الشكل 2: نموذج(1994) Huberman and Miles

مراحل النموذج كما يلي

1.جمع البيانات

يتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة،المشاهدة، المقابلة أو من النصوص المكتوبة.

2. تقليص البيانات

يمكن تقليص البيانات من خلال ثلاث خطوات رئيسية ومعذلك، تقلص كل خطوة البيانات بطرق مختلفة على النحو التالي.

-أولاً: بعد جمع البيانات، يجب على الباحثين جدولة باستخدام برنامج Microsoft Word قبل إعداد محتوى البيانات وتنظيمه. هذا يعني أن البيانات جاهزة للتحليل كلمة بكلمة، باستخدام الجداول لإظهار أي أنماط أو موضوعات مهمة بالإضافة إلى ذلك، حيث يجب" قراءة البيانات مرتين على الأقل حتى يتسنى للباحث التعرف على النص.

-ثانياً: تضمنت هذه الطريقة إبراز الجمل من كل مشارك والتي يمكن استخدامها، على سبيل المثال، للإجابة على أسئلة الدراسة عن طريق أخذ "مقتطفات من النص الكامل للمشارك". لقد نصحت أنه يجب على الباحثين في جميع الأوقات مراقبة أسئلة الدراسة أثناء جمع البيانات وتحليلها. نوصي بشدة باستخدام أقلام التأشير الملونة لتمييز النصوص ووضع علامات عليها.

-ثالثاً: تضمنت هذه المرحلة استخدام الجمل المميزة ثم تقسيم البيانات إلى موضوعات أصغر. تشير هذه الموضوعات إلى جمل فقرة. بعد ذلك، يجب على الباحث قراءة المحتوى الكامل مرة أخرى من أجل المقارنة والتباين و / أو البحث عن معلومات مفقودة لم تظهر في المستوى الأول من الموضوعات.

3. عرض البيانات

العرض عبارة عن تجميع منظم ومضغوط للمعلومات التي تسمح برسم الاستنتاج والعمل. أن عرض البيانات بشكل أفضل هو الوسيلة الأساسية للتحليل النوعي الصالح، والذي يتكون من: أنواع مختلفة من المصفوفات والرسومات والشبكات والرسوم البيانية. تم تصميم كل ذلك لدمج المعلومات التي يتم ترتيبها في شكل متماسك ويمكن الوصول إليها بسهولة. وبالتالي يمكن للمحلل أن يرى ما يحدث، وأن يقرر ما إذا كان سيستخلص الاستنتاجات الصحيحة أو يواصل إجراء التحليل.

4. رسم البيانات والاستنتاجات

تتألف الخطوة الرابعة من نموذج Miles & Huberman من رسم البيانات والاستنتاجات. حيث اقترح الباحثان استخدام بعض النقاط لمساعدة الباحثين على استخلاص استنتاجات وبعد عرض البيانات بطرق متنوعة. تم تبني بعض أفكارهم لتوليد المعنى من البيانات من خلال هذا البحث. وشملت هذه:

- تدوين أي أنماط أو موضوعات ومدى ملاءمة أي عبارة خاصة إذا كانت متشابهة أو متناقضة
- تجميع أو إنشاء فئات من "المعلومات التي يمكن أن تتوافق مع بعضها"
- تحديد العلاقات المتبادلة بين العوامل والمتغيرات
- بناء التماسك والاتساق المفاهيمي، والذي يجب استخدامه في النهاية لاستكشاف مدى صلاحية.

3. نموذج Ary, Jacobs, Irvine, & Walker (2010)

المرحلة الأولى: التنظيم والفرز

تهدف هذه المرحلة إلى تنظيم وقراءة البيانات التي جمعت من المشاركين، وتتألف المرحلة الأولى من خمس خطوات وهي كالتالي:

1-**نسخ التسجيل نسخ احتياطي**: بعد جمع البيانات من المشاركين يفضل إجراء نسخ احتياطي للتسجيلات المسموعة والمرئية لتجنب ضياع أو أي مشاكل تواجه محتوى التسجيل

2-مراجعة التسجيل: هذه الخطوة مهمة لفهم محتوى البيانات بشكل أعمق وتجهيزها للخطوة التالية

3-تحويل التسجيل إلى نص مكتوب: استخدام برامج حاسوبية لتحويل البيانات المسموعة إلى بيانات مكتوبة وذلك لتسهل على الباحث مراجعة البيانات وتحليلها بدقة.

4-مراجعة النص المكتوب: يتم مراجعة البيانات والنص المكتوب ومقارنتها بالنص الأصلي لتجنب الأخطاء التي من الممكن حدوثها عند تحويل النص من مسموع إلى مكتوب

5-تحويل النص المكتوب إلى محتوى رقمي لتحليل البيانات النوعية: إدخال النص المكتوب إلى برامج حاسوبية لتساعد الباحث في تدوين الملاحظات والكتابة والتحرير والترميز وتخزين البيانات والبحث في البيانات والتحليل ومن أشهرها MAXQDA.

المرحلة الثانية: الترميز والاستثناء

تعتبر هذه المرحلة من صميم عملية التحليل النوعي لأنها تحتوي على عملية الترميز وتنظيمها ثم استثناء غير المهم منها وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالي:

1-**كتابة المسودة:** يقصد بالمسودة الملاحظات التحليلية المنفصلة عن البيانات (مثل الأسئلة والتعليقات حول البيانات) التي يدونها الباحث لتساعده في التفكير في نتائج البحث.

2-**الترميز:** تعتمد هذه العملية على قراءة البيانات سطر بسطر ثم تقسيمها إلى أجزاء ثم يوضع لها مسميات ثم تربط برموز وهناك نوعان من الرموز، رموز المسبقة (تحدد قبل تحليل البيانات) ورموز تجريبية (تحدد اثناء تحليل البيانات) وتعتبر الرموز التجريبية أكثر شيوعاً واستخداماً في تحليل البيانات النوعية.

3-استخراج السمات: تعرف السمات بانها الرموز المتشابهة التي تم الوصول إليها بعد عملية الترميز، وتشكل السمات أفكاراً محورية ورئيسية في البيانات.

4-تنقيح السمات: تنقح السمات التي تم ترشيحها وتستثنى منها السمات التي لا تعتبر رئيسية لتحديد السمات النهائية.

المرحلة الثالثة: التفسير والتمثيل:

تعتبر هذه المرحلة الأخيرة من تحليل البيانات النوعية، وتهدف إلى تفسير البيانات لفهم الأبعاد المختلفة وتتضمن هذه المرحلة خطوتين وهما كالتالي:

1-**تفسير المغازي**: تقوم هذه الخطوة على تفسير البيانات والبحث عن أوجه الاختلاف والعلاقات والارتباطات فيما يتعلق بالبحث

2-**تمثيل المغازي**: تتمثل هذه الخطوة في ربط التفسيرات من الخطوة السابقة بالرموز والسمات، ثم تمثيلها وربطها باستخدام جداول وخرائط مفاهيمية أو أي رسومات توضيحية أخرى لتبين العلاقة بين المغازي والرموز.

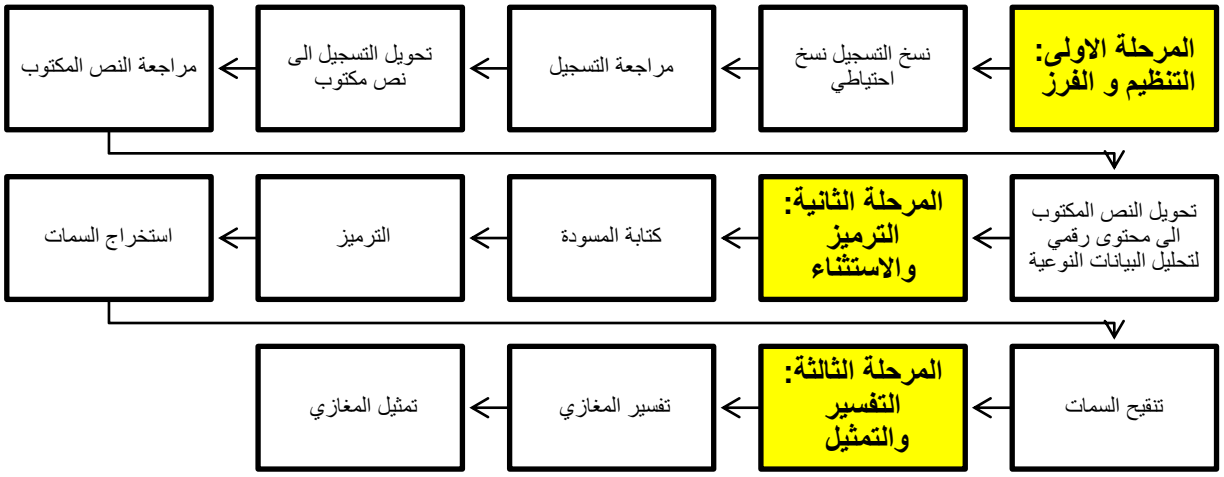

الشكل3 يبين نموذج Ary, Jacobs, Irvine, & Walker (2010)

النموذج المقترح

نتيجة تجربة المناهج السابقة وما نتج عنها من بعض الصعوبات، فقد اقترحت الباحثتان نموذج جديد. سوف يتم شرحه عملياً ابتداءً من النصوص المكتوبة وتتمثل الخطوات في أربع مراحل كما في الشكل أدناه

الشكل 4: يبين النموذج المقترح

المرحلة الأولى: التآلف مع النص. ويكون ذلك بقراءة النص عدة مرات حتى يصبح مألوفاً للباحث. ومن خلاله يستطيع الباحث أن يتنبأ بالمغازي المحتملة في النص، وقد يقوم بترميزها بايلون، يفضل أن يتم عمل جدول على الكمبيوتر يحتوي على عدة صفوف واعمدة . حيث يحتوي الصف على فقره وعلى يسارها رقم الصفحة كمايلي:

جدول1 المرحلة الاولىالتآلف مع النص

النص	رقم الصفحة
التمييز بين الجنسين في الهند: عائق مستمر أمام التقدم	1
ومن أنواع العنف حالات الاعتداء الجنسي والعنف المنزلي وأشكال سوء المعاملة الأخرى. من المحتمل أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى من ذلك بكثير	2
يشير التمييز بين الجنسين إلى المعاملة أو الفرص غير المتكافئة للأفراد على أساس جنسهم. يمكن أن يتخذ هذا أشكالًا عديدة، بما في ذلك التمييز في مكان العمل والتعليم وفي مجالات أخرى من الحياة. يمكن أن ينطوي على عدم المساواة في الأجور، وعدم الوصول إلى التعليم أو الموارد الأخرى، أو التعرض للعنف أو المضايقة بسبب الجنس.	3
يعد التمييز بين الجنسين قضية مهمة في الهند، وتواجه النساء على وجه الخصوص أشكالًا عديدة من التمييز وعدم المساواة. بعض الأمثلة المحددة للتمييز بين الجنسين في الهند تشمل:	3
أجر غير المتكافئ: غالبًا ما تكسب النساء في الهند أقل من الرجال مقابل القيام بنفس العمل، كما أنهن ممثلات تمثيلاً ناقصاً في الوظائف ذات الأجور الأعلى. وفقًا لتقرير عدم المساواة العالمي لعام 2022، يكسب الرجال في الهند 82٪ من دخل العمل بينما لا تتجاوز حصة النساء 18٪.	4
نقص التعليم: لا تحصل الفتيات في الهند في كثير من الأحيان على نفس التعليم مثل الأولاد، مما يتسبب في اختلاف كبير في معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الرجال والنساء.	5
العنف ضد المرأة: يعتبر العنف ضد المرأة مشكلة رئيسية في الهند. وفقًا للمكتب الوطني لسجلات الجريمة، كان هناك أكثر من 371503 حالة عنف تم الإبلاغ عنها ضد النساء في الهند في عام 2020.	6

المرحلة الثانية استخراج المغازي وترميزها:

بعد أن قرأ الباحث النص واستخرج الفقرات المهمة ووضعها في جدول، يقوم الآن بمحاولة استخراج المغازي المهمة ويلونها بلون معين فعلى سبيل المثال يلون الغذاء بلون أخضر وبلون ابن النفيس باللون الأصفر.

عنوان البحث: **التمييز بين الجنسين في الهند: عائق مستمر أمام التقدم**

جدول 2**استخراج المغازي وترميزها**

النص	المغزى المقترح	رقم الصفحة
ومن أنواع العنف حالات الاعتداء الجنسي والعنف المنزلي وأشكال سوء المعاملة الأخرى. من المحتمل أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى من ذلك بكثير	العنف	2
التمييز في مكان العمل. يمكن أن ينطوي على عدم المساواة في الأجور، أو التعرض للعنف أو المضايقة بسبب الجنس.	العمل	3
وعدم الوصول إلى التعليم	التعليم	3
أجر غير المتكافئ: غالبًا ما تكسب النساء في الهند أقل من الرجال مقابل القيام بنفس العمل	العمل	4
نقص التعليم: لا تحصل الفتيات في الهند في كثير من الأحيان على نفس التعليم مثل الأولاد، مما يتسبب في اختلاف كبير في معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الرجال والنساء.	التعليم	5
كان هناك أكثر من 371503 حالة عنف تم الإبلاغ عنها ضد النساء في الهند في عام 2020.	العنف	6

المرحلة الثالثة: جمع المغازي المتشابهة معا، حذف وتعديل المغزى.بناءً على الألوان التي استخدمت حيث يتم تجميع المغازي الملونة باللون الأخضر مع بعض وبترتيب أرقام الصفحات تصاعدياً، وكذلك الحال بالنسبة لباقي الألوان. وهنا يتم حذف المغازي غير المرتبطة بالموضوع أو التي لا تساهم كمغزى رئيس في التحليل، ويمكن أيضاً أن يتم تعديلها لتتلاءم مع موضوع البحث.

جدول 3**المرحلة الثالثة: جمع المغازي المتشابهة معاً، حذف وتعديل المغزى**

النص	المغزى المقترح	رقم الصفحة
ومن أنواع العنف حالات الاعتداء الجنسي والعنف المنزلي وأشكال سوء المعاملة الأخرى. من المحتمل أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى من ذلك بكثير	**العنف**	2
كان هناك أكثر من 371503 حالة عنف تم الإبلاغ عنها ضد النساء في الهند في عام 2020.	**العنف**	6
التمييز في مكان العمل. يمكن أن ينطوي على عدم المساواة في الأجور، أو التعرض للعنف أو المضايقة بسبب الجنس.	**العمل**	3
أجر غير المتكافئ: غالبًا ما تكسب النساء في الهند أقل من الرجال مقابل القيام بنفس العمل	**العمل**	4
وعدم الوصول إلى التعليم	**التعليم**	3
نقص التعليم: لا تحصل الفتيات في الهند في كثير من الأحيان على نفس التعليم مثل الأولاد، مما يتسبب في اختلاف كبير في معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الرجال والنساء.	**التعليم**	5

المرحلة الرابعة: كتابه التحليل. بعد أن تم ترتيب المغازي وتنسيقها ومعرفة الاقتباسات التي ستدعم مناقشة المغزى، يصبح من السهل جداً الآن البدء بالتحليل وكتابته. ويتم مناقشة كل مغزى لوحدة.

الخلاصة

لقد تناولت الدراسة بعض من المناهج المستخدمة في التحليل النوعي، وشملت هذه المناهج تحليل المحتوى، وتحليل المغازي، وتحليل نظرية الأساس، وتحليل الخطاب، والتحليل السردي. وقد هدفت الدراسة إلى تناول تحليل المغازي، حيث تم استعراض أشهر المناهج المستخدمة في تحليل المغازي مثل نموذج Ary et al (2010)ونموذج Miles& Huberman وBraun and Clarke,2006. وأخيراً تم ابتكار نموذج جديد يتكون من 4 مراحل مرحله التآلف مع النص، استخراج المغازي وترميزها، جمع المغازي المتشابهة معاً، وأخيراً كتابه التحليل.

المراجع:

المراجع العربية:

الرشيدي, غازي عنيزان، (2021).أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية 1(45). 79-114.

الريامي،علي بن حمد بن علي الريامى. (2019). تحليل الخطاب المفهوم والمنهج. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق, 9(2), 1405-1432.

بوالصباع, حياة, بولمعاش, سمية &هروال, حياة (2020). آليات التحليل السردي عند السعيد بوطاجين السرد ووهم المرجع (Doctoral dissertation, جامعة جيجل،الجزائر)

الدويري, خلدون محمد&الكلالدة،, أروى ممدوح. (2017). واقع التحليل الموضوعي في المكتبات الجامعية الأردنية: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات, 4(2), 232-272.

المراجع الأجنبية

Ary, D., Jacobs, L. C., Irvine, C. K. S., & Walker, D. (2010). Introduction to research in education. Boston, MA. USA. Cengage Learning.

Atkinson, J.M. and Heritage, J. 1984: Structures of social action: studies in conversation analysis . Cambridge University Press.

Bengtsson, M. (2016). How to plan and perform a qualitative study using content analysis. NursingPlus open, 2 (1), 8-14.

Bird, C.M. 2005: How I stopped dreading and learned to love transcription. Qualitative Inquiry 11, 226!/48.

Boyatzis, R.E. 1998: Transforming qualitative information: thematic analysis and code development. Sage.

Braun, V., Gavey, N. and McPhillips, K. 2003: The 'fair deal?' Unpacking accounts of reciprocity in heterosex. Sexualities 6, 237!/61.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative research in psychology, 3(2), 77-101.

Bryman, A. 2001: Social research methods . Oxford University Press.

Clarke, V. 2005: 'We're all very liberal in our views': Students' talk about lesbian and gay parenting. Lesbian and Gay Psychology Review 6, 2!/15.

Edwards, J.A. 1993: Principles and contrasting systems of discourse transcription. In Edwards, J.A. and Lampert, M.D., editors, Talking data: transcription and coding in discourse research. Lawrence Erlbaum Associates, 3!/31.

Holloway, I. and Todres, L. 2003: The status of method: flexibility, consistency and coherence. Qualitative Research 3, 345!/57.

Hutchby, I. and Wooffitt, R. 1998: Conversation analysis: principles, practices and applications . Polity Press.

Kelle, U. 2004: Computer-assisted analysis of qualitative data. In Flick, U., von Kardorff, E. and Steinke, I., editors, A companion to qualitative research. Sage, 276!/83.

Lapadat, J.C. and Lindsay, A.C. 1999: Transcription in research and practice: from standardization of technique to interpretive positionings. Qualitative Inquiry 5, 64!/86.

Meehan, T., Vermeer, C. and Windsor, C. 2000: Patients' perceptions of seclusion: a qualitative investigation. Journal of Advanced Nursing 31, 370!/77.

Miles, M.B. and Huberman, A.M. 1994: Qualitative data analysis: an expanded sourcebook, second edition. Sage.

Murray, M. 2003: Narrative psychology. In Smith, J.A., editor, Qualitative psychology: a practical guide to research methods. Sage, 111!/31.

Patton, M.Q. 1990: Qualitative evaluation and research methods, second edition. Sage

Riessman, C. K. (1993). *Narrative analysis* (Vol. 30). Sage.

Roulston, K. 2001: Data analysis and 'theorizing as ideology'. Qualitative Research 1, 279!/ 302.

Ryan, G.W. and Bernard, H.R. 2000: Data management and analysis methods. In Denzin, N.K. and Lincoln, Y.S., editors, Handbook of qualitative research, second edition. Sage, 769!/802.

Seale, C. 2000: Using computers to analyse qualitative data. In Silverman, D., Doing qualitative research: a practical handbook. Sage, 155!/74.

Stenner, P. 1993: Discoursing jealousy. In Burman, E. and Parker, I., editors, Discourse analytic research: repertoires and readings of texts in action. Routledge, 94!/ 132.

Taylor, G.W. and Ussher, J.M. 2001: Making sense of S&M: a discourse analytic account. Sexualities 4, 293!/314.

Tuckett, A.G. 2005: Applying thematic analysis theory to practice: a researcher's experience. Contemporary Nurse 19, 75!/87.

Ussher, J.M. and Mooney-Somers, J. 2000: Negotiating desire and sexual subjectivity: narratives of young lesbian avengers. Sexualities 3, 183!/200

Wilkinson, S. 2000: Women with breast cancer talking causes: comparing content, biographical and discursive analyses. Feminism & Psychology 10, 431!/60.

Willig, C. 1999: Beyond appearances: a critical realist approach to social constructionism. In Nightingale, D.J. and Cromby J., editors, Social constructionist psychology: a critical analysis of theory and practice. Open University Press, 37!/51.

محور

المنهج و البحث العلمي

د. وفاء الساعدي رزق الله

البحث العلمي ومناهجه

البحث العلمي ومناهجه

وفاء الساعدي رزق الله[1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-3

الملخص:

لقد أصبح البحث العلمي في الوقت الراهن على جانب مهم في التفكير من جوانب الحياة إذ لا تقتصر أهميته على الجانب الثقافي فحسب، بل على مختلف جوانب الحياة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية.

يشهد العالم في الوقت الراهن حراكاً علمياً وصناعياً لم يعشه قبل منتصف القرن الماضي، هذا الحراك الذي يمكن أن نطلق عليه أساسه البحث العلمي والدراسة الموضوعية الهادفة .

تناولت هذه الدراسة موضوع (البحث العلمي ومناهجه) يهدف باعتباره نشاط منظم ومحدود نقدي وتطبيقي علمي يهدف إلى كشف الحقائق ومعرفة الارتباط بينهما ويهتم البحث العلمي بالتحقيق المنظم في موضوع ما أو قضايا فرضية للكشف عن الحقائق أو النظريات وتطورها

وعليه يتمحور هذا البحث حول

1- المحور الأول: مفهوم العلم والبحث العلمي والروح العلمية.

2- المحور الثاني: منهجية البحوث الكمية والنوعية ثم يتطرق البحث إلى أنواع المناهج.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، منهجية البحث، أنواع المناهج.

[1] أ. م. د. ، جامعة درنة، ليبيا، drwafaaelsaede@gmail.com

مقدمة

لقد أكد الإسلام أن طلب العلم من أشرف المقاصد، وأسمى الغايات التي ينبغي أن يسعى إليها الإنسان. ويعتبر البحث العلمي، والسعي وراء اكتساب المعارف من أعظم الرسائل للرقي الفكري والمادي للأم والشعوب .

ولعل أول مصدر للمعرفة هو الوحي الإلهي للأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال الكتب السماوية التي تعلم الناس حياتهم في الدنيا والآخرة.

وكان أول ما نزل من القرآن الكريم على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين قوله جل شأنه: (أقرأ)....والقراءة دعوة للمعرفة، والمعرفة والبحث في الحقيقة هدف البحث العلمي.

وتكمن أهمية الدراسة في تحقيق أهمية البحث العلمي ومناهجه والدراسة التزمت المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل.

مفهوم العلم والبحث العلمي والروح العلمية

مفهوم العلم:

يعرف العلم بأنه ذلك النشاط الذي يكتسب من خلال الإنسان أكبر قدر من المعرفة، ويستطيع بواسطته التحكم في العالم المحيط به (Webster 1960،).

لا يمكن التحدث عن العلم دون معرفة فضل العلم والعلماء في القرآن الكريم. فقد كان الرسول الكريم صل الله عليه وسلم المعلم الأول للمسلمين منذ أن نزل عليه الوحي فأخذ يدعو الناس إلى الدين وينشر تعاليمه بينهم، فالإسلام ولاشك دين العلم والثقافة والفكر، والمعرفة فكانت أولى آيات القرآن الكريم عن العلم والتعليم، ويحض عليه، فقال عز وجل(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية 1-4) . وقال عز وجل (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (القرآن الكريم، سورة طه، الآية 114).

ويمجد الإسلام العلماء ويميز بينهم وبين غيرهم فقال في الكتاب العزيز (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 9).

والعلم بمفهومه المبسط هو سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والإطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب أو المشاهدات المنتظمة،(أبوزيدة، 2018) إن أول شيء ترغب في معرفته هو مفهوم العلم وخصائصه.

والعلم في اللغة (بكسر العين)، معرفة الشيء وعلم فلان الشيء علما أي عرفه، (العمراني، 2013) ومفهوم العلم ليس مرادفاً لمفهوم المعرفة، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، فكل علم معرفة، إلا أنه ليس بالضرورة أن كل معرفة علماً، ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة. (نفسه،2013)

والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

ليست كل معرفة تعد معرفة علمية، وليست جميع أنواع المعارف على مستوى واحد (المحمودي، 1915) وإنما تختلف باختلاف ما نتمتع به من دقة، ودقة المعرفة تنبعث من مدى ما تتميز به من أساليب التفكير، وقواعد المنهج التي أتبعت في الوصول إليها، وعندما نتبع قواعد المنهج العلمي وخطواته في التعرف على الظواهر فحينئذ نصل إلى المعرفة العلمية.

(نفسه،2013).

البحث العلمي والروح العلمية:

البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة النافذة للتواصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشر وتحيرها، ويولد البحث نتيجة لحب الاستطلاع، ومعرفة الحقيقة وتحديد الوسائل التي تعالج بها مختلف الأشياء، وهو لهذا يؤدي إلى التقدم التقني والاجتماعي والحضاري (حمدان،1989).

وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت وتعبر عن خلفيات وخبرات متباينة (عمر، 2004)، كلما اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم، فكل واحد منهم قد نظر إليه من زاويته الخاصة، وحسب ميوله أو قناعته العلمية (،1930Mudgett)، وعند تناول مصطلح، البحث العلمي يلحظ أن يتكون من كلمتين هما: (البحث) و (العلمي)،(Whitney ، 1937).

أما البحث لغوياً فهو مصدر الفعل الماضي (البحث) ومعناه ؛ تتبع، سأل، تحري، التقصي،

ولهذا يكون معنى البحث هو طلب تقصي حقيقة من الحقائق أو أمر، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل (،Kerlinger 1964).

والبحث العلمي عملية منظمة هدفها معرفة الحقيقة عن موضوع معين، حيث يسعى الباحث عادة لإمكانية الوصول إلى الإدلة، والبراهين لتفسير الكثير من القضايا أو المشاكل الغامضة التي تصادفه (بدوي، 1963)، ويلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول الباحث من خلالها اتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة (المحمودي، 1915)، والبحث العلمي محاولة منتظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على طرق غير العلمية (الشريف،1996) وعلى هذا الأساس فإن البحث العلمي يعتبر نوعاً من التحري الحقيقة للمعرفة الصحيحة التي لاتزال تعتبر معياريه في كثير من الأحيان، وتختلف أساليب المعرفة العلمية بأختلاف الأشخاص ومدارسهم وثقافاتهم، والإمكانيات المتاحة لديهم عندما يرغبون في معرفة الشيء أو تمحيصه (المحمودي، 1915)

وعلى الرغم من الاختلاف الواضح بين العلماء في تحديد طرق البحث، والأساليب العلمية المستعملة للوصول إلى البحث العلمي، إلا أن هناك بعض القضايا الأساسية المتعارف عليها، والتي يجب أن يتبعها الباحث عندما يرغب في الحصول على المعرفة الصحيحة. (بدر، 1984)

خصائص البحث العلمي:

1. عملية منظمة تهدف إلى الحقيقة وإيجاد حلول لحاجة عملياً أو علمياً أو اجتماعية.
2. يسعى البحث إلى الإجابة عن سؤال يهتم به الباحث.
3. يتطلب البحث أساليب معينة وخطوات منظمة موجهة وجهداً علمياً ضمن خطة موضوعية.
4. تحتاج الظاهرة موضوع الدراسة إلى تحديد دقيق وعزل بقصد الدراسة.
5. هناك نسبة معينة من الخطأ محتملة في البحوث الإنسانية لا يمكن عزلها تماماً ولا يمكن قياسها بدقة مطلقة كمياً.
6. ممكن تسهيل البحث إذا تم تجزئة المشكلة إلى أسئلة فرعية.
7. تنوع الأساليب والأدوات (اختبارات، مقاييس اتجاه.....) والمناهج (الوصفي، البنائي، التاريخي ....).
8. الموضوعية (الأمانة العلمية، الحياد، عدم التسرع في الحكم).
9. الأصالة: بمعنى أن لا يكون الموضوع مكرراً بل جديداً وذا معنى أو قصد محدد.
10. البدء من حيث انتهى الآخرون، لأن الباحث يستفيد من الرصيد المعرفي المتراكم الذي توصل إليه الآخرون فيكمل نقصآ فيه، أو يزيد عليه ما هو جديد أو يصحح خطأ فيه، أو يزيل غموضاً، ويوضح مبهماً.
11. الثبات النسبي للنتائج.
12. استخدام البحث العلمي رموزاً رقمية للتعبير عن الأشياء أو الأحداث تؤسس لاستنباط الأحكام والنتائج (أحمدي، 1979)

أهمية البحث العلمي

البحث العلمي وسيلة الإنسان إلى تطوير، وحل مشكلات، والتحكم في البيئة المحيطة، وتوفير نوع من التوقعات والتنبؤ بالمستقبل، وتلافي بعض الظروف الصعبة، وهو يعمل على مستوى الوقاية والعلاج، وهو من مدخرات الجيل الحاضر للجيل القادم ؛ تبصره وتهيئة، وهو الذي يميز بين الشعوب البانية للحضارة القائدة للركب وبين الشعوب القادرة علي الممارسة الحضارية، وهو المميز لفترة الازدهار في تاريخ الأمة الإسلامية .

ويعتبر البحث العلمي أحد المهام الأساسية الثلاث للجامعات وهي التدريس والتثقيف، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتقوم بعض الجامعات في أمريكيا ودول أخرى الآن بفصل مراكز الأبحاث إدارياً عن نشاطها التعليمي . (أحمدي،1979)

الروح العلمية وخصائصها:

الروح العلمية: هي سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية، وعليه فالروح العلمية عبارة عن استعداد ذهني خاص يكتسب عن طريق الممارسة والتجربة، وبمعنى أن الانغماس في عملية البحث العلمي هو السبيل لتنمية القدرات الخاصة بالروح العلمية، والتدريب على الروح العلمية ليس أمر سهل، لان الأمر يتطلب جهداً كبيراً لكن بمجرد اكتسابه لها، سيشعر بالارتياح والسعادة في ميدان البحث، كما أن النتائج العلمية التي سيتوصل إليها لاحقاً ستكون موثقه ودقيقة أن اكتساب الروح العلمية أمر ضروري لجميع من يمارس البحث العلمي . (محمد شيا، 2018)

خصائص الروح العلمية:

1- الملاحظة:

الملاحظة في البحث العلمي هي الفضول بالاهتمام بشيء معين، فهي مرادف للرغبة الإيجابية في الاطلاع وهذه الصفة تتواجد عند جميع الأشخاص لكن بدرجات متفاوتة.

2- المساءلة:

المعرفة العلمية تنطلق من المساءلة التي تعتبر بمثابة المفتاح الذي لاغنى عنه لفتح أبواب المعرفة، فالملاحظة فالعلم لا تتم دون تحضير حيث يجب أن تكون ودائماً مسبوقة بتساؤلات تقود إلى تركيز على بعض الوقائع وبتجاهل وقائع أخرى.

3- الاستدلال:

هو فعل التصور عن طريق الذهن، يستعمله العقل بطريقة موهوبة، فيقوم بتوظيف الأدوات الفكرية الضرورية من أجل الوصل إلي التقصي والتساؤل عن طبيعة الأشياء والكائنات .

4- المنهج:

إن القيام بالمراحل السابقة من ملاحظة قائمة على التساؤل المبني على الاستدلال، لا تتم بطريقة فوضوية، وإنما لابد من القيام بها وفق منهج محدد، والمنهج هو مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة .

فالمنهج عبارة عن طريق أو مسلك ضروري وصارم علي كل من يمارس البحث العلمي السير وفقا له، من أجل الوصول إلي نتائج دقيقة .

5- التفتح الذهني:

التفتح الذهني هو عبارة عن موقف أو سلوك يسمح بتصور طرق جديدة في التفكير، فهو يساعد على قبول إمكانية عدم تطابق الواقع مع تفكيرنا أو مع المعرفة العامية المقبولة من طرف أغلب الناس، والتي تعرف بالحس المشترك .

تكمن أهمية التفتح الذهني في أنه يعمل على اكتشاف الأبعاد الجديدة محل الدراسة .

6- الموضوعية:

الموضوعية هي ميزة من يتطرق للواقع بأكبر صدق ممكن، ويكون ذلك باستبعاد العوامل الشخصية والعاطفية، والمجاملات في البحث العلمي، وبالتالي إنجاز الدراسة بحياد.(زيناتي، 2007).

منهجية البحوث الكمية والنوعية و أنواع المناهج

المنهجيات الكمية: Quantitative methodologies

المنهجيات الكمية هي تلك التي يقترح تطبيقاها في الحقول والموضوعات التي تتمتع بخاصيات ثلاث: قابلية الملاحظة، سببية واضحة، وموضوعية عالية.

الخاصيات تلك هي ما يميز موضوعات أو مواد العلوم التجريبية (على أن نضع جانباً العلوم الرياضية والمنطقية)، وتبعاً لذلك يجرى إطلاق اسم المناهج التجريبية (أو الإمبيريقية) على تلك التي يقترح أو يمكن تطبيقها على مادة أو موضوعات العلوم تلك.(محمد شيا، 2018) تستخدم مناهج البحث

الكمي في العلوم الطبيعية والاجتماعية، وعلى نحو أقل في العلوم الإنسانية (التاريخ، الفلسفة،الأخلاق، الدينيات،العلوم وغيرها).

أما تعريف منهج البحث الكمي فيجري باعتباره البحث التجريبي

المنهجي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما، وتكميمها بواسطة أدوات إحصائية أو رياضية أو بواسطة تقنيات الحاسوب .

يعتمد المنهج الكمي على القيام بالبحث بشكل عملي من خلال استخدام الإحصاءات، والاستبيانات للحصول على النتيجة المطلوبة، إذ يهتم بجمع النتائج والبيانات، ويعرف المنهج الكمي.

مميزات البحث الكمي:

1- يتميز المنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك من المجالات .

2- تختبر البحوث الكمية المتغيرات التجريبية، كما تحد من ظهور المتغيرات الاعتراضية.

3- يعد المنهج الكمي المنهج الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته.

عيوب المنهج الكمي:

من أهم عيوب المنهج الكمي التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث من خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها.

المنهج الكيفي:

مجال بحثي جديد تقريباً انطلق ببطء في النصف الثاني من القرن العشرين، ثم تسارع تطوره في العقود الثلاثة الأخيرة، فبدأت له أدبيات ومجلاته.

أنواع المنهج الكيفي:

أنواع المناهج الكيفية كثيرة، متشبعة، وأحياناً غير محدودة.

1- مراجعة أدبيات المشكلة موضوع البحث تعيين الإطار النظري للبحث.

2- تحديد فرضيات البحث، بعد جولة استكشافية أولى

3-اختيار خطه البحث، وتحديد تقنيات جمع المعطيات بحسب المادة والموضوع والحالة تحليل المعطيات المجتمعة.(محمد شيا، 2018)

مفهوم المنهج:

المنهج Method هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتجه الباحث في بحثه أو دراسته مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج. ونظراً لأهمية المنهج أو الأسلوب المستخدم في الدراسة أياً كان نوعها .فلقد ظهر علم مستقل لدراسة المناهج والمنهجية علم المناهج Methodology، وهو عبارة عن الدراسة المنطقية والمنظمة التي توضح أو تحدد المناهج أو مبادئ المناهج، تلك المناهج التي نتعبها في سعينا للوصول إلى الحقائق (العيسوي، 1996)

ويقصد بمنهج الحث العلمي الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة مجموعة أو طائفة من القواعد والتي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة (محمد،1992)

وقد عرفت القواميس اللغوية العربية مثل: (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) كلمة المنهج على أنها مأخوذة من (نهج) ومناهج بمعنى، الطريق الواضح ويعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: أن أصل كلمة المنهج هو نهج، ويقال ؛ نهج فلان الأمر نهجاً ؛ أي، أبانه وأوضحه، ونهج الطريق ؛ سلكه، والنهج "بسكون الهاء" ؛ سلك الطريق الواضح، أما ابن منظور في لسانه فقد أورد ؛ أنهج الطريق ؛ وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً، والمنهج عنده "بفتح الميم وكسرها" هو النهج والمنهاج ؛ أي ؛ الطريق الواضح والمستقيم، وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة Cumiculum، التي تعود إلى أصل لاتيني هو Currere، التي تعني مضمار السباق أي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 "لكل جعلنا شرعة ومنهاجاً" بمعنى الطريق الواضحة التي لا ليس فيها ولا غموض . ومن هنا يعرف المنهج العلمي بأنه: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها (المشهداني،2019).

أنواع المناهج:

1- المنهج التاريخي:

يراد بالمنهج التاريخ الوصول إلى نتائج وقوانين عامة من خلال البحث في الأحداث، وتحليل المعلومات المتعلقة، بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر.

وهذا يعني أن اتباع المنهج التاريخي يقصد به البحث الظواهر الإنسانية المختلفة اعتماد، على معلومات ماضية، أي أن الباحث يدون الشواهد والأحداث التاريخية ويحللها، ويعقد بينها المقارنات لإيجاد العلاقات. (الوافي، 1990)

2- المنهج التجريبي:

يمكن تعريف النهج التجريبي بأنه يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة.

3- المنهج الوصفي:

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة. (المشهداني،2019)

4- المنهج الاستقرائي:

يمثل المنهج الاستقرائي في السير من الخاص إلى العام، كما يشمل الاستقراء بمختلف الاستنتاجات العلمية المستندة على الملاحظة أو التجريب، ومعنى كلمة استقراء بحسب الترجمة للكلمة اليونانية (Wyn،Enay) (يقود)، حيث تدل على حركة العقل للقيام بعمليات هدفها التوصل إلى القانون أو قاعدة علمية .(المشهداني، 2019)

الخاتمة:

لقد وضع العلم الحديث في يد الإنسان قوة تكاد تكون غير محدودة ومن ثم فإن هذا العلم يضع على الإنسان مستوى جديداً من المسؤولية المعنوية والخلقية والمادية من أجل رفاهية الإنسان وتقدمه، وذلك عن طريق البحث العلمي ومناهجه. لقد أدركنا أنه على الرغم من تعدد المفاهيم السابقة لمصطلح البحث العلمي إلا أنها تدور حول فكرة مشتركة تتلخص في أن البحث العلمي هو سعي منظم في ميدان معين.

يهدف إلى فهم وتفسير الظواهر أو المشكلات في المكان والزمان، وذلك باعتماد خطوات متكاملة وفق نظام معين.

لتبين ما أهمية المعرفة والعلم والبحث العلمي وأهدافه، ومصادر العلم والمعرفة، وضوابط البحث العلمي، وصفات الباحث الجيد، والأخطاء العامة التي يقع فيها بعض الباحثين.

وأخيراً: أرجو أن تكون هذه الدراسة قد ألقت الضوء عن أهمية البحث العلمي ومناهجه وأن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى أشمل وأدق .

المراجع:

القرآن الكريم

المراجع العربية:

أبوزايدة، حاتم، مناهج البحث العلمي، ط 2،2018 .

الشريف، عبد الله محمد، مناهج البحث العلمي، مكتبة ومطابع الإشعاع الفنية،الإسكندرية، 1996.

المحمودي، محمد سرحان علي،مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء،ط 3،1915.

العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل، مناهج البحث العلمي، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء،2013.

العيسوي، عبد الفتاح محمد ؛ مناهج البحث العلمي، دار الرتب،1996 .

المشهداني، سعد سليمان، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.

الوافي، محمد عبد الكريم، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،1990.

بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 8، وكالة المطبوعات،الكويت،1984.

بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار النهضة، بيروت،1963.

حمدان، محمد، البحث العلمي كنظام،مكتبة وهبة، القاهرة، 1989.

زيناتي، أنور محمود، فن كتابة الأبحاث والرسائل العلمية الجامعية، دار الفكر العربي، القاهرة،2007.

12- عمر، محمد زيان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته،الهيئة المصرية العامة الكتاب،2004.

13- محمد، البحث العلمي كنظام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989.

14- محمد الصاوي مبارك ؛ البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992.

15- شيا، محمد، المنهجيات الكمية والكيفية في العلوم الإنسانية والاجتماعية 2018، https:/cte.univ-setif2.dz.

محور

خطوات البحث العلمي وأساليبه

د. خلفان بن سالم بن عبدالله الكحالي

أهمية الدراسات السابقة في كتابة الأطروحات العلمية

أهمية الدراسات السابقة في كتابة الأطروحات العلمية

خلفان بن سالم بن عبدالله الكحالي [1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-4

الملخص:

يعد استخدام الدراسات السابقة أساسًا مهمًا في البحث العلمي، فهي تمثل الأدلة والمعرفة السابقة التي يمكن توظيفها في بناء فرضيات جديدة وتحقيق أهداف البحث، وتحديد الفجوات في المعرفة وموضوعاته الجديدة. كما يمكن استخدامها لتطوير منهجيات البحث العلمي والتأكد من صحة وموثوقية النتائج. ويوصي الباحثون بإجراء مراجعة شاملة للدراسات السابقة قبل بدء أي بحث جديد، وذلك لضمان الاستفادة القصوى من المعرفة المكتسبة وتحقيق أقصى قدر من الفائدة العلمية. فهي تعد بمثابة البوصلة التي تأخذ الباحث إلى الطريق الصحيح لكتابة بحث علمي رصين من خلال توضيح الخطوات الرئيسة التي يجب اتباعها في إعداد دراسته أو بحثه من خلال اطلاعه على ما كتب من بحوث سابقة لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه. إضافة إلى ذلكنجد أن الرجوع للدراسات السابقة له فوائد بالنسبة للباحث وموضوع البحث معاً. ولبيان أهمية الدراسات السابقة وكيفية توظيفها لدى الباحثين جاءت كتابة هذا البحث لتوضيح الأهمية والطرائق المنهجية والعلمية للدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في البحوث العلمية بأسلوب منهجي علمي .

الكلمات المفتاحية: الدراسات السابقة

[1] د. ، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، KHALFAN.ALKAHALI@moe.om، https://orcid.org/0000-0002-3422-7364

مقدمة:

تُمثِّل الدراسات السابقة أحد الأجزاء المُهمَّة من خطة البحث العلمي، وهي تُعدُّ بمثابة الجزء نظام تصوري للباحث خلاصة ماتوصل من الكتب والدراسات والبحوث التي تساعده في توضيح وبيان مشكلة البحث وأبعادها وتحدد وجهة منهجية الدراسة الحالية وبالتالي يؤدي إلى فهم الباحث للمشكلة التي تناولها بالدراسة والتحليل. حيث من الصعب بناء صرح من المعرفة لأي موضوع دون ربطه بالدراسات السابقة، فهي تُمثِّل أرضية غنية بالمعلومات لمن لديه الرَّغبة في التعرُّف على كل جوانب المشكلة أو الفرضية موضوع البحث لكي يتسلح بهذه المعرفة الي تساعده لمواجهة التحديات والصعوبات التي تقف أمامه من خلال تحديد مسار البحث الجديد وتحديد الفرضيات والأسئلة البحثية. في هذا السياق، يتم تقديم مراجع للدراسات السابقة في البحث العلمي لتوضيح المعلومات المتاحة والمساهمة في النقاش العلمي.

وقد أجريت العديد من الدراسات السابقة في مجالات مختلفة، مثل الطب، والهندسة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، وغيرها.وتتنوع أساليب الدراسات السابقة بين الدراسات المرجعية والدراسات الميدانية والتجريبية والاستطلاعية والتحليلية.

ومن بين الدراسات السابقة المهمة في البحث العلمي، منها دراسة تايلور وبراون (heeler and Braun,2013) التي أجريت في آثار تغير المناخ على الأمن الغذائي العالمي وتحليل الأبحاث السابقة حول هذا الموضوع، دراسة (Lancet 2020) حول فيروس كورونا المستجد والتي تحلل الأبحاث السابقة وتقدم توصيات للتعامل مع الوباء. ودراسة يحياوي (2021)، ودراسة زحزاح (2022)، ودراسة فايزة وعبدالقادر (2022)، ودراسة هابه(2021) الذي تحدث عن أهمية وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعي ومعايير استخدامها في البحوث العلمية.

لقد كان الباحث يتعامل مع المنهج التقليدي في خطة بحثه يتمثل في عناصر البحث مقتصراً على (اسم الباحث العلمي، وعنوان البحث، ومنهج الدراسة، وأدوات البحث العلمي، والفرضيات، ونتائج البحث، ومدى اتفاق منهج البحث أو اختلافه مع ما يقوم به الباحث من دراسات)، وفي الوقت الحالي تجاوز البحث العلمي تلك الطريقة النمطية، وانطلق نحو آفاق جديدة تهدف إلى استخدام الدراسات السابقة على اعتبارها جزءًا أساسيًّا من خطة البحث (زحزاح، 2022). ولتوضيح أهمية الدراسات السابقة وكيفية توظيفها لدى الباحث ينفي العلوم الإنسانية جاءت كتابة هذا الفصل يوضح الأهمية والطرائق المنهجية والعلمية واستخدامها وكيفية الاستفادة منها بأسلوب منهجي وعلمي.

تعريف الدِّراسات السابقة:

عرفت الدراسات السابقة بأنها" البحوث والدراسات التي سبق باحثون بإجرائها في ذات الموضوع وماهية هذه الدراسات والأهداف التي تسعى لتحقيقها وأهم النتائج التي تم التوصل إليها ليتمكن الباحث من تمييز دراسته الحالية عن الدراسات السابقة(الجراح، 2008). وعرفت أيضاً بأنها " تلك الدراسات والأبحاث التي جرت في المجال الذي فكر فيه الباحث(الصيرفي، 2009).وتعرف أيضاً على أنها جميع الأبحاث، والمؤلفات، وكذلك الدراسات التي يرجع الباحث إليها، وذلك للوصول إلى أكبر قدر من المعلومات المفيدة، والثرية حول الفرضيات، والإشكالات الخاصة بالموضوع محل الدراسة (زحزاح، 2022).وعرفها رشيد رزواتي(2012)"هي الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي وتوجب توفر موضوع للدراسة والهدف منه، أو كل مقتضيات الإشكالية انصح التعبير: التساؤلات، الأهمية، الأسباب، الفرضيات، المفاهيم، العينة، المنهج، والأدوات والنتائج، فضلاًعن الخلفية النظرية والإطار النظري إما أن تكون مطابقة، ويشترط فيها اختلاف ميدان الدراسة أوتكون مشابهة وفيها يدرس الباحث الجانب الذي يعنى بالدراسة (زرواتي، 2012).وعرفها كلاً من(صيني، 1999)، و(خضV، 2013) بأنها "جهود بشرية سابقة تناولت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أوموضوعًا قريباً منه من زاوية من الزوايا، وفي ظل ظرف من الظروف البيئية المتعددة؛ مما تم نشره بأي شكل من الأشكال، ويشرط أن تكون مساهمة ذا تقيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بالمحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتًا فقط، أوصوتًا وصورة، أوتم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية، أوعلى مقابل مادي، أوبغرض الرغبة في المساهمة العلمية، ولايندرج تحت هذه الدراسات ما يعد كتبًا دراسية، أومداخل لا تأصيل فيها؛أي: مجرد تجميع لمعلومات متوافرة.

مما سبق يمكن تعريف الدراسات السابقة بأنها مجموعة من البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث الذي تناوله الباحث، والتي يقوم الباحث بالرجوع إليها بغرض الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع بحثه بحيث تساعده على الفهم الكامل لموضوع بحثه وصياغة فرضياته وتحليلها بالأساليب العلمية والمنهجية العلمية الصحيحة.

أهمية الدراسات السابقة في كتابة الأطروحات العلمية:

تعد الدراسات السابقة أحد العوامل الرئيسة في تطوير البحث العلمي، حيث تساعد الباحث على فهم المشكلة المدروسة وتحديد الفرضيات والأساليب المناسبة للبحث. وبالتالي، فإن الاطلاع على الدراسات السابقة يعد خطوة هامة في عملية البحث العلمي.

ويرى تايلور (Taylor, 2023) إلى جانب توسيع معرف الباحث بالموضوع تتيح كتابة الدراسات ومراجعة الأدبيات للباحث اكتساب وإظهار المهارات في مجالين:

- مجال البحث عن المعلومات: القدرة على مسح الأدبيات بكفاءة يدوياً أو محوسباً الأساليب، للتعرف على مجموعة من المقالات والكتب المفيدة.
- التقييم النقدي: القدرة على تطبيق مبادئ التحليل لتحديد الحيادية والصحيحة.

لذا يمكن القول إن أهمية الدراسات السابقة تكمن في مجموعة من النقاط منها:

- تُساعد الدراسات السابقة في توضيح الأسس النظرية عن موضوع البحث العلمي المُراد تنفيذه من قبل الباحث.
- تُوفِّر الوقت والجُهد على الباحث؛ من خلال اختيار الإطار لموضوع خطة البحث العلمي.
- تساعد الباحث في اختيار الأداة والتصميم والوسيلةالتي يمكن الاستفادة منها في بحثه(حسن، 2009).
- تجنب الدراسات السابقة تكرار النتائج في البحث.
- تسهل الدراسات السابقة إمكانية إثبات أو نفي الفرضيات الخاصة بالبحث.
- يعد فصل الدراسات السابقة من أهم فصول الأطروحة لكونه يعرف، ويصف، ويقيم ويلخص المعلومات المتوفرة حول موضوعات الدراسة(عبدالفتاح، 2011).
- تيسر عملية تفسير النتائج ومتناقشته فيما إذا كانت تتفق مع أو تختلف مع نتائج البحث.
- تُجنِّب الباحث الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون يستفيد من تجاربهم عند كتابة بحثه.
- تعرض الأسلوب المنهجي السليم لموضوع البحث العلمي بشكل عام.
- تمنح الباحث الطريقة المثالية؛ من أجل استخلاص التوصيات والنتائج والمقترحات الأخرى المتعلقة بموضوع بحثه.
- تُساعد الباحث في تحديد المراجع الخاصة بموضوع بحثه وتُسهِّل عملية كتابتها.

- تغطي معلومات حديثة حول موضوع الدراسة، فعلى الرغم من وجود كتب ومراجع قديمة أوكلاسيكية تغطي الموضوع من الناحية النظرية إلا أن دور الباحث لا يتوقف عن البحث عما كتب حديثاً في المجال. وقد ساعدت التقنية الحديثة والخدمات الإلكترونية في تسهيل مهمة الباحثين عند إنجازهم لهذا المتطلب (Fitt, Walker & Leary, 2009; Fraenkel & Wallen, 2006).

مراجعة الدراسات السابقة:

مراجعة الدراسات السابقة هي عملية مهمة في أي بحث أو دراسة، ومن بين أنواع مراجعة الدراسات السابقة بالتوثيق العلمي مايلي:

1. المراجعة الجدلية: وهذا النوع من الدراسات يدرس بشكل انتقائي بهدف دعم أو دحض حجة أو فرضية ضمنية أو مناقشة مشكلة موجودة في تلك الأدبيات والهدف من ذلك هو تطوير مجموعة من الأدبيات التي تحدد وجهات نظر متباينة.
2. المراجعة التكاملية: وتعد شكلاً من أشكال المرجعات التي تقوم بمراجعة وانتقاد الأدبيات حول موضوع معين بطريقة متكاملة بحيث يتم وضع أطر ووجهات نظر جديدة حول الموضوع (هابة، 2021).
3. مراجعة نظرية: وتهدف إلى تقديم النظريات والمفاهيم التي ترتبط بموضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها.
4. مراجعة تاريخية: وتتناول الدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ودراسة وتحليل المراحل التي مر بها الموضوع عبر الزمن.
5. مراجعة نظامية: وتهدف إلى تتناول الدراسات والأبحاث السابقة بشكل شامل ومنهجي محددة للبحث وتحليل نتائج هذه الدراسات وتفسيرها بطريقة منهجية ومنظمة.
6. مراجعة وصفية: وهي المراجعة التي تركز على وصف الدراسات السابقة المنشورة في المجلات العلمية والأبحاث والتقارير والمؤتمرات.

الغرض من مراجعة الدراسات السابقة:

يتم استخدام مراجعة الدراسات السابقة في الأبحاث العلمية والأكاديمية لعدة أغراض، ومن أهمها:

- تحديد موضوع الدراسة وتحديد مجال البحث.
- تحديد النظريات والمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة.
- تقييم جودة هذه الدراسات السابقة وتحديد المنهجيات والأساليب المستخدمة فيها.

- تحديد الفراغات في الدراسات السابقة والمواضيع التي لم يتم التركيز عليها بشكل كاف.
- تحديد الأدلة والنتائج الهامة التي تم الحصول عليها في الدراسات السابقة واستخدامها في الدراسة الحالية.
- التبصر بمناهج البحث وطرق معالجة المتغيرات .(Brog& Gall, 1996)
- التعرف على التوصيات التي يمكن أن تقود وتوجع البحوث المستقبلية.
- تقييم المساهمة العلمية للدراسات السابقة، ومدى تطبيق نتائج هذه الدراسات في العمل العلمي والتطبيقي.
- تطوير الفرضيات والأسئلة البحثية وتوجيه البحث في الاتجاه الصحيح (العفيفي، 2021).

مما سبق يمكن القول أنه يتوجب على الباحث استخدام مراجعة الدراسات السابقة لتحديد ما تم الوصول إليه في مجال معين وما هي الفرص المتاحة لإجراء بحث جديد ومساهمة جديدة في المجال. كما أنه يساعد أيضاً على توجيه البحث في الاتجاه الصحيح من خلال تحديد الفرضيات والأسئلة البحث من خلال الإجابة عليها في الدراسة.

تقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة:

تقييم جودة المراجعة لدراسات السابقة يتم عن طريق التحقق من مصداقية المصادر والمراجع المستخدمة، وكذلك من خلال تحليل الطريقة المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. ويمكن أيضًا تقييم جودة المراجعة للدراسات السابقة من خلال تحليل النتائج والتوصيات التي تم اقتراحها في الدراسة. وأشار بوت وبيل(Boote&Beile, 2005)إلى المحكات لتقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة في البحث العلمي، ارتكزت على خمس محكات تمثلت في: التغطية، والشمولية، والترابط، والتماسك، والمنهجية، والأهمية، وطريقة الكتابة، ولغة التواصل، وهذه المحكات من شأنها العمل على إجراء تحسين مراجعة الدراسات السابقة في البحث العملي، كما يمكن لهذه المحكات أن كون "أداة تحليل بعدي" تصلح لفحص جودة محتوى فصل الدراسات السابقة في الرسائل العلمية المنشورة في الجامعات سابقاً والتأكد من مطابقتها لما هو متوقع(عبدالفتاح، 2011).

مما سبق يمكن نستنتج أن تقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة يمكن اتباع بعض الخطوات الأساسية الآتية:

- التحقق من مصداقية المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة، والتأكد من أنها موثوقة وموثوقة بها.
- تحليل الطريقة المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، والتأكد من أنها تتماشى مع المعايير العلمية المعتمدة.

- تقييم النتائج والتوصيات التي تم اقتراحها في الدراسة، والتأكد من أنها مدعومة بالبيانات والأدلة العلمية المناسبة.
- التحقق من وجود أي تحيزات أو تقصير في الدراسة، والتأكد من أنها تغطي جوانب مختلفة من الموضوع بشكل شامل.
- التأكد من أن الدراسة تتوافق مع الأهداف المحددة لها، وأنها تلبي الاحتياجات البحثية المطلوبة.

تلخيص الدراسات السابقة:

يُعدُّ تلخيص الدراسات السابقة على درجة كبيرة من الأهمية عند القيام بإجراء البحث العلمي، نظرًا لقيام الباحث بالبحث عن استفسارات لأسئلة مُتعدِّدة متعلقة بذهنه وبدراسته، لذا يتطلَّب الأمر الاستعانة بالدِّراسات والمؤلفات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، لذا نجد أن الدراسات السابقة تمد الباحث بكل التفاصيل المتعلقة بفرضيات بحثه، بسبب قيامه بالبحث وجمع المعلومات من أكثر من مرجع أو مصدر، مما يسهل عليه على الوقوف على أدق التفاصيل لموضوع الدراسة، كما تمثل الدراسات السابقة مظهرًا أخلاقيًّا بالنسبة للباحث من جانبين، الأول يتمثَّل في قيامة ببذل الجُهد والتعرُّف على كل ما يخصُّ موضوع بحثه ودراسته، والثاني يتمثَّل في نسب المجهودات إلى أهلها عن طريق الإشارة إلى مؤلفي المصادر والدِّراسات السابقة، وقد تُمثل تلك الدراسات مفتاحًا لجميع الفرضيات أو المشكلات التي افترضها في حالة ما إذا توافقت وطرحت وفق منهجية علمية. ويمكن أن نذكر أهم طرائق تلخيص الدراسات السابقة المستخدمة في البحوث والدراسات وهي كالآتي:

طريقة annotated bibliography:

تستند طريقةannotated bibliographyعلىعرض مسمى الدراسة السابقة، وبعد ذلك يتم سرد تلخيص للدراسات السابقة في صورة بسيطة ومعبرة في ذات الوقت، وبعد ذلك يقوم الباحث بتوضيح أهم النتائج المترتبة على تلك الدراسة، وفي الخاتمة يقوم بالتعليق على تلك الدراسات، وقد يكتفي بعض الباحثين بمخلص لأبرز النتائج. إلا أن البعض انتقد هذه الطريقة، نظرًا لتشابهها مع القائمة الخاصة بمراجع ومصادر البحث العلمي، مع وجود بعض الشروحات، ومن أبرز الانتقادات لتلك الطريقة ما يلي:

- عدم قيام الباحث بتفنيد التشابه والاختلاف فيما بين الدراسات السابقة، من خلال توضيح وجهات النظر المتعلقة بالقضايا المطروحة، والتي سبق مناقشتها واختلفوا فيها.
- تتضمن تلك الطريقة تصنيف الباحثين السابقين في مجموعات، ويكتفي بعملية بتصنيف الآراء التي يتفقون عليها؛ من خلال توضيح النتيجة وجمع أسمائهم فيما بين قوسين في صفحات البحث.

- افتقاد الموضوعية؛ نظراً لوجود اختلافات في أكثر من نقطة بالدراسات السابقة، لذا قد لا تُسهم تلك الطريقة في تحديد الاختلاف، لذا توجب على الباحث ذكر ذلك الأمر كلما سمح الوقت بذلك، غير أن طريقة annotated bibliographyلا تسمح بذلك النهج.
- لا تدعم تلك طريقة annotated bibliography عملية الربط فيما بين الدراسات السابقة والفروع المنبثقة منها من جانب، وبين البحث العلمي الذي يقدمه الباحث من جانب آخر(Beatty & Cochran, 2020).

طريقة التسلسل التاريخي:

وهذه الطريقة تعتمد على قيام الباحث بجمع الدراسات السابقة، والقيام بمناقشتها وتحليلها وفقًا لتاريخ النشر حيث تبدأ من الأقدم فالأحدث، ثم توضيح التطوُّر الزمني في مشكلة البحث عن طريق الحقب الزمنية المتلاحقة، موضحة مدى تطوُّر النظرية أو الفرضية أو المشكلة، وقد تكون تلك الطريقة مفيدة في بعض المواضيع خاصة لتلك التي تتعلق بدراسات النظريات التاريخية، حيث يتمحور التعليق في تلك الدراسات على أسماء مؤسسي النظريات وطبيعتها، ومدى الإسهامات التي قدَّمتها في المجالات العلمية، وكذلك أيضاً يوضح الباحث من خلال تلك الطريقة مدى اختلاف النظريات التي تدور حول ذات الموضوع أو الفرضية، وتأثير كل نظرية في نظيراتها.

طريقة الموضوعات المُحددة:

ويقوم الباحث في هذه الطريقة بتلخيص الدراسات السابقة عن طريق الموضوعات ذاتها، حيث يقوم بتحديد ذلك سلفًا، وهذه الطريقة شبيه بالأطر النظرية(صوفبا، 2020).

طريقة المفاهيم العامة المتعلقة بالموضوع:

وفيها يقوم الباحث بتلخيص الدراسات السابقة باستخدام خرائط المفاهيم، وهي عبارة عن توضيح للدراسات السابقة؛ من خلال التدرج الشجري لموضوع البحث العلمي.

إضافة إلى الطرائق التي ما سبق ذكرها توجد طرائق أخرى متعلقة بتلخيص الدراسات السابقة إلا أن هذه الطرائق تستخدم على نطاق ضيق ومحدود، ومن أمثلة ذلك طريقة السبب والمتسبب ويُصطلح عليها البعض بمسمى "النتيجة والأثر"، وكذلك طريقة الدراسات المقارنة فيما بين المتشابهات والاختلافات، وطريقة التلخيص وفقًا لطبيعة الدراسات السابقة الكمية وكيفية توظيف الدراسات السابقة في الأطروحة العلمية(فايزة ، عبدالقادر، 2022).

مما سبق نستنتج أنه على الباحث أن يهتم بمخلص دراسته على العناصر كتابة عنوان الدراسة السابقة. ثم كتابة اسم المؤلف والسنة الخاصة بالنشر. ثم ملخص الدراسة ويشمل الهدف والمنهج والأدوات ويركز على العينة ومجتمع البحث ثم كتابة النتائج التوصيات.

نقد الدراسات السابقة والتعليق عليها:

يتوجب على الباحثين أن يكون لديهم البصيرة والحكمة؛ ليتمكنوا من التعليق بشكل صحيح على الدراسات السابقة والأبحاث العلمية، ونقدها نقدًا بناءً مستخدمين الأدلَّة العلمية، كما يجب عليهم التحلي بالموضوعية والبُعد عن أي أيديولوجيات داخلية أو تحيُّزات شخصية، وتُعد عملية نقد الدراسات السابقة من المتطلبات الرئيسة عند كتابة الأبحاث العلمية، بل إنها أحد المقاييس التي تمنح الباحث الدرجة العلمية المرتفعة في حالة ظهور قدرته على النقد من خلال البحث المقدم، وهناك بعض الأفكار والمهمات التي تُساهم في عملية التعليق والتحليل وكذلك أيضاً النقد بالنسبة للدراسات السابقة، البعض منها قد يتطلب خبرات شخصية، والبعض الآخر يعتمد على الأسس المنهجية.

أولًا: طرائق نقد الدراسات السابقة:

مفهوم نقد الدراسات السابقة:

يعد النقد الأكاديمي للدراسات السابقة هي عملية تقييم لكافة عناصر الدراسات والأبحاث، ويقصد بها تلك المرحلة التي يقوم بها الباحث بإبداء رأيه وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف وأوجه التشابه والاختلاف بين دراسته والدراسات السابقة موضحاً مدى الاستفادة من الدراسات السابقة. وتأتي هذه المرحلة عند انتهاء الباحث من جمع الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع محل الدراسة، ويجب على الباحث أن يكون أن تكون مطلعًا مجموعة المعايير حتى تحصل على درجة عالية من الجودة والكفاءة في نقد الدراسات الخاص بالموضوع والذي هو محل الدراسة.

معايير نقد الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من المعايير الأساسية التي ينبغي على الباحث مراعاتها عند نقد الدراسات السابقة مراعاتها، وأهم هذه المعايير:

- ذكر جوانب التي اتفق فيها الباحث مع الباحثين السابقين، أو الجوانب التي رآى فيها أن الباحثين كانوا محقين في تناولها.

- التحلي بالموضوعية وتجنب التحيز والخلافات الشخصية عند نقد الدراسات السابقة.
- استخدام لغة واضحة ومفهومة عند نقد الدراسات السابقة ليتمكن القارئ من فهم النقد بسهولة.
- التواضع وعدم التكبر والتفاخر بالعمل عند تناول نقد الدراسات السابقة حتى لا يعرض الباحث نفسه لنقد لآخرين (خالد، 2022).

طرائق وأساليب نقد الدراسات السابقة:

لنقد الدراسات السابقة أساليب وطرائق عدة في مجال البحث العملي، والشكل (1) يوضح طرائق نقد الدراسات السابقة

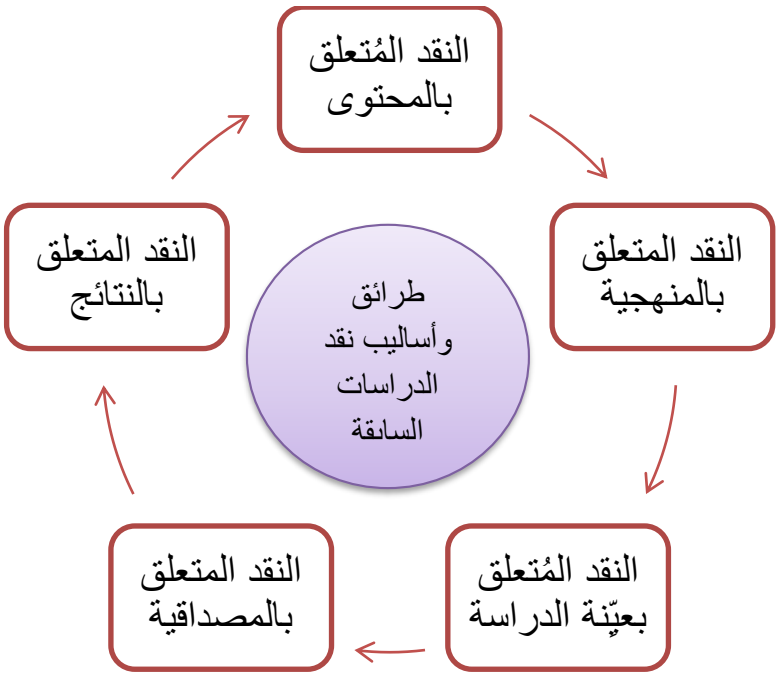

شكل (1) يوضح طرائق نقد الدراسات السابقة

النقد المُتعلق بالمحتوى:

عندما يتناول الباحث المحتوى المتعلق بالدراسة يجب أن يُبدي وجهة نظره في كون المحتوى الخاص بالدراسات السابقة لا يتضمَّن الإطار الفني التي يجب أن يُتبع، وفي تلك الحالة تفقد الدراسة ميزة الشمولية، وتبتعد عن الموضوعية في طريقة تفنيدها، لذا ينبغي على الباحث أن يلتزم بالحيادية والموضوعية وذلك ليتم إجراء هذا النقد بشكل صحيح وسليم تمامًا.

النقد المتعلق بالمنهجية:

وفي هذا النوع من النقد يوضح الباحث السلبيات والإيجابيات في المنهجية العلمية المُتَّبعة في الدراسات السابقة، وليس شرطًا أن تكون الدراسة السابقة سلبية أو إيجابية في مجملها، حيث يخضع ذلك للرأي الشخصي للباحث، والذي يُعدُّ تعبيرًا عن وجهة النظر الشخصية الخاصة به، وعليه أن يعرض ذلك وفقاً للأدلَّة المُقنعة، وهي بلاشك تختلف من باحث لآخر. كما يجب على الباحث التأكد من مدى ملائمة هذا المنهج المتبع لهذه الدراسة أم هناك منهج أفضل آخر كان الأفضل استخدامه.

النقد المُتعلق بعيِّنة الدراسة:

يكون نقد الباحث على عينة الدراسة بذكر جوانب القصور في العيِّنة التي هي محل الدراسة، والتي قد تكون غير فعَّالة في الحُكم على الدراسات السابقة، وكان في الإمكان زيادة حجم العيِّنة؛ لتوضيح أمر من الأمور المتعلقة بمشكلة البحث، كذلك قد تكون العيِّنة غير ممثلة بالطريقة الإحصائية المناسبة.

النقد المتعلق بالمصداقية:

وفي هذا النوع من النقد يتوجب على الباحث التحقق من مدى مصداقية الدراسات السابقة، وتختلف طريقة التأكد من ذلك وفقًا للمنهج الذي تتبعه الدراسة السابقة، فهناك المنهج الوصفي والتجريبي والتاريخي، وعليه أيضاً أن يتبع المعايير الدقيقة في الحكم على ذلك، أن يكون مُلمًّا بكل مناهج البحث العلمي ومزاياها وعيوبها، وفرضيات ونظريات البحث التي تتناسب معها تلك المناهج؛ من أجل الحكم على مدى المصداقية.

النقد المتعلق بالنتائج:

قد لا يتفق الباحث مع نتائج الدراسات السابقة؛ نظرًا لوجود أسباب معينة منها وجود خطأ في طريقة تحليل وعرض البيانات، وهنا عليه أن يشير إلى المقارنة بين النتائج التي توصل إليها، وما هو مطروح في الدراسات السابقة، موضحاً مدى الموضوعية في كل منها، كما ينبغي عليه أيضاً أن يتطرق فقط للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ويجب أن يكون الارتباط جليًّا وواضحًا للقارئ، فلا معنى للإشارة إلى دراسات سابقة لا تمت مشكلة الدراسة التي يتناولها دون أي صلة (زرواتي، 2004).

ثانيًا: طريقة التعليق على الدراسات السابقة:

حين يشرع الباحث في كتابة الدراسات السابقة الأفضل ألا يكتفي بعملية تلخيصها، حيث إن الهدف الرئيس هو اكتشاف الفجوات فيما بين بحثه وبين الدراسات السابقة، وذلك الأمر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتطوير أفكار البحث عبر فصوله وأقسامه.

قبل مرحلة جميع المعلومات والبيانات:

قبل قيام الباحث بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بخطة البحث، ينبغي أن يُرسِّخ الباحث في ذهنه ضرورة تحقيق الترابط مع الدراسات السابقة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج عن طريق عملية الدراسة والتحليل، ومن ثم طريقة معالجة التشابه أو التناقض إن وُجدت.

بعد مرحلة جمع المعلومات والبيانات:

بعد القيام بجمع المعلومات أو البيانات على اختلاف نمطها سواء نوعية أو كمية، تأتي مرحلة توضيح الفروق الجوهرية بين ما قام بالتوصل إليها والدراسات السابقة، كذلك توضيح ما ينطوي عليه البحث المُقدَّم من إفادة للبشرية بوجه عام، ويجب أن يظهر ذلك أيضاً بشكل واضح في تفنيد وتحليل النتائج النهائية.

يجب على الباحث التركيز على عملية التعليل، ولا يكتفي بالمقارنة فقط فيما بينه وبين سابقيه، فما الفائدة من ذلك؟!، ويمثل التعليل أو التفسير المتعلق بالنتائج المتشابهة أو المتناقضة ضرورة يجب أن ترتبط بعملية المقارنة(Marquis, N., &Campenhoudt, L. 2018) .

الشروط الواجب توفرها في الدراسات السابقة:

- يجب على الباحث ان يقوم بتقديم لمحة تعريفية عن صاحب الدراسة السابقة، وعن العصر الذي عاش فيه، وعن الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك العصر، وذلك لكي يظهر التطورات التي حدثت خلال تلك الفترة.
- لتركيز على مضمون الدراسات السابقة التي يعود اليها، فليس الهدف جمع عدد كبير من الدراسات السابقة، وأن تكون معظم هذه الدراسات لا تناسب البحث العلمي، بل يجب أن يكون قادراً على اختيار الدراسات التي ترتبط مع بحثه العلمي بصلة وثيقة.
- لحيادية والموضوعية.
- أخذ الدراسات السابقة من مصادرها الأولية وعدم الأخذ من المصادر الثانوية.
- يجب على الباحث اختيار الدراسات الوثيقة الصلة بموضوع الدراسة وعدم الأخذ من الدراسات الأولية

الغير مرتبطة بمشكلة بحثة(دليو، 208).

- الابتعاد عن أسلوب العرض الممل والمفصل للدراسات المختارة. (الزحزاح، 2022).

موقع الدراسات السابقة في البحث العلمي:

لتحديد موقع الدراسات السابقة ومكانها في البحث العلمي نجد هناك عدم وجود اتفاق بين المهتمين حول القواعد المنهجية في كتابة الرسائل العلمية لاسيما الخاصة في التخرج المرتبطة بهذا الشأن. غير أنه توجد بعض المدارس الآراء التي تعاملت إزاء هذا الموضوع ويمكن عرض منها وهي كالآتي:

الرأي الأول: يرى أصحاب هذه المدرسة أو الرأي أنها توضع في الفصل الأول أو مايعرف بإشكالية البحث.

الرأي الثاني: يرى أصحاب هذه المدرسة بتخصيص فصل كامل لعرض الدراسات السابقة. ويشترطون أيضاً وجود عدد معتبر من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة, مما يستلزم من الباحث الاطلاع المكثف حول الموضوع (مها وسامية وسناء، 2018).

الرأي الثالث: حيث يرى أنصار هذا الرأي أوالمدرسة أنه من الممكن عرض وتوزيع الدراسات السابقة في مقدمة وإشكالية البحث وفي متن فصول البحث وفصول الجانب التطبيقي خاصة في عرض النتائج وتفسيرها.

فيحال أخذ الباحث برأي المدرستان الأولى والثانية هنا كقواعد منهجية يجب إتباعها ومراعاتها عند كتابة وعرض الدراسات السابقة وهي:

- الابتداء بالدراسات المطابقة للموضوع.بمعنى هناك تطابق بين المتغيرات والمتغيرات في الدراسات السابقة. في حالة عدم التمكن من الحصول على الدراسات المطابقة يلجأ للدراسات المشابهة، ويفضل أن يكون التشابه بداية بين أكبر عدد من المتغيرات البحث ومتغيرات الدراسات السابقة.
- الحرص على ترتيب الدراسات السابقة في كل الحالات ترتيباً(تصاعدياً أو تنازلياً).
- البداية بدراسات المحلية ثم الدراسات الإقليمية ثم الدراسات الأجنبية.
- يرجع عدد الدراسات السابقة التي تدرج في البحث أو الدراسة في كل الحالات إلى تقديرات الباحث
- ومدى تشبعه بالمادة العلمية(بوترعة، 2017).

كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث:

لا يستطيع الباحث التقدم في دراسته أو بحثه ويصل إلى كل الخطوات المكونة لبحثه عند امتناعه عن استعراض الأدبيات والدراسات السابقة.لذا وجب على الباحث الاعتناء بتوظيف واستثمار الدراسات السابقة فيبحث هو حسن استغلالها؛فالقصد بالتوظيف هو الاستخدام المنهجي السليم والمنظم للدراسات السابقة في فصول الدراسة أو البحث. مع مراعاة موقع عرض الدراسات السابقة في البحث كما تم ذكره في الفقرة السابقة ففي حالة أخذ برأي المدرسة الأولى والثانية ينبغي على الباحث أن يتبع في عرضه للدراسات السابقة

بموقع البحث الحالي بين هذه الدراسات، مع توضيح نقاط التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة من حيث الهدف من الدراسة، والمنهج المستخدم، والتساؤلات والفرضيات. مجتمع الدراسة عينته، الأدوات المستخدمة، وطريقة تحليل البيانات، وما أسفرت عليه من نتائج.

أما في حالة الرأي أو المدرسة الثالثة السالفة الذكر فإن توظيف الدراسات السابقة يتم من خلال تدعيم مقدمة وعرض الإشكالية وفي الفصول المتعلقة بالتراث الأدبي للبحث بمعلومات عن اسم الباحث أو الباحثين وسنة ومكان إنجاز الدراسة وعلى من أجريت والنتيجة العامة أو الهامة التحصيل عليها. وهذا الاختصار هو لتتجنب التفصيلات لهذه الدراسات على حساب بقية مكونات المقدسة وطرح إشكالية الدراسة أو البحث.

هذا الاختصار هو لتجنب التفصيلات لهذه الدراسات على حساب بقية مكونات المقدمة وطرح إشكالية البحث. توظف نتائج الدراسات السابقة العامة والجزئية عند عرض وتفسير نتائج البحث من خلال تشابهها أوتقاربها أو ابتعادها ومخالفتها مع هذه النتائج العامة أو الخاصة المتحصل عليها من البحث. وهنا يجب الإشارة إلى نقطة هامة وهي أن الإشارة إلى مقارنة النتائج المتحصل عليها في البحث أو الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة ليست تفسيراً في حد ذاته بل هي عناصر كمية أو كيفية مساعدة عن التفسير (بوترعة، مرجع سابق).

عرض الدراسات السابقة وتوظيفها في البحث العلمي:

يتم عرض الدراسات السابقة في البحوث العلمية من خلال كتابة اسم الباحث صاحب الدراسة السابقة يبدأ بكتابة اسم العائلة مسبوقة بكلمة" دراسة"، ثم تاريخ الدراسة، مثال(دراسة الكحالي والسعيدي، 2022) بعد ذلك يتم عرض إشكالية البحث، ثم المنهجية والأدوات، ثم أهم النتائج، ويميل بعض الباحثين إلى كتابة بعضاً من توصيات الدراسة.

أما بالنسبة لتوظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي يمكن توضيحه من خلال المثال الآتي:

دراسة الكحالي والسعيدي(2021): التي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات تعليم طلبة العالي نحو التعلم الموجه عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد 19. وكذلك تعرّف الفروق في اتجاهات التعليم العالي نحو التعلم الموجه وفق متغير النوع الاجتماعي، ونوع الشبكة، وقوة الشبكة. وتكونت عينة الدراسة من (200) منهم (100) الذكور، و(100) الإناث. وأشارت نتائج الدراسة إلى اتجاهات أفراد العينة كانت متوسطة نحو التعلم الموجه عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19). وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعلم الموجه عن بعد في ظل جائحة كورونا(كوفيد19) تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي في جميع المحاور لصالح الذكور ونوع الشبكة وقوتها. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعلم الموجه عن بعد في ظل جائحة كورونا(كوفيد19) تبعًا لمتغير المعدل التراكمي في جميع المحاور، والسنة الدراسية.

تصنيف الدراسات السابقة:

أ. التصنيف الموضوعي:

ويقصد به تصنيف الدراسات السابقة حسب أسئلة الدراسة أو فروضها أو حسب التقسيم المتصور للدراسة (مواضيع الفصول والمباحث) .

ب. التصنيف حسب المتغيرات الأساسية:

بمعنى تقسيم الدراسات السابقة إلى مجموعات تبعاً للمتغيرات التي يتناولها الباحث في دراسته ويمكن تقسيمها كالآتي:

- دراسات مرتبطة بالمتغير الأول.
- دراسات مرتبطة بالمتغير الثاني.
- دراسات تدرس العلاقة بين المتغيرين.

ج. التصنيف الزمني:

ويقصد به تنظيم الدراسات وعرضها في ترتيب زمني أو تاريخي(فيصور حقب أو فترات زمنية في ضوء متغيرات الدراسة والعلاقات بينهما من الأقدم إلى الأحدث أو العكس ، ويمكن أن يكون هذا التقييم الزمني مرتبط بتطورات في مسار الظاهرة، موضوع الدراسة نفسها.

د. التصنيف حسب بيئة الانتماء:

ويقصد به التصنيف حسب المجتمع التي تنمي إليه الدراسة، قد تكون عمانية، مصرية، جزائرية.

هـ. التصنيف حسب لغة الكتابة:

كأن يقال دراسة عربية أو جنبية، وانتقد هذا التصنيف من حيث أن التعامل مع الدراسة يكون من فركتها وليس من لغتها. (صوفيا، 2020).

الأخطاء الشائعة عند استخدام الدراسات السابقة وكيفية التعامل معها:

يتعرض كثير من الباحثين لبعض الأخطاء الشائعةعند استخدام الدراسات السابقة بسبب عدم درايتهم أو بسبب آخر والتي من شأنها التقليل من جودة البحث وقيمته.ومن هذه الأخطاء جانب الوقت والذي يرجع سببه أن الباحث لم يأخذ الوقت الكافي في البحث إما من جانب مصادر المعلومات المختلفة أو الاعتماد على مصدر يتميز بسهولة الوصول إليه، مما يعكس عدم اجتهاده وبذله لكثير من المجهودات في الحصول على مصادر مختلفة، مما يؤثر سلباً على النتائج المرجوة للوصول إليها في الدراسات السابقة كمشكلة انعدام الفهم للموضوع بسبب عدم اللجوء الى الدراسات السابقة ولما لها من أهمية بالغة في البحث. والتسرع في إصدار أحكام مسبقة على الدراسات السابقة وهذا بسبب البحث والتصفح السريع لها وعدم فهمها وعلى ماذا تتمحور هذه الدراسات السابقة (زوالي، 2021). إضافة إلى قبول نتائج الدراسات السابقة على أنها كاملة ومصدقة لا تقبل للمراجعة والنقد لمحتويات الدراسة من حيث تصميم وتحليل بياناتها أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها (Randolph,2009).

ويشير الجدول (1) على الأخطاء الذي يقع فيها كثير من الباحثين وكيف يمكن التعامل مع كل خطأ من هذه الأخطاء. عدم ربط نتائج البحوث السابقة مع البحث الذي هو بصدد الدراسة بشكل واضح. بإضافة قيمة علمية جديدة.

جدول (1) الأخطاء الذي يقع فيها كثير من الباحثين وكيف يمكن التعامل

م	الأخطاء الشائعة في الدراسات السابقة	كيفية التعامل معها
1	عدم ارتباط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية	التأكد من أن الدراسة السابقة التي تم اختيارها تناقش نفس موضوع الدراسة الحالية وذلك من خلال مقارنة مشكلة الدراسة السابقة بمشكلة الدراسة الحالية وأيضاً مقارنة الأهداف والنتائج. تأكد الباحث بأن الدراسة السابقة مماثلة أو متشابهة مع أهداف دراسته وبذلك يتحقق المغزى من إدراجها ضمن قسم الدراسات السابقة.
2	اختيار دراسة سابق واسعة الأهداف والمشكلة	التأكد من مدى اتساق وتشابه أهداف ومشكلة الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية قبل عن يختارها كدراسة سابقة ضمن قسم الدراسات السابقة في دراسته.
3	الافتقار إلى الشفافية	اختيار دراسات علمية من نفس المجال العام الذي يناقشه، بشرط أن يدون ملاحظاته بشأن ذلك الامر، وفي العادة لا يوجد موضوع للبحث العلمي بدون أي دراسات سابقة.
4	التحيز في الاختيار	صمم استراتيجية بحث بعناية مع أخصائي معلومات؛ جرب استخدام قواعد بيانات/ لغات / مصادر ببليوغرافية متعددة للأدب غير المنشور.
5	استبعاد الأدبيات غير المنشورة	تضمين محاولات للعثور على الأدب غير المنشور بما في ذلك كل من التقارير الرسمية التي تفيد بأن هذه الأعمال غير منشورة.
6	الافتقار الى التقييم النقدي للدراسات السابقة	تخطيط أداة تقييم وتجربتها بعناية قبل بدء العملية بالكامل، وأيضاً حاول أن تستفيد من أدوات التقييم النقدي القوية.
7	عدم تجانس الدراسات السابقة	حدد طريقة تجميع الدراسات السابقة بعناية بناءً على البيانات التي تم تحليلها. كما يجب استخدام الطرق الرسمية للتجميع السردي لتلخيص قاعدة البيانات ووصفها.

الاستنتاجات والتوصيات:

تشكل الدراسات السابقة دوراً حاسماً في البحوث العلمية وأهمية كبرى لأي باحث، حيث توفر للباحثين المعرفة والأدلة اللازمة لتحديد مسار البحث وتحديد الفرضيات والأهداف والأسئلة البحثية وهو الهدف الأساسي من الدراسات السابقة. كما تساعد في تحديد المنهجية المناسبة لجمع البيانات وتحليلها. وتقييم النتائج والتوصيات. إضافة أنها تحدد المجالات التي تحتاج إلى بحوث إضافية وتحديد الفراغات في المعرفة التي يمكن ملؤها بالبحوث المستقبلية لذا فإن الدراسات السابقة تعد أداة هامة وضرورية للباحثين في مجال العلوم والبحوث العلمية حيث تساعد في تحسين جودة البحوث وزيارة المعرف في مجالات مختلفة. إضافة إلى ذلك فإنها تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات والأدوات والالتزام بالخطوات المنهجية الضرورية التي يفرضهاعليه البحث العلمي، ومدى قدرته على توظيف تلك الإجراءات بطريقة منهجية سليمة تجعله في مأمن من الوقوع في الخلل والزلل وتجنب الأخطاءالتي وقع بها الآخرون، من خلال الاستفادة من تجاربهم.مثل عدم إعطاءالأهمية الكافية للدراسات السابقة في بحوثهم، وكأنها خطوة منهجية لامكان لها من البحث العلمي، وهذا فهم خاطئ، فالدراسات السابقة في البحث العلمي لا تقل عن أهمية أي خطوة منهجية يقوم بها الباحث، بل إن ما تقدمه الدراسات السابقة للباحث والبحث، كتوفير الوقت والجهد وتقديم المساعدة على البناء المنهجي والنظري لدراسته العلمية وغيرها سبق ذكرها سابقاً، ولوعلم الباحث بهذا الدور التي تقوم به الدراسات السابقة لما أهملها. فهي تعد بمثابة ميزان علمي يزن به الباحث القيمة العلمية المضافة في بحثه وموقعه بين البحوث والدراسات السابقة، انطلاقاً من قناعته بتراكمية العلم، وأن المعرفة العلمية قيمة مضافة وهناك ضوابط منهجية لابد منها في التعامل مع الدراسات السابقة بدءاً من عرضها وصولاً إلى توظيفها في البحث.لذا وجب على الباحث استخدامها وتوظيفها في بحثه متجنباً التقليد من خلال النسخ وتكرار ما توصل إليه الباحثون الذين سبقوه في دراستهم.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، يحياوي.(2021). الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. 10(1) , 319-341. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149793

أمين، مها؛ مصطفى. سامية؛ النجار. سناء. (2018). العناصرالأساسية لكتابةالبحث العلمي وتقنياته وأخلاقياته https://shortest.link/qj63

بلال، بوترعة& ضيف. هلال. (2019). استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات. مجلة العلوم الانسانية, 19(1), 87-101 **.**

بوترعة، بلال.(2017). الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.19. (1).9 - 16**.**

الترتوري، حسين. مطاوع. (2017). البحث العلمي خطته وأصالته ونتائجه .مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، .(20)استرجع من https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/1077

الجراح، محمود محمد. (2008). أصول البحث العلمي، الأردن، دار الراية للنشر التوزيع.

خالد، تقي. (2022). أساليب ل نقد الدراسات السابقة في البحث العلمي، تم الحصول عليه من https://shortest.link/nk7n

الكحالي، خلفان؛ السعيدي، محمد. (2021).اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعلم الموجه عن بعد في ظل جائحة كورونا(COVID-19)، المؤتمر العلمي الدولي الثانيللدراسات المعاصرة في العلوم الاجتماعية. تركيا.

خضر، أحمد ابراهيم. (2013). إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة إلى الخاتمة، مصر: كلية التربية القاهرة.

دليو، فضيل. (2008). دراسات في المنهجية، 3، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

زحزاح، خالد. (2022).أهمية توظيف الدراسات السابقة في بحوث العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية، 16(1)، 813-820.

زرواتي، رشيد. (2012). تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية. (1). الجزائر: دار هومه.

صوفيا، قاسمي. (2020). الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي.24(51). 806-822**.**

الصيرفي، محمد عبد الفتاح (2009). البحث العلمي، 1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

صيني، سعيد اسماعيل (1994). قواعد اساسية في البحث العلمي ,(1). مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

عبدالفتاح، فيصل محمد. (2011). تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية. ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة. الرياض. المملكة العربية السعودية**.**

العفيفي، طارق. (2021). مراجعة الدراسات السابقة. تم الحصول عليه من https://drasah.com/Description.aspx?id=5911

وسيلة، زروالي.(2021). أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية.3. (4).58-57.

المراجع الأجنبية

Beatty, L., & Cochran, C. A. (2020). Writing the Annotated Bibliography: A Guide for Students & Researchers. Routledge.

Boote, D. N., &Beile, P. (2005). Scholars before researchers: On the centrality of the dissertation literature review in research preparation. Educational Researcher, 34(6), 3-15.

Dena Taylor. (2023). THE LITERATURE REVIEW: A FEW TIPS ON CONDUCTING ITK ttps://advice.writing.utoronto.ca/wp-content/uploads/sites/2/literature-review.pdf

Educational Research Association, San Diego, CA.

Fitt, M. H., Walker, A. E., Leary, H. M. (2009, April). Assessing the Quality

Fraenkel, J. R., & Wallen, N. E. (2006). How to Design and Evaluate

Gall, M. D., Borg, W. R., & Gall, J. P. (1996). Education research: An introduction (6th ed.). White Plains, NY: Longman.

Lancet, T. (2020). COVID-19: learning from experience. Lancet (London, England), 395(10229), 1011.

Marquis, N., Lenel, E., & Van Campenhoudt, L. (2018). Pratique de la lecture critique en sciences humaines et sociales. Dunod. of Doctoral Dissertation Literature Reviews in Instructional

Practical Assessment, Research & Evaluation, 14(13), 1-13.

Randolph, J. J. (2009). A guide to writing the dissertation literature review.

Research in Education (6th ed.) New York: McGraw Hill

Technology. Paper presented at the Annual Meeting of the American

Wheeler, T., & Von Braun, J. (2013). Climate change impacts on global food ecurity. Science, 341(6145), 508-513.

محور

خطوات البحث العلمي وأساليبه

د. سندس عزيز فارس

مشكلة البحث وفرضياته - أمثلة تطبيقية

مشكلة البحث وفرضياته – أمثلة تطبيقية

سندس عزيز فارس[1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-5

الملخص:

يبدأ الباحث بتعريف مفهوم المشكلة البحثية وأهميتها في عملية البحث العلمي. ويشرح بعض الأسباب التي تجعل تحديد المشكلة البحثية أمراً مهماً، مثل توجيه الدراسات السابقة، وتوفير الحاجة للبحث، وتحديد الأهداف البحثية.ويتحدث عن الخطوات التي يجب اتباعها لتحديد المشكلة البحثية وهي كالآتي: التحقق من الأهمية العلمية والاجتماعية للمشكلة ،تحديد حاجة المجتمع أو المجال الأكاديمي إلى حل المشكلة تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث ،تحديد الأسئلة البحثية، استعراض الأدبيات السابقة ،تحديد المتغيرات المرتبطة بالمشكلة تحديد المصادر والأدوات المطلوبة، تحديد الإمكانيات المالية والزمنية، تحديد الإطار النظري، تحديد المنهجية المناسبة. ويشرح بعض الأساليب التي يمكن استخدامها لتحديد المشكلة، والإجابة على سؤال ما هي مصادر الحصول على مشكلة بحثية ؟ وأهمها المجلات العلمية والمؤتمرات والمنابر الأكاديمية والمواقع الإلكترونية وميدان التخصص. كما يتضمن الفصل أمثلة تطبيقية لصياغة مشكلات بحثية في علوم الهندسة والرياضيات، ويوضح كيف يمكن تحديد المشكلة البحثية في هذه المجالات. هذا فضلاً عن التحدث عن أهمية صياغة المشكلة البحثية بشكل واضح ودقيق للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. ويتحدث أيضاً عن فرضيات البحث العلمي ، وسماتها وأنواعها: الفرضية الصفرية والفرضية البديلة ، ويشرح كيفية وضع الفرضيات والتحقق منها باستخدام الوسائل الإحصائية ، والأخطاء الشائعة في إختيار الفرضيات ، ويقدم أمثلة تطبيقية في مجالات العلوم المختلفة: في الهندسة والطب والقانون والإدارة والإقتصاد وفي مجال علوم النانو تكنولوجي والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الإصطناعي. ويوضح الفصل بشكل موجز الفرق بين الاحصاء المعلمي واللامعلمي وأهميتهما في البحث العلمي. ويشير الى مصادر عربية وأجنبية لمعرفة المزيد من التفاصيل حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية: البحث ، الفرضية ، الفرضية الصفرية ، الفرضية البديلة ، الإحصاء المعلمي ، الإحصاء اللامعلمي .

[1] أ. م. د. ، جامعة المعقل، العراق، Sundus.faris@almaaqal.edu.iq

مشكلة البحث

هي القضية أو الظاهرة التي يسعى الباحث إلى دراستها وفهمها وتحليلها وتفسيرها، والتي تحدد هدف البحث وتوجهه. وتعتبر مشكلة البحث أحد المراحل الأساسية في عملية البحث العلمي، حيث تساعد على تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث وتحديد الأسئلة البحثية المطروحة.

وفقاً لفان دالين، يمكن تعريف مشكلة البحث على أنها "الفرق بين الواقع الراهن والواقع المطلوب أو المرغوب" (Van Dalen،1975، ص 6). ويعني ذلك أن المشكلة هي الفرق بين الحالة الحالية للظاهرة المدروسة والحالة المطلوبة أو المرغوبة، والتي يسعى الباحث إلى فهمها وحلها.

ويشير ديفيد برايس في كتابه "Research Methods and Statistics in Psychology" إلى أن مشكلة البحث تتطلب تحديد الهدف الرئيسي للبحث وتحديد الأسئلة البحثية المطروحة، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة (Price،2011, ص9).

ويمكن القول إن مشكلة البحث تعد أول خطوة في عملية البحث العلمي، وتحديد المشكلة بشكل جيد يساعد الباحث على تحديد باقي مراحل البحث بشكل دقيق وفعال.

أهمية كتابة مشكلة البحث:

تعتبر أهم خطوات عملية البحث العلمي، حيث تساعد على تحديد المسألة التي سيتم بحثها وتحديد الهدف من البحث. وتساعد أيضاً على تحديد الفرضيات التي سيتم اختبارها والأسئلة التي سيتم الإجابة عليها في البحث. ومن خلال كتابة مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق، يمكن للباحثين تحديد المنهجية المناسبة للبحث واختيار الأدوات والتقنيات المناسبة لجمع وتحليل البيانات.(الحسيني ، 2017، ص57-59)

وللمزيد من معرفة التفاصيل حول أهمية مشكلة البحث مراجعة المصادر الآتية (العمري ،2019،ص27)، (فاروق ،2017، ص11)، (الشمري ، 2017، ص68-71)، (السعد ، 2015، ص46-49) .

وفيما يلي بعض الخطوات التي يمكن اتباعها لتحديد مشكلة البحث:

1. **التحقق من الأهمية العلمية والاجتماعية للمشكلة:** يجب أن تكون المشكلة ذات أهمية علمية واجتماعية وتعتبر جزءًا من الأبحاث السابقة في المجال.
2. **تحديد حاجة المجتمع أو المجال الأكاديمي إلى حل المشكلة:** يجب تحديد إذا ما كان هناك حاجة لحل هذه المشكلة في المجتمع أو المجال الأكاديمي.

3. **تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث:** يجب تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث بشكل واضح ودقيق، وذلك بهدف توجيه البحث وتحديد العوامل المؤثرة على المشكلة.
4. **تحديد الأسئلة البحثية:** يتعين تحديد الأسئلة البحثية المطروحة بشكل واضح ودقيق، والتي تهدف إلى تحليل المشكلة والوصول إلى نتائج دقيقة.
5. **استعراض الأدبيات السابقة:** يجب استعراض الأدبيات السابقة المتعلقة بالمشكلة، وذلك بهدف فهم المشكلة بشكل أفضل وتحديد الأبحاث السابقة والمعلومات المتاحة حولها.
6. **تحديد المتغيرات المرتبطة بالمشكلة:** يجب تحديد المتغيرات المرتبطة بالمشكلة والتي يمكن تحليلها في البحث، وذلك بهدف تحديد أفضل الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات.
7. **تحديد المصادر والأدوات المطلوبة:** يجب تحديد المصادر والأدوات المطلوبة لجمع البيانات وتحليلها، وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت هذه المصادر والأدوات متاحة ومناسبة لتحليل المشكلة المطروحة.
8. **تحديد الإمكانيات المالية والزمنية:** يجب تحديد الإمكانيات المالية والزمنية المتاحة للبحث، وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت الإمكانيات المتاحة كافية لإجراء البحث المطلوب وتحليل البيانات بشكل جيد.
9. **تحديد الإطار النظري:** يجب تحديد الإطار النظري الذي سيستخدم في تحليل المشكلة، وذلك بهدف فهم المشكلة بشكل أفضل وتحديد العوامل المؤثرة عليها.
10. **تحديد المنهجية المناسبة:** يجب تحديد المنهجية المناسبة للبحث، وذلك بهدف تحليل المشكلة بشكل دقيق وموثوق.

يجب اتباع هذه الخطوات بشكل دقيق ودراسة كافة العوامل المرتبطة بالمشكلة المطروحة للوصول إلى تحديد مشكلة البحث بشكل جيد. ويمكن أيضًا الاستشارة مع مشرف البحث أو الخبراء في المجال للحصول على المزيد من المساعدة والتوجيه.

مصادر الحصول على مشكلة البحث في مجالات مختلفة :

تتوفر العديد من المصادر التي يمكن الاستفادة منها للحصول على مشكلة البحث على سبيل المثال في مجالات علوم الرياضيات وعلوم الهندسة والعلوم الطبية، ومن بين هذه المصادر:

1. **المجلات العلمية المتخصصة:** يمكن الاطلاع على مجلات الرياضيات والفيزياء والهندسة والطب وغيرها من المجلات المتخصصة للحصول على مشكلات بحثية جديدة ومثيرة للاهتمام.

2. **المؤتمرات والندوات:** يمكن حضور المؤتمرات والندوات المتخصصة في الرياضيات والهندسة والطب للتعرف على أحدث الابتكارات والتحديات التي يواجهها الباحثون في هذه المجالات ولتحديد المشكلات البحثية التي يمكن العمل عليها.
3. **المنابر الأكاديمية:** يمكن الاطلاع على الأبحاث السابقة والأطروحات والرسائل العلمية للحصول على أفكار للمشكلات البحثية في علوم الرياضيات وعلوم الهندسة والعلوم الطبية.
4. **المواقع الإلكترونية:** يمكن الاستفادة من المواقع الإلكترونية المتخصصة في الرياضيات والهندسة والطب للبحث عن مشكلات بحثية جديدة ومثيرة للاهتمام.

أمثلة لصياغة مشكلات بحثية في علوم الرياضيات وعلوم الهندسة:

مشكلات بحثية في علوم الرياضيات:

1. تحسين أداء خوارزميات تصنيف البيانات الكبيرة باستخدام تقنيات التعلم العميق (Zhang, Q., & Wang, S. ,2021)
2. تحسين فعالية خوارزميات تحويل الصوت إلى النص باستخدام تقنيات التعلم العميق Zhang, Y., Wang, S., & Li, W. 2021).
3. تحليل أساليب التحكم في الروبوتات الذكية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي Wang, Y., Teng, Y., & Wang, S. 2021).
4. تحسين نظرية الانتشار العددية في الأنظمة الحيوية باستخدام المعادلات التفاضلية. Li, J., Liu, K., & Wang, W. 2020).
5. تحسين فعالية الخوارزميات الرياضية لتحليل البيانات الكبيرة. (Liu, J., Gao, X., & Wang, J.2022).
6. تحسين الأداء المحسّن للنظم الديناميكية المعقدة باستخدام تقنيات الرياضيات Liu, Y., Li, X., & Yu, Q. 2022).
7. تحسين فعالية تحليل البيانات باستخدام تقنيات الرياضيات والذكاء الاصطناعي (Chen, H., Li, J., & Chen, Y. 2022).
8. تحسين فعالية الخوارزميات الرياضية للتحكم في الروبوتات المتعددة Wang, Y., Zhang, Y., & Li, W. 2020).

9. تحسين فعالية خوارزميات تصنيف الصور باستخدام تقنيات التعلم العميق (Liu, J., Li, X., & Zhang, Y. 2022)
10. تحسين فهم الظواهر الفيزيائية المعقدة باستخدام تقنيات الرياضيات (Li, Y., Zhang, Y., & Li, X. 2022).

مشكلات بحثية في علوم الهندسة:

11. دراسة تأثير تغيرات البيئة على أداء مواد البناء.(Al-Saadi, S., & Al-Tamimi, A. 2019).
12. تحليل وتصميم نظام الطاقة المتجددة المستند على الرياضيات Yeh, C., Wu, Y., & Lin, C. (2021).
13. تحسين فعالية أنظمة التحكم الآلية للمباني المستدامة باستخدام تقنيات التحكم الذكي Alharbi, M., Alharbi, A., & Elmenreich, W. 2020).
14. تحليل وتصميم الأنظمة السيبرانية الآمنة باستخدام الرياضيات (Chen, J., Liu, J., & Zhang, Y. 2021).
15. تصميم واختبار نظام الاتصال اللاسلكي باستخدام تقنيات الهندسة اللاسلكية (Zhang, Y., Wang, S., & Li, W. 2021).
16. تحليل وتصميم نظام السيطرة على الطاقة الشمسية باستخدام تقنيات الرياضيات Xie, Y., (Chen, Y., & Zhang, Y. 2021).
17. تحليل وتصميم الأنظمة الأمنية السيبرانية باستخدام الرياضيات وتقنيات الذكاء الاصطناعلي (Chen, J., Liu, J., & Zhang, Y. 2022).
18. تحليل وتصميم النظم المتقدمة للطيران باستخدام تقنيات الرياضيات Wang, Y., Zhang, Y., & Li, W. 2022).

اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة :

يتم اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة للتحقق من الفرضيات الصفرية في البحوث العلمية بناءً على الطبيعة والمتغيرات المرتبطة بالفرضية والبيانات المتاحة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الفرضية تتعلق بالعلاقة بين متغيرين مستقلين، يمكن استخدام اختبار t-test أو ANOVA للتحقق من صحة الفرضية. وفي حالة وجود متغيرات متعددة، يمكن استخدام تحليل الانحدار المتعدد.

الفرضيات :

تعتبر الفرضية في البحث العلمي عبارة عن توقع أو افتراض يتم تحديده قبل إجراء البحث، والذي يستند إلى الأدلة والمعلومات المتاحة حول الموضوع المراد بحثه. تهدف الفرضية إلى توجيه البحث وتحديد العلاقة بين المتغيرات المختلفة، وتجعل من الممكن اختبار صحة الفرضية من خلال جمع البيانات وتحليلها بشكل إحصائي.

وتتميز الفرضية بمجموعة من السمات المميزة، ومنها:

1. يجب أن تكون واضحة ومحددة بشكل جيد، حتى يتمكن الباحثون من اختبارها بسهولة.
2. يجب أن تكون معرفة مسبقة ودراسة متأنية للموضوع المراد بحثه، وأن تكون مبنية على الأدلة العلمية المتاحة حول الموضوع.
3. يجب أن تكون قابلة للاختبار، حتى يتمكن الباحثون من تأكيد صحة الفرضية أو نفيها من خلال جمع البيانات وتحليلها بشكل إحصائي.
4. يجب أن تكون متعلقة بالموضوع المراد بحثه، وتحدد العلاقة بين المتغيرات المختلفة.

لصياغة الفرضية، يجب أن يتم تحديد المتغيرات المراد دراستها، وتحديد العلاقة بينها. ويمكن صياغة الفرضية على شكل جملة قصيرة تصف العلاقة المفترضة بين المتغيرات، مثل "هناك علاقة إيجابية بين النوم الجيد والصحة النفسية".

تختلف الفرضية عن مصطلح الافتراض، حيث يعتمد الافتراض على الاعتقاد أو الرأي الشخصي دون وجود دليل علمي يدعمه، في حين أن الفرضية تعتمد على الأدلة العلمية والمعلومات المتاحة حول الموضوع المراد بحثه (الصافي ومحمد ، 2018، ص 66-68).

تصنيف الفرضيات :

1- **الفرضية الصفرية (Null Hypothesis):** وهي الفرضية التي تفترض عدم وجود علاقة بين المتغيرات المراد دراستها. وتتمثل هذه الفرضية في القول بأنه لا يوجد فرق يعتبر إحصائياً بين المجموعات المختلفة المدروسة، أو أن المتغير المستقل لا يؤثر على المتغير التابع. ويتم استخدام الفرضية الصفرية في البحث العلمي لإثبات صحة الفرضيات البديلة.

2- **الفرضية البديلة (Alternative Hypothesis):** وهي الفرضية التي تفترض وجود علاقة بين المتغيرات المراد دراستها. وتتمثل هذه الفرضية في القول بأنه يوجد فرق إحصائي بين المجموعات المختلفة المدروسة، أو أن المتغير المستقل يؤثر على المتغير التابع. وتستخدم الفرضية البديلة في البحث العلمي لاختبار فرضيات محددة وتحديد العلاقة بين المتغيرات.

يجب أن يتم صياغة الفرضية الصفرية والبديلة بشكل واضح ومحدد، وتكونان قابلتين للاختبار من خلال جمع البيانات وتحليلها بشكل إحصائي، لتحديد صحة الفرضيات والوصول إلى النتائج المرجوة من البحث (كريم ، 2015 ، ص44-45).

تستخدم الأساليب الإحصائية في البحث العلمي لتحليل البيانات والتحقق من صحة الفرضيات. وتشمل الأساليب الإحصائية العديد من التقنيات والإجراءات الإحصائية المختلفة، مثل اختبار التحليل العاملي للتأكد من صحة العلاقة بين المتغيرات، واختبار التحليل التبايني لتحديد الفروق بين المجموعات المختلفة، واختبار تحليل الانحدار لتحديد العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

على سبيل المثال، يمكن استخدام اختبار التحليل التبايني (ANOVA) لتحليل البيانات وتحديد الفروق الإحصائية بين مجموعات مختلفة. ويستخدم هذا الاختبار في العديد من المجالات العلمية، مثل الطب، والنفسية، والعلوم الاجتماعية، والزراعة، وغيرها.

يمكن استخدام اختبار التحليل التبايني (ANOVA) في الأبحاث الإجرائية. ففي الأبحاث الإجرائية، يتم تحديد متغيرات مستقلة (التي يتم التحكم بها) ومتغيرات تابعة (التي يتم قياسها)، ويتم قياس تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

ويمكن استخدام اختبار التحليل التبايني لتقييم فرضيات البحث في الأبحاث الإجرائية، وذلك لتحديد ما إذا كانت هناك فروق إحصائية بين المتغيرات المختلفة. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام اختبار التحليل التبايني لتحديد ما إذا كانت هناك فروق إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتين في اختبار معين.

ومن الجدير بالذكر أن استخدام اختبار التحليل التبايني في الأبحاث الإجرائية يتطلب تحديد العلاقة السببية بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وبالتالي يجب أن يتم التحكم بعوامل الضبط المحتملة التي من شأنها التأثير على العلاقة السببية المفترضة. ويمكن استخدام أساليب أخرى مثل التصميم العشوائي لمجموعات متوازنة لتحقيق هذا الهدف.

أما تحديد العلاقة السببية بين المتغيرات المستقلة والتابعة يمكن أن يكون صعباً ومعقداً، ويعتمد على عدة عوامل، مثل تصميم الدراسة ونوع البيانات وحجم العينة والعوامل الأخرى التي قد تؤثر على العلاقة بين المتغيرات.

وعادةً ما يتم استخدام دراسات المراقبة المستقبلية أو التجارب العشوائية المضبوطة لتحديد العلاقة السببية، حيث يتم التحكم في المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر على النتائج. وعلاوة على ذلك، يمكن استخدام النماذج الإحصائية التي تم تطويرها لتحليل العلاقة السببية بين المتغيرات، مثل تحليل الانحدار الخطي وتحليل المسار الهيكلي وغيرها من النماذج الإحصائية.

ومع ذلك، فإن تحديد العلاقة السببية بدقة دائماً ما يكون صعباً وقد يكون مستحيلاً في بعض الحالات. فقد يكون هناك عوامل أخرى غير مقاسة قد تؤثر على العلاقة بين المتغيرات، وقد يكون من الصعب التحكم في هذه العوامل. وبالتالي، فإن العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة يمكن تفسيرها بشكل أفضل على أساس الارتباط الإحصائي بينهما، دون الحكم على وجود علاقة سببية بينهما بدقة مطلقة.

يمكن استخدام النماذج الإحصائية لتحليل العلاقة بين المتغيرات، وخاصةً في الأبحاث الإحصائية والتجارب العلمية. فالنماذج الإحصائية تتيح للباحثين تحليل البيانات واستنباط النتائج بطريقة دقيقة وموضوعية.

ومن النماذج الإحصائية الشائعة التي يتم استخدامها لتحليل العلاقة بين المتغيرات:

1. **تحليل الانحدار الخطي:** وهو نموذج إحصائي يستخدم لتحليل العلاقة بين متغيرين، ويمكن استخدامه لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة خطية بين المتغيرين.
2. **تحليل المسار الهيكلي:** وهو نموذج إحصائي يستخدم لتحليل العلاقة بين مجموعة من المتغيرات، ويساعد في تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات وتحديد العوامل التي تؤثر في تلك العلاقات.
3. **النماذج الاحتمالية:** وتشمل مثل هذه النماذج نموذج الانحدار اللوجستي ونموذج الانحدار البولينومي، وتستخدم لتحليل العلاقة بين متغير تابع ومتغيرات مستقلة ذات صفة ثنائية أو أكثر.

ويمكن استخدام هذه النماذج الإحصائية لتحليل العلاقة بين المتغيرات، وتحديد مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. ويمكن أيضاً استخدام هذه النماذج لتحليل العلاقة بين متغيرات أخرى مثل الزمن، والموقع، والترتيب، وغيرها.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن استخدام النماذج الإحصائية يتطلب معرفة جيدة بالإحصاء والرياضيات، إضافة إلى فهم دقيق للبيانات المستخدمة وتصميم الدراسة. ويتطلب تحليل العلاقة بين المتغيرات باستخدام النماذج الإحصائية الحذر والانتباه للتفاصيل، والتأكد من تحقيق الفرضيات والمتطلبات الإحصائية الأساسية (كريم ، 2015 ، ص 297- 324).

عند تحليل العلاقة بين المتغيرات باستخدام النماذج الإحصائية، يجب الانتباه لبعض الفرضيات والمتطلبات الإحصائية الأساسية، والتي تشمل:

1. **توزيع البيانات:** يجب أن تكون البيانات موزعة بشكل مناسب، ويفضل أن تكون موزعة بشكل طبيعي (منحنى الجواب يشبه الجرس)، وإلا فإنه يجب استخدام اختبارات الفرضيات المناسبة لتحديد ما إذا كانت البيانات موزعة بشكل مناسب.
2. **الاستقلال:** يجب أن يكون هناك استقلال بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ولا يجب أن يكون هناك تداخل بين المتغيرات. ويمكن تحقيق الاستقلال عن طريق تصميم الدراسة بطريقة مناسبة وتحديد المتغيرات المستقلة بشكل دقيق.
3. **الانحدار الخطي:** يفترض استخدام نموذج الانحدار الخطي عند تحليل العلاقة بين متغيرين، حيث يفترض أن يكون هناك علاقة خطية بين المتغيرين.
4. **التبادلية:** يجب عدم وجود تبادلية بين المتغيرات المستقلة، حيث يتم التحكم في كل متغير بشكل منفصل.
5. **الاستقرار:** يجب أن يكون الانحدار ثابتًا في جميع القيم المختلفة للمتغير المستقل.
6. الاعتدال: يجب أن يكون عدد العينات كافيًا لتحليل العلاقة بشكل دقيق، ويجب عدم الاعتماد على عينات صغيرة جدًا.
7. **الفرضية الصفرية:** تفترض الفرضية الصفرية أن لا يوجد أي تأثير للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع، ويتم استنتاج النتائج بناءً على رفض أو قبول الفرضية الصفرية.
8. **الاختبار الإحصائي:** يجب استخدام الاختبار الإحصائي المناسب لتحليل العلاقة بين المتغيرات، ويجب تحديد مستوى الدلالة الإحصائية المناسب لتحديد ما إذا كانت النتائج ذات دلالة إحصائية أو لا.

ويجب الانتباه إلى هذه الفرضيات والمتطلبات الإحصائية الأساسية لضمان دقة وموضوعية نتائج التحليل، ويتطلب ذلك فهم جيد للإحصاء والرياضيات، وتصميم الدراسة بطريقة مناسبة وجمع البيانات بشكل دقيق ومناسب، واستخدام النماذج الإحصائية المناسبة والاختبارات الإحصائية المناسبة.

يتم استخدام اختبار التحقق التائي T-Test للتحقق من وجود فرق إحصائي ذو دلالة بين متوسطين لمجموعتين مستقلتين من البيانات. ويتم استخدامه عندما تكون البيانات غير موزعة بشكل طبيعي، وعندما يكون حجم العينة صغيراً.

تعتمد معادلة اختبار التحقق التائي T-Test على حساب قيمة T المحسوبة باستخدام العلاقة بين الفروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينات المختلفة ، على أساس قيمة T المحسوبة، يتم حساب قيمة الدلالة الإحصائية وفقاً للجدول المناسب لتحديد ما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية أم لا.

على سبيل المثال، إذا كان لدينا مجموعتين من البيانات، وتريد معرفة ما إذا كان هناك فرق إحصائي ذو دلالة بين متوسطات المجموعتين، يمكن استخدام اختبار التحقق التائي T-Test. على سبيل المثال، إذا كانت لدينا مجموعتين من الطلاب (المجموعة الأولى: عدد ساعات النوم في الليل، والمجموعة الثانية: الأداء في الامتحان)، ونريد معرفة ما إذا كان هناك فرق إحصائي بين متوسطات المجموعتين، يمكن استخدام اختبار التحقق التائي T-Test(زيدان ،2014،ص216-223).

ويمكن استخدام اختبار التحقق التائي T-Test للمجموعات المترابطة، والتي تعرف أيضاً بالمجموعات المتزامنة أو المتزامنة المتسلسلة.

تختلف المجموعات المترابطة عن المجموعات المستقلة بأن الأفراد في المجموعتين المختلفتين يتشاركون في بعض الخصائص المشتركة، وتشمل هذه الخصائص الزمن، والمكان، والقياسات المتكررة لنفس الشخص في وقت مختلف، وغيرها من العوامل المشتركة.

ويمكن استخدام اختبار التحقق التائي T-Test للمجموعات المترابطة للتحقق من وجود فرق إحصائي بين متوسطات المجموعتين المترابطتين، وذلك عن طريق حساب الفروق بين القياسات المتزامنة في كل مجموعة، ومن ثم حساب متوسط الفرق والانحراف المعياري لهذه الفروق، واستخدام قيمة T المحسوبة لتحديد ما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية أم لا.

ويتم حساب قيمة T في هذه الحالة باستخدام العلاقة بين الفروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية للفروق،

ويمكن أن يتم استخدام اختبار التحقق التائي T-Test للمجموعات المترابطة في العديد من المجالات، مثل الطب، والعلوم الاجتماعية، والعلوم النفسية وغيرها (زيدان،2014،ص216-223).

المعادلات الإحصائية المعلمية:

تستخدم المعادلات الإحصائية المعلّمية عندما يكون لدينا عينة تمثل جزءًا من المجتمع الأكبر، ونريد استخدام العينة للحصول على معلومات حول المجتمع الأكبر. وتتضمن هذه المعادلات اختبارات الفرضيات مثل اختبار الفرق بين المتوسطات، واختبار الارتباط الخطي، وغيرها.

على سبيل المثال، يمكن استخدام اختبار فرق المتوسطات (t-test) كمعادلة إحصائية معلمية، حيث يتم استخدامه للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعتين مختلفتين. ويتم حساب قيمة T باستخدام العلاقة بين الفروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينات المختلفة، ويمكن تطبيق هذا الاختبار في العديد من المجالات مثل الطب والإحصاء والعلوم الاجتماعية.

المعادلات الإحصائية اللامعلمية:

تستخدم المعادلات الإحصائية اللامعلمية عندما لا يكون لدينا معلومات كافية حول المجتمع الأكبر، ونريد استخدام العينة للحصول على معلومات حول التوزيع الاحتمالي للمجتمع الأكبر. وتشمل هذه المعادلات اختبارات الفرضيات مثل اختبار الاختلاف بين التوزيعات، واختبار الارتباط غير الخطي، وغيرها.

على سبيل المثال، يمكن استخدام اختبار كاي-مربع (Chi-Square test) كمعادلة إحصائية لا معلمية، حيث يتم استخدامه للتحقق من وجود علاقة إحصائية بين متغيرين غير متصلين، مثل الجنس والتفضيل السياسي أو الديني. ويتم حساب قيمة كاي باستخدام الفرق بين التوزيعات الفعلية والتوزيعات المتوقعة، ويمكن تطبيق هذا الاختبار في العديد من المجالات مثل العلوم الاجتماعية والعلوم الطبية.

يمكن المقارنة بين المعادلات الإحصائية المعلمية واللامعلمية في العديد من الجوانب، بما في ذلك الغرض من الاستخدام والمتغيرات التي يتم دراستها وحجم العينة ومستوى القياس والشكل الاحتمالي للتوزيع. ومن الجدير بالذكر أن استخدام المعادلات الإحصائية المعلمية أكثر شيوعاً في البحوث الإحصائية الكمية، في حين يستخدم الباحثون المعادلات الإحصائية اللامعلمية في البحوث النوعية.

ويمكن استخدام المعادلات الإحصائية المعلمية واللامعلمية في نفس الدراسة، وذلك اعتمادًا على الأهداف والفرضيات والمتغيرات التي يهدف الباحثون إلى دراستها.

في بعض الدراسات، قد يستخدم الباحثون المعادلات الإحصائية المعلمية لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات محددة معروفة مسبقًا في المجتمع المدروس، وقد يستخدمون المعادلات الإحصائية اللامعلمية لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات غير معروفة مسبقًا في المجتمع المدروس.

على سبيل المثال، يمكن للباحثين في دراسة السلوك الإنساني استخدام المعادلات الإحصائية المعلمية لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات مثل الجنس والعمر والتعليم، وقد يستخدمون المعادلات الإحصائية اللامعلمية لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات غير معروفة مسبقًا مثل التوتر والانفعال والتعبير عن العواطف. ويمكن استخدام هذه المعادلات في نفس الدراسة، وذلك للحصول على معلومات شاملة حول العلاقات بين المتغيرات المختلفة وتأثيرها على السلوك الإنساني.

ومن الجدير بالذكر أنه يجب على الباحثين توضيح الطريقة التي سيتم استخدام المعادلات الإحصائية في دراستهم، وتبرير استخدام كل معادلة في الأساس النظري والإحصائي. كما يجب النظر في تحديد حجم العينة ومستوى الأهمية الإحصائية للنتائج المتحصل عليها باستخدام المعادلات المختلفة.

ويجب أيضًا الأخذ في الاعتبار أن استخدام المعادلات الإحصائية المعلمية يتطلب فرضيات محددة حول التوزيع الاحتمالي للمتغيرات، في حين أن المعادلات الإحصائية اللامعلمية لا تتطلب هذه الفرضيات، ولكن قد تكون أقل دقة في بعض الحالات (Tabachnic,B.C& Fidell,2013, P:189-223)

الأخطاء الشائعة عند اختبار الفرضيات :

هناك العديد من الأخطاء الشائعة التي يمكن أن تحدث عند اختبار الفرضيات في البحث العلمي، وفيما يلي بعض الأمثلة على تلك الأخطاء:

1. **خطأ تحديد الفرضيات الإحصائية:** يمكن أن يؤدي عدم تحديد الفرضيات الإحصائية بشكل صحيح إلى تحليل غير دقيق للبيانات واستنتاجات خاطئة. يجب تحديد الفرضيات بشكل واضح ومحدد ومتعلق بالمتغيرات المدروسة.
2. **الاعتماد على اختبار واحد فقط:** يجب تجنب الاعتماد على اختبار واحد فقط لاختبار الفرضيات، حيث يمكن أن يؤدي هذا الأمر على نتائج التحليل. يجب استخدام مجموعة متنوعة من الاختبارات الإحصائية لتحليل البيانات، والتحقق من الاتجاه والقوة والاتساق للعلاقات بين المتغيرات المختلفة.

3. **عدم التحقق من الفرضيات الإحصائية:** يجب التحقق من الفرضيات الإحصائية قبل إجراء التحليل الإحصائي، وذلك للتأكد من أن الفرضيات صحيحة ومناسبة للتحليل. يجب أيضًا النظر في مدى تطابق البيانات مع الفرضيات المحددة.
4. **عدم التحقق من توزيع البيانات:** يجب التحقق من توزيع البيانات قبل إجراء التحليل الإحصائي، وذلك للتأكد من أن البيانات تستوفي شروط المعادلات الإحصائية المستخدمة. وفي حالة عدم توافق البيانات مع الشروط، يجب اختيار معادلات إحصائية مناسبة للتحليل.
5. **الاعتماد على القيم النمطية فقط:** يجب تجنب الاعتماد على القيم النمطية فقط لتحليل البيانات، حيث يمكن أن يؤدي هذا الأمر إلى تجاهل الاختلافات اللحظية في البيانات. يجب النظر في الانحراف المعياري والتباين في البيانات، واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة لتحليل هذه الاختلافات.
6. **التحليل الإحصائي الذي يتجاهل العوامل الأخرى:** يجب النظر في العوامل الأخرى التي قد تؤثر على النتائج وتحليلها بشكل منفصل. يجب التأكد من أن المتغيرات المدروسة تم اختيارها بشكل صحيح وأنها تمثل الظروف الفعلية للدراسة.

لتجنب هذه الأخطاء، يجب على الباحثين اتباع بعض الإجراءات الأساسية، مثل تحديد الفرضيات الإحصائية بشكل صحيح، واستخدام مجموعة متنوعة من الاختبارات الإحصائية، والتحقق من الفرضيات الإحصائية وتوزيع البيانات، واستخدام الإحصاء المتعدد عند الضرورة، والنظر في العوامل الأخرى التي قد تؤثر على النتائج.

أمثلة تطبيقية لفرضيات البحث العلمي :

مثال في المجال الهندسي:

فرضية: يؤدي استخدام تقنية اللحام بالليزر إلى تحسين قوة وصلابة اللحام في المعادن المختلفة.

طريقة الاختبار: يتم جمع عينات من المعادن المختلفة واللحامات التي تم إنشاؤها باستخدام تقنية اللحام بالليزر وتقنية اللحام الأخرى. يتم قياس قوة وصلابة اللحامات باستخدام اختبار الشد والانحناء ومقارنة النتائج بين اللحامات المختلفة. يتم استخدام اختبار t-test لتحليل النتائج

وتحديد ما إذا كان استخدام تقنية اللحام بالليزر يؤدي إلى تحسين قوة وصلابة اللحام بالمعادن المختلفة (P.Kumar,R.Khanna,2019,P:427-438)

مثال في المجال الطبي:

فرضية: يؤدي تناول الشوكولاتة الداكنة بانتظام إلى تحسين صحة القلب.

طريقة الاختبار: يتم اختيار عينتين عشوائيتين من الأفراد، الأولى تتناول الشوكولاتة الداكنة بانتظام والثانية لا تتناولها. يتم قياس مستويات الكوليسترول في الدم وضغط الدم ومقارنة النتائج بين العينتين. يتم استخدام اختبار t-test لتحليل النتائج وتحديد ما إذا كان تناول الشوكولاتة الداكنة بانتظام يؤدي إلى تحسين صحة القلب.

مثال في علوم الرياضيات:

فرضية: يؤدي استخدام تقنية التدريس النشط في تدريس موضوع الجبر إلى تحسين فهم الطلاب للمفاهيم الرياضية المتعلقة بالجبر.

طريقة الاختبار: يتم اختيار عينتين عشوائيتين من الطلاب، الأولى تتلقى دروس الجبر باستخدام تقنية التدريس النشط والثانية تتلقى دروس الجبر بالطريقة التقليدية. يتم إجراء اختبار لقياس فهم الطلاب للمفاهيم الرياضية المتعلقة بالجبر بعد الانتهاء من دروس الجبر. يتم استخدام اختبار t-test لتحليل النتائج وتحديد ما إذا كان استخدام تقنية التدريس النشط يؤدي إلى تحسين فهم الطلاب للمفاهيم الرياضية المتعلقة بالجبر. يمكن أيضًا استخدام استبيانات لتقييم رأي الطلاب حول تجربة التدريس وفهمهم للمفاهيم الرياضية. يمكن الاستعانة بمصادر مثل كتاب " Research Methods in

Education" لـ Louis Cohen و Lawrence Manion للحصول على مزيد من المعلومات حول كيفية تصميم وتنفيذ دراسات البحث في مجال التعليم والتدريس.

أمثلة عن الفروض الإحصائية في عدة مجالات، والوسيلة الإحصائية المستخدمة للتحقق من الفرضية والمصادر المرجعية المستخدمة:

1. المجال الهندسي:

- **الفرضية:** يؤدي تطبيق تقنية الليزر في القطع بالمياه إلى تحسين جودة السطح بشكل كبير.
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار التائي (t-test) لمقارنة جودة السطح بين عينتين من القطع بالمياه، إحداهما باستخدام التقنية التقليدية والأخرى باستخدام تقنية الليزر.

2. المجال الطبي:

- **الفرضية:** يزيد تعرض العاملين في مجال الصيدلة للأدوية المضادة للسرطان من خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon test) لمقارنة نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي بين مجموعتين، إحداهما تعرضت للأدوية المضادة للسرطان والأخرى لم تتعرض (G.Palmioli & M.Turci, 2021, P: 123-135)

3. مجال علوم الإدارة والاقتصاد:

- **الفرضية:** يؤدي تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصناعية إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات.
- **الوسيلة الإحصائية:** التحليل التباييني الثنائي (ANOVA) لمقارنة الإنتاجية وجودة المنتجات بين مجموعة من المؤسسات التي تطبق إدارة الجودة الشاملة ومجموعة من المؤسسات التي لا تطبقها (H.Albogamy& M.Alnaser ,2018, P: 140-155)

4. مجال القانون:

- **الفرضية:** يؤدي تطبيق القوانين البيئية بشكل صارم إلى تقليل التلوث الناجم عن الصناعة.
- **الوسيلة الإحصائية:** تحليل الانحدار الخطي لتحديد العلاقة بين تطبيق القوانين البيئية والتلوث الناجم عن الصناعة (D.A. Cole ,2008, P: 517-525)

5. مجال الرياضة والتربية البدنية:

- **الفرضية:** يزيد استخدام التدريب العالي الشدة من قوة العضلات لدى لاعبي كرة القدم.
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار التائي (t-test) لمقارنة قوة العضلات بين مجموعتين من لاعبي كرة القدم، إحداهما تدربت بشدة عالية والأخرى بشدة متوسطة (A.Caruso,2003,P: 332-337)

6. مجال الذكاء الاصطناعي:

- **الفرضية:** يمكن تحسين كفاءة تصنيف الصور باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار الدقة (accuracy) لتقييم كفاءة تصنيف الصور بين نظام يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي ونظام يستخدم تقنيات التصنيف التقليدية-R.Mosavi& M. Asadi Aghbolaghi ,2021,P:1-25)

7. مجال النانو تكنولوجي:

- **الفرضية:** يمكن تحسين خصائص المواد النانوية باستخدام تقنيات التحكم في الحجم والشكل
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار التحليل المورفولوجي (morphological analysis) لتحليل خصائص المواد النانوية بين مجموعة من المواد التي تم تحضيرها باستخدام تقنيات التحكم في الحجم والشكل ومجموعة من المواد التي لم يتم تحضيرها بهذه التقنيات (K.T.Lau& T.D. Nguyen,2019, P:262-277)

8. مجال تكنولوجيا المعلومات:

- **الفرضية:** يمكن تحسين أداء الشبكات العصبية الاصطناعية باستخدام تقنيات التعلم العميق.
- **الوسيلة الإحصائية:** اختبار فرضية الفرق بين المتوسطات ، حيث يمكن قياس أداء الشبكات العصبية الاصطناعية ، قبل وبعد استخدام تقنيات التعلم العميق ، ومقارنتها باستخدام اختبار الفرق بين المتوسطات (يوسف ، 2021، ص 84-89).

أمثلة على فرضيات إحصائية في مجال تدريس الرياضيات بمواضيع عن استخدام الذكاء الاصطناعي في تدريس الرياضيات، مع كتابة الأساليب الإحصائية للتحقق من الفرضيات

1. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحلل أساليب التدريس الحالية في الرياضيات وتحسينها.

الأسلوب الإحصائي: تحليل الانحدار الخطي(H. Al-Samarraie and M. , 2021, P:207-225 (Kitous

2. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تقييم الطلاب في موضوع الرياضيات.

الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الثنائي ,J. C. Stamper, Z. Pardos, and R. M. Carver 2013,P:139-143)

3. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم توصيات فردية لتحسين تعلم الطلاب في موضوع الرياضيات.

الأسلوب الإحصائي: تحليل العوامل(R. N. F. Lopes and A. A. Freitas , 2010, P:135-140)

4. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشخص نمط تعلم الطلاب في موضوع الرياضيات ويوفر لهم استراتيجيات تعلم فعالة.

الأسلوب الإحصائي: تحليل العوامل F. C. Ribeiro, G. P. Lopes, and L. A. V. de Carvalho,2009,P:348-353)

5. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تحليل الأخطاء الشائعة للطلاب في موضوع الرياضيات.

الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الثنائي .J. C. Stamper, Z. Pardos, and R. M Carver,2013,P:272-276)

6. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم توصيات لتحسين تدريس الرياضيات للمعلمين.

الأسلوب الإحصائي: تحليل العوامل(C. M. Chen and C. Y. Lin,2013, P:96-107)

7. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحلل الأداء الأكاديمي للمدرسين في تدريس الرياضيات.

الأسلوب الإحصائي: تحليل الانحدار الخطي: (Y. Wang, X. Sun, and M. Cai, 2018, pp: 542-547)

8. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تشخيص صعوبات التعلم في موضوع الرياضيات للطلاب.

الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الثنائي.(S. M. Zain, R. H. Abdullah, and M. A. Hussain, 2013, pp: 1-6)

9. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تخطيط وتنظيم المنهاج الدراسي لموضوع الرياضيات.

الأسلوب الإحصائي: تحليل العوامل. المصدر: (D. M. Al-Busaidi and E. Selamat, 2014, pp: 459-46)

10. **الفرضية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحلل تأثير استخدام تقنيات تعلم الآلة في تدريس الرياضيات على أداء الطلاب.

الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الثنائي (Y. Cui, Y. Wang, and J. Li, 2015, p: 61-65

أمثلة تطبيقية :

1. مشكلة وفرضية باستخدام نظرية البرمجة اللغوية العصبية في تدريس الرياضيات:

- **مشكلة البحث:** تأثير استخدام نظرية البرمجة اللغوية العصبية في تدريس الرياضيات على تحسين تجربة التعلم لدى الطلاب.

- **فرضية البحث:** يمكن تحسين تجربة التعلم في مادة الرياضيات لدى الطلاب باستخدام نظرية البرمجة اللغوية العصبية.

- **الوسائل الإحصائية للتحقق من الفرضية:** يمكن استخدام التحليل التحويلي للانحدار لتحليل العلاقة بين استخدام نظرية البرمجة اللغوية العصبية في تدريس الرياضيات وتحسين تجربة التعلم لدى الطلاب، بالإضافة إلى استخدام اختبارات الفروق الحرجة والتحليل التبايني للتحقق من وجود فروق يعتد بها إحصائيًا بين مجموعتي الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام نظرية البرمجة اللغوية العصبية والطلاب الذين تم تدريسهم بالطرق التقليدية (الخطيب، 2018،ص32-40).

2. مشكلة وفرضية باستخدام الذكاء المنطقي الرياضي في تدريس الرياضيات:

- **مشكلة البحث:** فعالية استخدام الذكاء المنطقي الرياضي في تدريس الرياضيات.

- **فرضية البحث:** يمكن تحسين تجربة التعلم في مادة الرياضيات لدى الطلاب باستخدام الذكاء المنطقي الرياضي.

- الوسائل الإحصائية للتحقق من الفرضية: يمكن استخدام اختبارات الفروق الحرجة والتحليل التبايني للتحقق من وجود فروق يعتد بها إحصائيًا بين مجموعتي الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام الذكاء المنطقي الرياضي والطلاب الذين تم تدريسهم بالطرائق التقليدية، بالإضافة إلى استخدام تحليل الانحدار لتحليل العلاقة بين استخدام الذكاء المنطقي الرياضي وتحسين تجربة التعلم لدى الطلاب (الحسيني ،2015، ص55-63).

المراجع:

المراجع العربية:

العبد الله، محمد الحسن.2015.منهجية البحث العلمي : النظرية والتطبيق. دار الرفاعي

الأنصاري، فريد .2015. المنهجية العلمية والبحث العلمي، دار الفكر العربي.

الجهني، عبد العزيز. 2019. "البحث العلمي وطرق التحليل الإحصائي" دار المسار

الحسيني، حسن سامي. 2017. البحث العلمي: النظرية والتطبيق. دار الخليج.

الحمادي، عبد الوهاب.2019.منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية. دار الرواسي للنشر والتوزيع

الخطيب، محمد علي .2018. تدريس الرياضيات باستخدام البرمجة اللغوية العصبية. دار الفكر العربي.

الداودي، شعبان محمد. 2016. البحث العلمي: النظرية والتطبيق. دار الكتب العلمية .

الدريس، محمد حسن.2018. البحث العلمي ومناهجه. دار النفائس.

زيدان،علي عبد الرحمن.2014. الإحصاء الوصفي والإستدلالي. المكتب التعاوني للدعوة وتوجيه الجاليات. الرياض.

الساعدي،جاسم محمد.2017.البحث العلمي: المنهجية والتطبيقات. دار الكتب العلمية.

السبيعي، عبد الله.2020. البحث العلمي والتحليل الإحصائي باستخدامSPSS .دار اليازوري العلمية.

السعد، عبد الله بن عبد الرحمن.2015. منهجية البحث العلمي واجراءات الدراسة العلمية. دار الريان للنشر والتوزيع.

الشلاش، خالد.2018.البحث العلمي ومناهجه. دار الزمان للنشر والتوزيع.

الشمري،حسن.2017. منهجية البحث العلمي وتقنيات العرض والإتاحة. مؤسسة الكتاب العربي.

الصافي ، محمود ، محمد عبد الرحمن قاسم . 2018. المنهج العلمي في البحث الإجتماعي. دار المعرفة للنشر والتوزيع.

الصباغ، محمد عبد الرحمن . 2017. مناهج البحث العلمي. دار المعرفة الجامعية .

العمري، علي.2019. منهجية البحث العلمي. دار المعرفة الحديثة.

العويس،محمد.2018. التحليل الإحصائي في البحوث الإجتماعية. دار اليازوري العلمية.

العيد، عبد الله.2019. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية. دار الجنان.

الغامدي، سعد الدين إبراهيم .2018. منهجية البحث العلمي: النظرية والتطبيق . دار الكتاب العربي.

فاروق، عبد الغني .2017. البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام SPSS .دار النهضة العربية.

الفراج،ناصر.2018.منهجية البحث العلمي. دار اليازوري العلمية.

القرش، محمد.2018. البحث العلمي : المنهجية والإجراءات. دار المعرفة الجامعية.

كريم، عبد الرحمن (2015). الإحصاء الوصفي والاستدلال الإحصائي. القاهرة: دار الفارابي.

المسند، عبد الرحمن.2017. منهجية البحث العلمي في العلوم الإدارية والإقتصادية. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

يوسف عبد الغني . 2021.تعلم الآلة باستخدام التعلم العميق. دار السلام.

المراجع الأجنبية:

Caruso,M. Rhea. Effects of high-intensity training on muscular strength in football players. Journal of Strength and Conditioning Research

ED.A.Cole. 2008. Environmental law enforcement and environmental quality Journal of Environmental Economics and Management

F.C . Ribeiro, G. P. Lopes, and L. A. V. de Carvalho, 2019."An Approach to Identify Students' Learning Styles in Mathematics Education Based on Artificial Intelligence Techniques," in Proceedings of the 9th International Conference on Intelligent Systems Design and Applications**.**

Field, A. (2013). Discovering statistics using IBM SPSS statistics. Sage**.**

Howell, D. C. (2012). Statistical methods for psychology. Engage Learning

G.palmioli,M.Turci. respiratory diseases among pharmacists exposed to anticancer drugs: a cross-sectional study in Northern Italy. International Archives of Occupational and Environmental Health 1.

H.Al-Samarraie. and M. Kitou.,2021. "Improving Mathematics Education Through Artificial Intelligence," in Handbook of Research on Integrating Technology Into Contemporary Mathematics Education.

H.Albogmayand M. Alnaser. The impact of total quality management on productivity and product quality: evidence from the manufacturing industry ."International Journal of Quality & Reliability Management

J.C. Stamper, Z. Pardos, and R. M. Carver. 2013. "Using Machine Learning to Improve Student Evaluation in Mathematics Education," in Proceedings of the Third International Conference on Learning Analytics and Knowledge.

K.T.Lau.T.D.Nguyen.2019. Nanostructure design for improved mechanical properties of Nano composites: a review:Composites Part B: Engineering .

P.Kumar,R.Khanna.2019. Improvement of surface quality in water jet cutting using laser technology. International Journal of Advanced Manufacturing Technology.

R.Mosavi and Asadi-Aghbolaghi.2021. Artificial intelligence for image classification: a systematic literature review "A Neural Computing and Applications.

Tabachnick, B. G., & Fidell, L. S. (2013). Using multivariate statistics. Pearson Education.

Y. Wang, X. Sun, and M. Cai,2018. "An Artificial Intelligence-Based Approach to Analyzing Teachers' Academic Performance in Mathematics Education," in Proceedings of the 13th International Conference on Computer Science and Education.

محور

العينات في البحوث العلمية

د. حناق علجية

العينات في البحث العلمي: إجراءات واعتبارات

العينات في البحث العلمي : إجراءات واعتبارات

حنان علجية[1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-6

الملخص:

أن الأهداف التي يقوم بها الباحث بوضعها للبحث العلمي الخاص به، والإجراءات التي سيستعين بها سوف تحدد طبيعة العينات في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، وهل سيقوم الباحث باختيار عينة واسعة وممثلة أم عينة محدودة فقط، كما تعد اختيارات عينات الدراسة العلمية مسألة أساسية لضمان جودة وصلاحية الدراسة، وتعتبر هذه الاختيارات مسالة ضرورية بغض النظر عن طبيعة البحث العلمي، مما يجعل اختيارات عينات الدراسة العلمية من الخطوات الهامة للبحث العلمي ولا شك أن الباحث يفكر في عبنة البحث منذ أن يبدأ في اختيار مشكلة البحث وأهدافها لأن طبيعة البحث ومنهجه وفروضه تتحكم بشكل أساسي في خطوات تطبيق واختيار أدوات البحث العلمي مثل العينة والاستبيان وعمل الاختبارات اللازمة.

لذلك يهدف هذا البحث إلى تحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالعينات في البحث العلمي، والتركيز على أنواعها مع توضيح بعض الإجراءات والاعتبارات في اختيارها، وتدليل الباحثين على مختلف الأخطاء التي من الممكن الوقوع فيها، لأجل تجنبها ولأجل الوصول إلى نتائج بحثية للتعميم. والخلاصة التي يقدمها هذا البحث، هي أن التحديد الجيد لمجتمع البحث وعينته يوفر للباحث معلومات عن مجتمع البحث كما يمكنه من الوصول إليها مع إمكانية اختيار العناصر التي ستمده بالمعلومات المطلوب في بحثه، ومعرفة حدودها بالنسبة إلى مجتمع بحثه.

الكلمات المفتاحية: العينة، بحث علمي، مجتمع البحث، إجراءات.

[1] د. ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، aldjia.henane16@gmail.com

مقدمة

ترتكز معظم أساليب وأنواع البحث العلمي وبخاصة البحوث الإحصائية على دراسة وتحليل وتفسير البيانات الأولية التي يتم جمعها باستخدام أدوات البحث العلمي المخصصة لجمع البيانات كالاستبيانات أو الاختبارات أو السجلات. وقد يتسع نطاق البحث أو اطاره بشكل يفوق قدرة الباحث وإمكاناته على جمع كل البيانات التي تؤثر في نتائج البحث ويكون لها علاقة بمشكلة البحث. ومن أجل ذلك يلجأ الباحثون عادة إلى اختيار نسبة محددة أو مجموعة جزئية من تلك البيانات وتسمى عينات، بطريقة تساعد التوصل إلى نتائج صادقة في البحث والتقليل من الخطأ بقدر الإمكان تكون تلك المجموعة تحمل نفس خصائص المجتمع الأصلي ومطابقة له لكي يتسنى للباحث بتعميم نتائجه وتعتبر عملية اختيار العينات عملية مهمة وحساسة بالنسبة للباحث لأن مصداقية نتائجه مبني على مدى صحة العينة أو بتعبير آخر مدى كون عينته ممثلة لمجتمع البحث المستهدف، لذلك على الباحث الإمعان أولاً في المجتمع المستهدف ثم اختيار المفردات بالطريقة التي تتناسب مع طبيعة مجتمع البحث ومتغيرات موضوع الدراسة.

تعريف العينة:

يمكن تعريف عينة البحث العلمي على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة الأصلي يقوم الباحث باختيارها بطريقة مناسبة، ومن ثم يقوم بإجراء الدراسة عليها والاستعانة بجميع النتائج التي تحصل عليها من واقع الدراسة وتعميمها على جميع أفراد المجتمع الاصلي للدراسة (Grawitz Madlene, 1990, p. p.293)كما تعرف أيضاً على أنها مجموعة أصغر من البيانات التي يختارها الباحث من مجموعة أكبر من السكان باستخدام طريقة اختيار محددة مسبقاً، تعرف هذه العناصر بنقاط العينة أو وحدات أخذ العينات أو الملاحظات. إذن كما هو الحال في معظم الحالات يكون من الصعب أو المستحيل إما بسبب التكلفة الغالية أو عدم القدرة الجسمانية للباحث في إجراء بحث مع عدد هائل من المفردات، أو بسبب انعدام الوقت الكافي لمسح كل أعضاء المجتمع الأصلي المستهدف وبالتالي تكوين عينة، يوفر رؤى يمكن للباحث تطبيقها على جميع السكان. (Maurice Angers, 1999, pp. p.p. 228-230)

مثلاً: إذا أراد الطالب إجراء بحث قصد التخرج في الماستر، وكموضوع وقع اختيار على إجراء دراسة بحثية مميز بين الطلاب في جامعات الجزائر، حيث يريد تحديد الميزات التي يستخدمها الطلاب أكثر والميزات التي يرغبون في رؤيتها، والسعر الذي يرغبون في دفعه،، فيجب بالتالي إجراء دراسة بحثية معمقة. وهو

أمر ضروري لفهم الميزات التي تحتاج إلى تطوير والميزات التي تتطلب الترقية بالإضافة إلى تسعير الجهاز. ولكن في الواقع يوجد عدد هائل من طلبة مسجلين في الجامعات في جميع أنحاء الجزائر، من المستحيل إجراء البحث عن كل هؤلاء الطلبة، الوقت الذي سوف يستغرقه البحث يمكن أن يجعل من المعلومات والبيانات المتحصل عليها قديمة والأموال التي ينفق على هذه الدراسة تجعلها عديمة الفائدة، ولذلك فالحل الوحيد هو إنشاء عينة من هؤلاء الطلاب من هذه الجامعات والتي يحتفظ أفرادها بنفس الخصائص والمميزات التي يتمتع بها المجتمع الأصلي، وبالتالي عند الحصول على النتائج يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي.

إذن تمثل العينة عادة حجماً يمكن إدارته من المجموعات السكانية، يقوم الباحثون بعد ذلك بجمع البيانات من هذه العينات في شكل استطلاعات رأي، استبيانات ومقابلات، ويستنبطون تحليل البيانات هذه للمجتمع الأوسع.

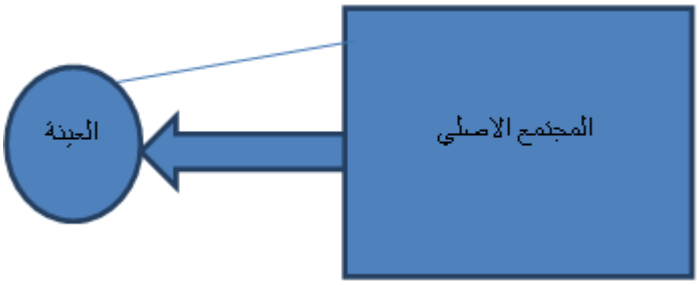

الشكل الأول يمثل العينة المستأصلة من المجتمع الاصلي

المجتمع والعينة :

المجتمع هو المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة محل البحث. وقد يواجه الباحث صعوبة في تحديد المجتمع تختلف باختلاف نوع المشكلة والغرض من دراستها. وذلك نظراً لاختلاف عدد العناصر أو الافراد والمساحة الجغرافية التي تتواجد فيها هذه العناصر أو الافراد (المحمودي محمد سرحان، 2019، صفحة ص.89)

مثلاً: في دراسة تهدف لاستكشاف اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعليم المهني، نلاحظ وجود صعوبة في تحديد نطاق أو تسمية عناصر أو افراد المجتمع الاحصائي لهذا البحث، وكذلك وجود صعوبة تتعلق بجمع البيانات الازمة للبحث من جميع تلك العناصر أو الافراد ولذلك يتجه الباحث إلى اختيار مجموعة جزئية من هذا المجتمع بحيث تمثل عناصر المجتمع أفضل تمثيل ممكن.

الخطأ العيني:

نقول عن العينة أنها تمثل مجتمع البحث تمثيلاً جيداً عندما تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة فيه واختلاف هذه النسب يعني أن الباحث وقع في خطأ عند اختياره للعينة وهذا الخطأ يسمى الخطأ العيني. فقد يلجأ الباحث إلى اختيار العينة من المتطوعين أو اختيار عينة يشعر بسهولة الوصول ليها وربما يختار الباحث عينة صغيرة الحجم لتقليل تكاليف البحث، وهو بذلك يحصل على نتائج غير قابلة للتعميم خارج حدود تلك العينة، لأن المقياس الإحصائي المحسوب من نتائج لعينة، أو ما يشار إليه بإحصائي عينة سيكون متحيزاً في تقدير المقياس الاحصائي نفسه في المجتمع. (Gilles Ouellet , Dominic Roy, Alain Huot, 2010, pp. p.p.63-37-38)

مثال على الخطأ العيني:

إذا كان المتوسط الحسابي لأحد المتغيرات للعينة =س

والمتوسط الحسابي لهذا المتغير للمجتمع =م

فإن دقة تقدير المتوسط الحسابي للعينة مقارنة بالمتوسط الحسابي للمجتمع يسمى الخطأ العيني. وبالمثل لأي معلم احصائي آخر، فإذا كان لدينا مثلاً الانحراف المعياري أو التباين لكل من العينة والمجتمع، فان الخطأ العيني هو دقة تقدير المقياس الاحصائي للعينة مقارنة بنفس المقياس للمجتمع.

خطوات اختيار عينة البحث:

عينة البحث هي جزئية يختارها الباحث من مجتمع البحث أو المجتمع المستهدف بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه وتتم هذه العملية عبر عدة خطوات ليستطيع تمثيل مجتمع الدراسة بالشكل الدقيق. وفيما يلي نستعرض أهم تلك الخطوات:

1- تحديد الهدف الرئيسي من البحث العلمي: على الباحث العلمي في البداية وقبل أي شيء أن يحدد أهداف الدراسة الرئيسية والثانوية، وهذه الخطوة الأساسية التي تساعد على نجاح جميع الخطوات البحثية.

2- تحديد مجتمع الدراسة بشكل جيد: وهي خطوة أساسية لاختيار العينة بالشكل الصحيح، فعلى الباحث أن يحدد بشكل دقيق مجتمع البحث (الدراسة) الذي سيختار منه البحث،

3- تحديد الخصائص المرتبطة بمجتمع الدراسة: كخطوة ثالثة على الباحث وضع قائمة تشمل خصائص مجتمع البحث وإبراز ما يضمه من متغيرات ومنها على سبيل المثال الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، فئة العمل، .....

4- تحديد حجم عينة الدراسة: يختلف حجم الدراسة ونسبيتها حسب طبيعة البحث العلمي والمعلومات المراد التوصل إليها وبالتالي قد تكون عينة الدراسة كبيرة الحجم وتتميز بصعوبة ضبط المتغيرات وقد تكون عينة صغيرة وتتميز بسهولة التعامل معها.(زويلف مهدي و الطراونة حسين، 1998، صفحة ص45)

أهم المعايير والأسس في اختيار عينة الدراسة:

- عند اختيار عينة البحث على الباحث أن يكون منطقياً وأن يكون بعيداً كل البعد عن الذاتية بتعبير آخر على الباحث أن يختار العينة بشكل حيادي وموضوعي ودون أي تحيز أو أهواء شخصية.
- السهر على أن تكون عينة الدراسة تمثل مجتمع الدراسة بشكل كامل وشامل لكي تتصف بالمصداقية العلمية وتكون نتائج البحث معممة على كل المجتمع الأصلي.
- يتطلب من الباحث قبل اختيار العينة أن يقوم بدراسة المجتمع الاصلي دراسة تحليلية دقيقة لكي يتمكن من تحديد ماهية ومكونات المجتمع البحثي وبعد ذلك فقط يكون بمقدوره الفصل في نوع العينة التي سوف يختارها.
- ضرورة التأكد من أن حجم العينة متوافقة أولاً مع طبيعة البحث وثانياً مع مستوى الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال الدراسة. .Gilles ouellet et autres 2010 p.49.op.cit

مزايا أخذ العينات:

- **انخفاض التكلفة والوقت:** نظراً لأن استخدام العينة يقلل من عدد الاشخاص الذين يجب الوصول إليهم، فإنه يقلل التكلفة والوقت وبذلك يوفر على الباحث العلمي الكثير من الجهود، فهو يتعامل مع جزء (عينة البحث) والذي يمثل الكل (مجتمع الدراسة) . تخيل فقط الوقت الذي يمكن اقتصاده بين البحث مع مجموعة متكونة من ملايين الأفراد مقابل إجراء دراسة بحثية باستخدام عينة أي جزء فقط من تلك المجموعة المتكونة من الملايين.

- **انخفاض نشر الموارد:** كلما كان عدد الاشخاص المشاركين في دراسة بحثية أقل، كلما كانت الموارد المطلوبة أيضاً أقل بكثير ويمكن ذلك أي التقليل من عدد الموارد باستعمال العينة . فالقوة العاملة اللازمة للبحث في العينة أقل بكثير من القوة العاملة اللازمة لدراسة السكان ككل. بالتالي التعامل مع جزء بدلاً من الكل يخفف الموارد والتكاليف التي يحتاجها الباحث العلمي ليحقق أهدافه البحثية.
- **دقة البيانات:** التعامل من قبل الباحث العلمي مع عينة الدراسة أسهل من تعامله مع مجتمع الدراسة بالكامل خاصة وأن العينة تدل في نهاية الأمر على كل أفراد المجتمع الأصلي نفس الخصائص والمميزات إذن البيانات التي تم جمعها دقيقة . وأيضاً المستجوب على استعداد للمشاركة بالتالي معدل التسرب من المسح أقل بكثير مما يزيد من صحة البيانات ودقها.
- **بيانات مكثفة وشاملة:** نظراً لوجود مبحوثين أقل، فإن البيانات التي يتم جمعها من العينة مكثفة وشاملة، يتم إعطاء المزيد من الوقت والجهد لكل مبحوث بدلاً من الاضطرار إلى جمع البيانات من الكثير من الأشخاص.إذن التعامل مع عينة الدراسة بدلاً من مجتمع الدراسة يساعد الباحث العلمي على أن يدرس الفروض في ظل وجود عدة متغيرات للبحث.
- **تطبيق الخصائص على عدد أكبر من الأفراد:** نظراً لأن العينة تشير إلى عدد أكبر من السكان، فمن المؤكد القول أن البيانات التي تم جمعها وتحليلها من العينة يمكن تطبيقها وتعميمها على أكبر عدد من أفراد المجتمع الأصلي بشرط أن تكون العينة ممثلة ومحتفظة بنفس الخصائص ومميزات المجتمع الاصلي. (Quivy Raymond et Van Luc, 1995-2006, p. p.175)

إذن نستنتج من خلال ما سبق عرضه أن التعامل مع عينة الدراسة تساعد الباحث العلمي بأن يصل إلى النتائج المطلوبة لتحقيق أهداف البحث بالسرعة القصوى.

الخطوات الأساسية المتبعة عند اختيار العينة:

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة: من خلال هذه الخطوة يقوم الباحث بعملية تحديد المجتمع الاصلي ليقوم بدراسته دراسة محددة ودقيقة. ويعتبر المجتمع الأصلي هو المجتمع المستهدف من طرف الباحث لدراسة مشكلة ما لاحظها في ذلك المجتمع.

2-تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة: من خلال إعداد قائمة بأسماء جميع الأفراد بصورة دقيقة جداً، فعلى سبيل المثال إذا حدد الباحث أن المجتمع الأصلي هو طلاب علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الخاصة، فيقوم بإعداد قائمة أسماء هؤلاء الطلاب. فيلجأ بالتالي إلى سجلات الجامعات الخاصة للحصول على هذه الأسماء، وعلى الباحث مراعاة بعض الأمور المهمة كأن تكون السجلات كاملة البيانات وأن تكون حديثة وتشمل جميع الطلاب سواء ناجحين وراسبين.

3-اختيار عينة ممثلة: وتأتي هذه الخطوة بعد عمل القائمة التي تحتوي على جميع أفراد مجتمع الدراسة ويتم اختيار عينة من هذه القائمة، ويجب أن تكون متجانسة ومتوافقة مع جميع أفراد مجتمع الدراسة لأنها تمثل المجتمع الاصلي، ويجب أن يراعي الباحث الحرص الشديد والدقة عند اختيار هذه العينة.

4-اختيار عدد كاف من الأفراد في عينة البحث(حجم العينة): لكي نتمكن من اختيار حجم العينة المناسب يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل الأساسية المتمثلة في تجانس أو تباين المجتمع الأصلي، الأسلوب المتبع في البحث، درجة الدقة المطلوبة.(عبيدات ، ذوقان ، عبد الحق كايد، 2001، الصفحات ص.ص. 70-78)

- تجانس أو تباين المجتمع الأصلي: لأن أي عدد من العينة سواء كان صغير أو كبير يمثل المجتمع الأصلي كله، فإذا كان المجتمع الأصلي متبايناً فيصعب على الباحث اختيار العينة الممثلة، مما يجعل الباحث يختار عدد أكبر وزيادة حجم العينة حتى تمثل جميع أفراد المجتمع الأصلي المتباين، فلابد أن تشمل العينة أفراد من كل فئات المجتمع الأصلي المتباين.

- أسلوب البحث المستخدم أو المتبع: على الباحث أن يحيط علماً وأن يكون على معرفة بنوع الأسلوب المستخدم في بحثه سواء كان مسحي أو تجريبي وما نوع التصميم التجريبي الذي يستخدمه، فالدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة وكافية والتصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية ومتعددة مما يعني اختيار حجم أكبر للعينة.

- **درجة الدقة المطلوبة:** يسعى كل باحث من خلال إجراء بحوث علمية للحصول على نتائج دقيقة ووافية، مما يجعله يعتمد وبشكل كبير على عينة كبيرة الحجم وممثلة تعطيه الثقة الكافية في تعميم النتائج وتطبيقها على جميع أفراد مجتمع الدراسة. (عبيدات ذوقان، عبد الحق كايد (2001) نفس المرجع السابق ص.79)

أنواع العينات في البحث العلمي:

أن السؤال الذي يبادر إلى أذهان الباحثين عند اختيار العينة هو ما نوع العينة التي يجب أن استخدمها في بحثي؟ ما هي العينة الأكثر تناسباً أو الأفضل من غيرها بالنسبة لبحثي؟ وهذا منطقي لأن في المجال العلمي تتعدد أنواع العينات وتتعدد كذلك مسمياتها وتكمن طبعاً مهارة واجتهاد الباحث في اختياره للعينة التي تتناسب وطبيعة دراسته وعلى هذا النحو يمكن القول أنه لا يوجد نوع معين من العينة أهم أو افضل أو أنسب من غيره، وإنما توجد نوع من العينات أكثر تناسباً من غيره مع طبيعة بحث معين مع الانتباه إلى أن هذه العينة قد لا تصلح لبحث آخر. وهو الأمر الذي يؤكد عدم وجود عينة مثالية تصلح لكافة البحوث. فلكل بحث خصوصيته وأن مهارة الباحث تتحلى في اختياره الصحيح لنوع العينة المناسبة لبحثه وحجم هذه العينة بما يراعي الخصائص الرئيسية للمجتمع المدروس. وهذا لا يعني أن عملية الاختيار متروكاً للباحث ليختار نوع العينة على أهوائه بل عليه دائماً أن يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الموضوع والمجتمع الأصلي للبحث وأن تكون لديه معلومات كافية ووافية لجميع أنواع العينات بمزاياها وعيوبها ومن ثم ترجيح النوع الأكثر تناسباً لدراسته. هذا ويمكن الاعتماد على الدراسات السابقة في الحقل العلمي الذي يبحث فيه. بالإضافة إلى كل ما تقدم على الباحث الانتباه لعنصرين أساسيين عند تحديد نوع العينة ألا وهما المتغيرات المستهدفة بالدراسة والفروض المطلوب اختبارها أو التساؤلات المطلوب الإجابة عليها:

- بالنسبة للاعتبار الأول فإن المتغيرات المطلوب دراستها تتدخل في تحديد نوع العينة فدراسة تأخذ بعين الاعتبار مثلاً متغيرات النوع والمهنة والتعليم وعلاقتها بدرجة التعرض لوسائل الإعلام تتطلب عينة يجب أن تكون كل الفئات المطلوبة دراستها ممثلة وفق حجمها في مجتمعها الأصلي، أما إذا كان مجتمع الدراسة ممتداً على رقعة جغرافية واسعة كما موضوع الصحافة الرياضية في البلدان العربية والمطلوب هو معرفة المتغير المتعلق بكل بلد فإن العينة المساحية تعد الأكثر ملائمة. وفي حالة وجود مجتمع متجانس كما هو الحال في دراسة حول مستخدمات طالبات المرحلة الثانوية بمينة تيزي وزو بالجزائر للإنترنت فإنه بالإمكان استخدام العينة العشوائية البسيطة إما في حالة إجراء دراسة من قبل

أحد الأساتذة الجامعية حول مشكلات البحث العلمي التي يعترض الباحثين فإنه بالإمكان الاتجاه مباشرة للأستاذ وذلك انطلاقاً من خبرة الباحث ومعايشته المباشرة لمجتمع البحث. أما في حالة للبحوث التي تحتاج للسرعة في إنجازها ومع وجود تجانس كبير في مجتمع الدراسة وعدم وجود حاجة لتعميم النتائج المتحصل عليها فإنه بالإمكان استخدام عينة الصدفة أو العرضية.

- أما فيما يخص الاعتبار الثاني والمتمثل في الفروض فإن الأمر يحتاج من الباحث الاختيار المناسب لنوع العينة بما تماشى مع الفروض فإذا كان الباحث مثلاً يدرس استخدامات الشباب في مدينة ما للإنترنت والإشباعان المترتبة على ذلك الاستخدام فإن ذلك يتطلب تمثيلاً لكافة الأطياف الشبابية وذلك لاختيار المتغيرات المتعلقة بالنوع والمستوى التعليمي ولمهنة والدخل والسكن وغيرها وعلاقتها بذلك الاستخدام وبالتالي العينة المناسبة هي العينة الطبقية. إذن نجاح البحث وحجم الإضافة العلمية التي يفرها تتوقف على درجة عالية على قدرته على تحديد نوع العينة المناسبة لبحثه.

أنواع العينة: تنقسم أنواع العينات إلى نوعين وهما :

أولاً-العينات الاحتمالية: هي العينات التي تتم اختيارها بطرق علمية رياضية تخضع لنظرية الاحتمالات ويكون كل عنصر من عناصر المجتمع له فرصة معلومة لأن يكون أحد أعضاء العينة، فتتم المعاينة الاحتمالية بالقوانين الرياضية التي لا تترك مجال لتدخل الشخص الباحث، كما يعطي هذا النوع من العينات الدراسية فرص متساوية ومعروفة لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة وأن استخدام هذا النوع يعطي ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة يمكن تعميم نتائجها على جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي، وهناك العديد من أنواع العينة العشوائية أو الاحتمالية ومن أهمها العينة الطبقية والعينة البسيطة والعينة المنتظمة والعينة العنقودية.

ثانياً- العينات غير الاحتمالية: هي العينات التي تدخل فيها رغبة الباحث وأحكامه الشخصية في اختيارها أو انتقائها من مجتمع الدراسة وهي أيضاً العينات التي لا يتم اختيارها بشكل غير عشوائي ولا يوجد لها أسس احتمالية مختلفة، ولكنها تتم وفقاً لتقديرات وأسس ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيما يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة وتقدير من يريده أو من لا يريده من أفراد المجتمع الأصلي، مما يجعل هناك احتمالية تحيز الباحث عند اختيار العينة، كما أن اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع لدراسة كأحد أفراد العينة يعتمد في المقام الأول على الحكم الشخصي للباحث أو الشخص الذي ينفذ عملية المقابلة لذلك لا يمكن معرفة احتمال اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة لأن يكون أحد أفراد العينة في العينات الغير احتمالي وكنتيجة لذلك فأننا لا نستطيع حساب الخطأ العيني الذي يمكن أن

يتحقق في هذه الحالة وهذا يعني أنه من الصعب جداً معرفة ما إذا كانت التقديرات الأحصائية المحسوبة من العينة دقيقة أم لا. ومن أهمها عينة الصدفة أو الحصصية العينة القصدية (العلاونة علي سليم، 1996، صفحة ص.81)

منهجيات أخذ العينات الاحتمالية مع الأمثلة:

أخذ العينات المحتملة هي طريقة لاشتقاق عينة حيث يتم اختيار المفردات من مجتمع قائم على نظرية الاحتمال. تشمل هذه الطريقة كل فرد من السكان وكل شخص لديه فرصة متساوية في أن يتم اختياره وبالتالي لا يوجد أي تحيز على الإطلاق في هذا النوع من العينات .و يمكن حصرها فيما يلي:

1- العينة العشوائية البسيطة: تعرف هذه النوعية من العينات بأنها "تلك التي تتيح فرصاً متساوية أمام جميع وحدات الظاهرة المدروسة" (GUILLES OUELLET ET AUTRES 2010 P. 38. OPCIT)). وتعتبر العينة العشوائية البسيطة أبسط العينات العشوائية ولكنها أصدق أنواع العينات وتم اختيارها وفق طرق سحب معينة تسمى طرق السحب العشوائي، ولا تتيح هذه الأساليب للبحث بالتدخل الشخصي في اختيار لوحدات التي تريد إدخالها للعينة، وعلى الباحث الذي يرغب في استخدام هذه النوعية من العينات أن يكون على دراية كاملة بجميع أفراد مجتمعه الذي يقوم بدراسته. كما أنه مهم جداً أن يكون هناك حالة من التجانس بين أفراد هذا المجتمع من حيث الخصائص الرئيسية كالسن والمستوى التعليمي والنوع .. وغيرها من المتغيرات المؤثرة في البحث وفق أهدافه وتساؤلاته. حيث يعد هذا التجانس شرطاً أساسياً لاستخدام هذه العينة. تخضع العينة العشوائية لضوابط عند اختيارها وذلك كالتالي:

- يتم إعداد قائمة تضم كافة مفردات مجتمع البحث وتعطى كل عنصر رقماً يعرفه لتشكيل ما يسمى بالإطار العيني فإذا كان عدد العناصر في الإطار مثلاً يصل إلى 748 فإن الارقام المعطاة لعناصر المجتمع تتسلسل كما يلي: 001، 002، 003،.....748 .
- يتم اختيار إحدى الطريقتين التاليتين (الجداول) أو (القرعة) وذلك للحصول على العينة المطلوبة.
- إذا ما قام الباحث باختيار طريقة القرعة فإنه يمنح كافة أفراد المجتمع أرقام من واحد إلى آخر رقم في المجتمع، ويقوم بعد ذلك بإعداد قطع ورقية صغيرة وتوضع في سلة أو صندوق ثم يسحب منها عشوائياً عدد من الارقام وفق الحجم المطلوب للعينة. مع إعادة الورقة في كل مرة إلى الصندوق وعدم احتسابها أكثر من مرة إذا تم سحبها مرة أخرى. والهدف من إعادة الورقة في كل مرة هو الحفاظ على نفس الاحتمال في سحب أي ورقة من الأوراق .

- أما إذا قام الباحث باختيار طريقة الجداول فإن عليه أن يقوم وبنفس الطريقة بعد إعداد قائمة مرقمة بمجتمع البحث يقوم بإعداد جداول الأرقام العشوائية وتتكون هذه الجداول من أعداد بعدة أرقام أربعة أو خمسة مثلاً مرتبة في سطور وأعمدة ثم بعد ذلك يضع إصبعه على أحد الأرقام بطريقة عشوائية وبحركة في أحد الاتجاهات ويقوم بوضع علامة على كل رقم يمر عليه. وبعد انتهاء هذه العملية يعود لقائمة الأسماء ليختار منها الأفراد الذين توافقت أرقامهم مع ما تم تحديده من أرقام في الجدول. وبإمكان الباحث أيضاً استعمال هذه الطريقة يدوياً أو آلياً باستعمال الحاسوب في اختيار الارقام العشوائية وهي طريقة توفر الجهد والوقت.

يمثل الجدول التالي مقطعاً من أحد هذه الجداول.

2	57096	70150	36006	25106
3	52750	69765	45110	38252
4	90591	58216	04931	78274
5	20809	23068	84638	99566

مقطع من جدول الارقام العشوائية.

نقطة البداية في اختيار العينات العشوائية: يمكن للباحث أن يختار أي عدد كنقطة بداية ويتحرك أفقياً أو رأسياً لاختيار الأعداد التي تشير إلى العناصر المشتركة في العينة .كما يمكن أن يكتفي بثلاث أرقام في كل عدد طالما أن حجم المجتمع في الإطار لا يتعدى ثلاثة أرقام. مثلاً إذا اختار العدد العمود الأول من الجدول مع السطر الأول ليكون نقطة بداية فإن الأعداد التي تشير عناصر العينة هي 527 لأننا قررنا أن نأخذ الأرقام الثلاثة الأولى ثم أحرك يدي نحو أسفل العمود بالتالي أحصل على الأرقام التالية 527 -905- 208 ونلاحظ أن العدد 905 قد أسقط لأنه غير موجود في الإطار. (Gilles Ouellet et autres 2010, p.40.)

2- العينة العشوائية المنتظمة: تمتاز العينة العشوائية المنتظمة بدقتها الكبيرة وسهولة تطبيقها وتستخدم إذا كان ترتيب عناصر المجتمع في القائمة المشار إليها في العينة العشوائية البسيطة عشوائياً ففي هذه الحالة يمكن اختيار عناصر العينة بشكل دوري.و هنا يتوجب على الباحث أولاً أن يحدد حجم المجتمع الأصلي الذي سيسحب فيه عينته ويقوم بترقيمه ثم بعد ذلك يقوم بتحديد حجم العينة التي سيقوم بإجراء الدراسة عليها. ثم يقوم بسحب عينته بالطريقة التالية.

- تحديد المسافة بين كل رقم والرقم الذي يليه ويتطلب ذلك إجراء عملية حسابية يقسم بموجها العدد الكلي للمجتمع على عدد العينة المطلوب فإذا كان حجم العينة يساوي 100مثلاً وحجم المجتمع 785 فإن طول الدورة تساوي 8(مقرناً لأقرب عدد صحيح) لأن 100/785=7.85 يمكن للباحث أن يحدد عدد أقل من 8 كنقطة بداية .

- يتم اختيار وبطريقة عشوائية أحد الأرقام تحت 08 فإذا افترضنا أن العدد الذي وقع اختياره عشوائياً كان الرقم 06 الذي يمثل أول العينة فإن العدد التالي سيكون : 6+8=14 والثالث يكون 22 والرابع هو 22+8 =30 وهكذا بإضافة في كل مرة العدد 08 (Maurice Angers 1999p.231)

3- العينة الطبقية: تستخدم العينة الطبقية عندما لا يوفر الاختيار العشوائي عينة ممثلة لخصائص المجتمع وهذا الأمر وارد الحدوث إذا لا يوجد ما يضمن أن تكون خصائص المجتمع ممثلة في العينة بنفس النسب الواردة في المجتمع فإذا شعر الباحث بأن الخطأ العيني الناتج عن انتهاك تمثيل بعض الخصائص في المجتمع كبير نسبياً فمن الممكن أن يضمن هذا التمثيل بتقسيم المجتمع الأصلي إلى مجتمعات فرعية أو طبقات حسب درجة أهمية تمثيل الخاصية وبعد تقسيم المجتمع إلى أقسام وطبقات متجانسة ثم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة فقد يرى الباحث أنه مناسب أن يقوم بتقسيم مجتمعه طبقياً، خاصة إذا كان المجتمع أساساً يضم طبقات وشرائح متعددة، حيث يتطلب تمثيل تلك الطبقات أن يستخدم أسلوب العينة الطبقية . ومفهوم الطبقة هنا يأخذ أكثر من منحنى كان يتم وفق التقسيمات المهنية حيث يقسم مجتمع الدراسة حسب المهن : طلاب، موظفون أطباء، ....أو أن يقسم حسب المستوى الاقتصادي أو الدخل: ذوي الدحل المرتفع وذوي الدخل المتوسط وذوي الدخل الضعيف. أو أن يقسم حسب الجنس ذكر وأنثى أو حسب السن مراهق شاب كهل وشيخ.

مثلاً: لنفترض أن مجتمع البحث أو الدراسة يتكون من معلمي المرخلة الثانوية في منطقة جغرافية محددة ويهدف البحث إلى التعرف على اتجاهاتهم نحو مهنة التعليم فقد يرى الباحث أن بعض المتغيرات مثل الجنس وسنوات الخبرة لن تمثل في العينة بنفس النسب الواردة في المجتمع إذا تم الاختيار بالطريقة العشوائية البسيطة وإن الطريقة الأفضل هي تقسيم المجتمع إلى فئات بسب عدد الفئات الممكنة لكل متغيري الجنس وسنوات الخبرة. فإذا استطاع أن يقسم المعلمين حسب متغير الخبرة إلى ثلاث مستويات وحسب الجنس إلى مستويين فان:

عدد المجتمعات الفرعية يكون : 3ضرب 2=6

وبعد تحديد المجتمعات الفرعية يقوم الباحث بتحديد عدد العناصر في كل مجتمع رعي ثم يختار العينات الفرعية بحيث تكون نسبة حجم العينة الفرعية إلى حجم العينة الكلي كنسبة حجم المجتمع الرعي إلى حجم المجتمع الكلي للبحث . (Maurice Angers ibid. p.231)

4- العينة المساحية أو الجغرافية: كما هو واضح من اسمها فإن اختيارها هنا يتم وفق معيار التقسيم الجغرافي ويكون اختيار هذا النوع من العينات عند كبر واتساع مساحة مجتمع الدراسة، مما يجعل الباحث يلجأ إلى تقسيم مجتمعه جغرافياً إلى عدة قطاعات أو مناطق أو بلديات فعند إجراء دراسة حول دور القنوات الفضائية الجزائرية في تحديد أولويات الجمهور الجزائري فإن الباحث يقوم بتقسيم مجتمعه إلى عدة مناطق كان يعتمد التقسيم المتبع : المنطقة الشرقي والمنطقة الجنوبية والمنطقة الغربية وفي إطار كل منطقة يقوم باختيار بعض المدن بطريقة عشوائية داخل كل منطقة ثم يقوم ثانية باختيار عشوائي لبعض الأحياء داخل المدن.

5- العينة العنقودية: تختلف طريقة العينة العنقودية عن سابقتها في وحدة الاختيار فهي هنا مجموعة من العناصر بينما كان العنصر الواحد هو وحدة الاختيار في الطرق السابقة.

وقد تكون وحدة الاختيار في العينة العنقودية هي الصف مثلاً فإذا كان المجتمع الاحصائي هم طلاب مرحلة دراسية في منطقة جغرافية معينة فقد يكون من الصعب أن يتم اختيار عينة من 600 طالب من بين 300 طالب موزعين في صفوف ومدارس مختلفة في تلك المنطقة الجغرافية. ومن الأسهل عملياً اختيار عدة صفوف عشوائياً من تلك المدارس بحيث يكون مجموع عدد الطلبة في كل الصفوف مساوياً لحجم العينة.

إذن نلاحظ في هذه الطريقة أنه قد يترتب على وحدة الاختيار تغير في وحدة التحليل الاحصائي فمتوسط علامات العناصر في وحدة الاختيار يمكن أن تختلف عن متوسط علامات العناصر في المجتمع ككل.و مع ذلك فالميزة في استعمال هذه العينة هي توفير الجهد والتكاليف .

لتفاصيل أكثر انظر كتاب

(Gilles Ouellet et autres , Méthodes quantitatives en sciences sociales).

منهجيات أخذ العينات غير احتمالية: (لغني عماد، 2002، الصفحات ص.8-15)

تستخدم هذه العينات إذا كان هناك صعوبات تواجه الباحث في تحديد أفراد المجتمع الأصلي فلا يستطيع أخذ عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة مما يدفعه إلى استخدام أسلوب العينة غير احتمالية ولها ثلاث أشكال:

1-عينة الصدفة: ويقوم الباحث في هذا النوع باختيار عدداً من الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة المحضة من مجتمع البحث ومن أبرز عيوب هذه الطريقة أنها غير قادرة على التمثيل الحقيقي لمجتمع البحث.

2-العينة الحصصية: تعد عينة سهلة يمكن للباحث اختيارها بسرعة وسهولة حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات، ثم يقوم باختيار عدداً من أفراد كل فئة بحيث يتناسب مع حجم هذه الفئة وتتشابه هذه العينة مع العينة الطبقية العشوائية لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد بينما في عينة الحصة يقوم الباحث باختيار الأفراد بنفسه دون التقيد بأي شرط.

3-**العينة النمطية** وعبر العينة النمطية يتم اختيار الباحث العلمي لعينة الدراسة التي يريد دراستها بحيث يكون له نمط مجتمع البحث الذي تم استخراجه.

4- **العينة الغرضية أو القصدية:** يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها ولا تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي فالباحث في هذه الحالة يقدر حاجاته إلى المعلومات ويختار عينته على أساس غرضه منها . ويتم اختيارها كما يلي:

- **طريقة الملائمة:** يقوم مبدأ عمل هذه الطريقة في اختيار العينة كما هو واضح من عنوان هذه الطريقة على أساس الملائمة بالنسبة للشخص الباحث، وأن مجتمع الدراسة يكون معروف بالنسبة للباحث والذي سيقوم باختيار العينة منه، بالإضافة إلى أن احتمال اختيار كل عنصر من عناصر المجتمع لكي يصبح أحد أفراد العينة غير معروف للباحث.

- **مبدأ الحكم:** يعتمد الاختيار في هذه العينة على أساس المعرفة في الموضوع البحث قيد الدراسة. فقط الأفراد اللذين يملكون المعرفة في الإجابة على أسئلة البحث قيد الدراسة هم الذين يشكلون عينة البحث.

5-**كرة الثلج:** أخذ عينات كرة الثلج يعرف أخذ عينات الإحالة المسلسلة على أنه أسلوب أخذ عينات غير احتمالي يكون للعينات فيه سمات من النادر العثور عليها. هذا هو أسلوب أخذ العينات حيث يقدم الأشخاص الحاليون الإحالات لتجنيد العينات المطلوبة لدراسة بحثية على سبيل المثال أثناء جمع التعليقات حول موضوع الايد لا يأتي المبحوثين للمشاركة بمعلوماتهم في هذه الحالة يمكن للباحث تجنيد أشخاص ليهم فهم ومعرفة بمثل هؤلاء الاشخاص بالتالي العينة تتكون من تلقاء نفسها.

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن خطوة اختيار العينة لا تقل أهمية من خطوات البحث العلمي الأخرى بحيث هي التي تحدد دقة ومصداقية البيانات المتحصل عليها وإمكانية تعميمها على المجتمع الأصلي حيث كلما كان حجم العينة ممثلاً للمجتمع الأصلي ومحافظاً على كل الخصائص والمميزات كلما كانت النتائج المتحصل عليها هادفة ودقيقة هذا من جهة ومن جهة أخرى تبين لنا من خلال ما سبق الدور الذي تلعبه العينة في اقتصاد الموارد والتكلفة والوقت والجهد للباحث العلمي حيث تسهل له الأمور وتيسر عليه العمل للوصول إلى المبحوثين المستهدفين . إذن فالباحث العلمي الذي يقوم بإعداد بحثه في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما فيجب عليه أن يقوم بتحديد جمهور أو مجتمع لدراسة الخاص به والذي يتناسب مع الظاهرة أو المشكلة التي هي محل الدراسة والبحث ويقوم باختيار منها عينة ممثلة للحصول على نتائج دقيقة ومن ثم تعميمها على المجتمع الاصلي للدراسة ومن خلال هذه المقال حاولنا عرض بعض جوانب العينات في البحث العلمي من مفاهيم وأنواعها ومميزاتها .

المراجع:

المراجع العربية:

العلاونة علي سليم. (1996). اساليب البحث لعلمي في العلوم الادارية. عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيـع.

المحمودي محمد سرحان. (2019). مناهج البخث العلمي . صنعاء: الطبعة الثالثة دار الكتب.

زويلف مهدي و الطراونة حسين. (1998). منهجية البحث العلمي. عمان الاردن: دار الفكر للطباعة.

عبيدات، ذوقان، عبد الحق كايد. (2001). البحث العلمي : مفهومه و ادواته و اساليبه. عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيـع الطبعة السابعة.

لغني عماد. (2002). البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته. لبنان: منشورات جروس برس .

المراجع الأجنبية:

Gilles Ouellet , Dominic Roy, Alain Huot .(2010). Méthodes quantitatives en sciences humaines.canada: Modulo.

Grawitz Madlene .(1990) .Méyhode des sciences sociales.paris: 11édition Dalloz.

madlaine grawitz .(1990**) .**méthode des sciences sociales.paris: 11édition Dalloz.

Maurice Angers .(1999) **.**initiation pratiqueàla methodologie des sciences humaines.Alger: casbah.

Quivy Raymond et Van Luc .(2006-1995) .Manuel de recherche ensciences sociales.paris: Dunod.

محور

المقالة العلمية

د. أواق عبد الله محمود الفيضي

موجز المقال في كيفية كتابة المقال

موجز المقال في كيفية كتابة المقال

أوان عبد الله محمود الفيضي[1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-7

الملخص:

الأهمية: يعد البحث العلمي ركيزة أساسية من ركائز المعرفة الإنسانية في كافة المجالات وميادين الحياة فهي أساس التقدم والازدهار لكل أمة، فهو أحد مقاييس رقي الأمم وحضارات الشعوب، فمن خلاله يستطيع الإنسان اكتشاف المجهول وإيجاد الحلول لكثير من المشاكل التي تواجهه، فالفضل في اكتشاف التكنولوجيا الحديثة والمعرفة ترجع للبحث والتنقيب العلمي باعتباره الأداة الفعالة لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة من أجل تحقيق التنمية والتقدم المطلوبين، لذا تنبع الأهمية والحاجة لهذه الدراسة إذ يعاني كثير من الباحثين من صعوبات في كتابة المقالة العلمية لغرض نشرها في المجلات العلمية الأكاديمية وتزداد هذه المعاناة عندما يفاجئ برفض نشرها لهذا تعد هذه الدراسة محاولة لإعطاء حلول للمعوقات التي يواجهها الباحث في كتابته للمقال العلمي سواء في محيطه أو في مجتمعه فالمقال العلمي له خصوصياته التي تميزه عن غيره من أنواع المقالات الآخر فكاتبه لا يعبر فيه عن ذاته ولا يصف فيه مشاعره ولا يذكر فيه تمنياته وطموحاته وإنما يصف فيه أموراً خارجة عن شخصيته وبعيدة عن ذاتيته.

الأهداف: لذلك كان البحث العلمي من أهم القضايا التي ينبغي أن نوليها اهتمامنا وعنايتنا، لأن المواضيع التي يتناولها بالدراسة ما هي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمعوقات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في حياتنا اليومية، وتشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم والنجاح على كل المستويات العلمية ومن ذلك تأتي لنا أهمية البحث ومعرفة كيفية كتابة مقالاً علمياً وايجاد الحلول والاستراتيجيات والاستنتاجات للنهوض بالعملية البحثية على أعلى المستويات، لذلك فإن المقالة العلمية لا تحقق الفائدة المرجوة منها إلا إذا التزم الباحثين بقواعدها ومنهجيتها والتقنيات والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحثين في ميدان البحث العلمي، كما أنه ذو طبيعة منظمة أي أن هناك شروط ضرورية يجب أن تتوافر فيه حتى ينال القبول ويحظى بالنشر.

[1] أ. م. د. ، جامعة الموصل، العراق، awanalfaithy@gmail.com

المشكلة والمنهجية: لذا تهدف الدراسة إلى إزالة الإشكاليات والإجابة عن تساؤلات، مصدرها مجموعة فرضيات أبرزها: ماهي المقالة العلمية، وما هي خصائصها وأهميتها وتمييزها عن غيرها، وما هي خطوات كتابة المقال العلمي وما هي أهم صعوباتها؟...معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الاستنباطي الوصفي كونه مناسب لمثل هذا النوع من الدراسات والذي يقوم على تحليل الآراء ومناقشتها وترجيح السديد منها.

الهيكلية: لذا فقد قسم البحث على مبحثين :-المبحث الأول :- مفهوم المقال العلمي، وبه مطلبين، الأول : ماهية المقال العلمي، والثاني: أهمية المقال العلمي وتمييزه.المبحث الثاني:- شروط المقال العلمي، وبه مطلبين، الأول:الشروط الجوهرية، والثاني: الشروط الشكلية، وهناك خاتمة: اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: كيفية، كتابة، مقال، علمي، البحث، الخطوات.

مقدمة

يعد البحث العلمي من الظواهر العلمية التي تميز المجتمعات المتقدمة في الوقت الحاضر، حيث يستعين به لوضع الخطط التنموية في مجالات الحياة كافة ولرصد المشكلات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات، فهو المدخل عادة إلى زيادة المعرفة ويعد أول خطوات التمدن والحضارة، فبدونه لا يحصل التقدم والازدهار، إذ يسهم إسهاماً فعالاً في تحسين الأحوال الصحية وارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الأمن العسكري وتوفير المأكل الأكثر تنوعاً والأفضل كماً وكيفاً، فضلاً عن تهيئة أسباب الراحة فيزيد الحياة بهجة ومعرفة، فالبحث ليس وقفاً على الباحثين والعلماء أو على طلاب الدراسات العليا، فهو ضرورة لكل إنسان مهما كان علمه أو مركزه، لأن مشكلات الحياة اليومية غيرها تتطلب تفكيراً علمياً منهجياً وعملياً لحلها، ولم يعد بالإمكان استخدام الطرق غير العلمية واللجوء إلى المحاولة والخطأ في مواجهة هذه المشكلات، ومما يدل على الاهتمام بالبحث هو ما تخصصه معظم الدول من مبالغ كبيرة في ميزانياتها لهذا الجانب، لما لهذه التخصصات من مردودات اقتصادية واجتماعية ومعنوية لا تقدر بثمن، فامتلاك الإنسان لأساليب البحث الصحيحة يعني امتلاكه لقوة تكاد تكون غير محدودة، وبالتالي فإن امتلاكه لهذه القوة تضعه أمام مسؤوليات جديدة معنوية وخلقية ومادية من أجل تحقيق رفاهية البشرية وسعادتها وتقدمها، فإنها تطرح في نفس الوقت مشاكل وتساؤلات عن البحث لم يجد لها حلولاً وأجوبة، لذا تتطلع هذه الدراسة إلى إزالة الإشكاليات المتعلقة بهذه المشكلات الخاصة بالبحث وكيفية كتابة مقالاً علمياً لأنها تثير جدلاً فكرياً عاماً بما تتسم به من إشكاليات معرفية، لذا وجب التصدي لها وإيضاحها ووضع استراتيجيات لحلها.

ولأجل هذا واستكمالاً لأهمية الموضوع إذ تحتل مسألة البحث وكتابة مقالاً علمياً أهمية خاصة كون نطاق التعامل بالبحوث العلمية يكاد يكون يومياً لدى الباحثين عموماً، لذا تكمن الأسباب الحقيقية وراء اختياره كموضوع للدراسة، نظراً لحاجتنا الماسة وبصفة عامة إلى الدراسات العلمية المستمرة والمتصاعدة والمعمقة لتعايش الأحداث والتطورات العلمية، لذا تهدف الدراسة إلى إزالة الإشكاليات والإجابة عن تساؤلات، مصدرها مجموعة فرضيات أبرزها محاولة الإجابة على التساؤل المتعلق عن كيفية كتابة مقالاً علمياً ؟ وبالطبع تندرج تحته مجموعة من التساؤلات التي بالإجابة عنها نكون قد أجبنا على الإشكالية الرئيسية للدراسة في التعرف على كيفية كتابة مقالاً علمياً والكشف عن إبرز مشكلاته وتحديد معوقاته التي تحد من إجراء البحوث العلمية مع اقتراح الحلول المناسبة لها فما هي المقالة العلمية، وما هي خصائصها وأهميتها وتمييزها من غيرها، وما هي خطوات كتابة المقال العلمي وما هي أهم صعوباته؟ معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الاستنباطي الوصفي كونه مناسب لمثل هذا النوع من الدراسات والذي يقوم على تحليل الآراء ومناقشتها وترجيح السديد منها.

وهذه الدراسة تعد محاولة قد تنير الطريق لمحاولات أُخر تأتي بعدها لعلها مجتمعةً تحقق ما نَصْبوا إليه وبما يرضي الله تعالى خدمةً للإسلام والمسلمين وللعدالة والحق والعلم والمعرفة، لذا فقد اقتضت الدراسة أن يأتي البحث بأربعة مباحث هي كالآتي :

المبحث الأول : مفهوم المقال العلمي، وبه مطالبين، الأول : ماهية المقال العلمي، والثاني: أهمية المقال العلمي وتمييزه.المبحث الثاني:- شروط المقال العلمي، وبه مطالبين، الأول : الشروط الجوهرية، والثاني: الشروط الشكلية، وهناك خاتمة: اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

مفهوم المقال العلمي:

من الطبيعي أن العلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، وهو في طبيعته طريقة تفكير وطريقة بحث أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة وهو منهج أكثر مما هو مادة للبحث فهو منهج للبحث ووسيلة للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة وصولاً إلى حل المشكلات التي تواجه الإنسان باتباع المنهج العلمي الذي يتسم بالموضوعية والدقة والصحة

لذلك سنبحث هذه الأمور مفصلاً في هذا المبحث ضمن التفصيل الآتي :

- أولاً/ ماهية المقال العلمي. ثانياً/ أهمية المقال العلمي وتميزه.

- أولاً/ ماهية المقال العلمي

ويمكننا تناول ماهية المقال العلمي وتقسيمه على الشكل الآتي :

- أ/مدلول المقال العلمي.ب/خصائص المقال العلمي.

أ- مدلول المقال العلمي:

سنتناول مدلول المقال العلمي في المعنى اللغوي أولاً، ومن ثم نتطرق إلى مدلوله في المعنى الاصطلاحي ثانياً وذلك كما موضح كالآتي :

أولاً-مدلول المقال العلمي في المعنى اللغوي:

المقال أصله جاء من القَوْل: مصدر (قَالَ)، وَمثله (قولة)، و (مقَال)، و (مقَالَة)، و (قيل)، و (قَالَ)، فلكلّ مقام مقال" أي الدعوة إلى الملاءمة بين القول والموقف (الحسيني، -، ص710)، والمقال والمقالة هما مصدر ميميّ من قالَ، قالَ ب، قالَ عن، قالَ في، قالَ لـ: كالقول "مقال عميق- خير المقال ما صدقته الفعال- فهو بحْث يُنْشَرُ في صحيفة أو مجلَّة، وكقول "مقالة الطالب مُمْتازة- مقالة السّوء إلى أهلها أسرع

من منحدر سائل"، فمقالة؛أي بحثٌ يُنْشَرُ في صحيفة أو مجلَّة "مقالة رئيسيّة أو افتتاحيّة أو علميَّة"(عبد الحميد عمر، 2008، ج3ص1873) أما البحث فهو رسالة أو دراسة أو مقال يعالج موضوعاً علمياً فهو نشاط علمي (عبد الحميد عمر، 2008، ج1ص161). وهكذا فالتعريفات كثيرة التي تعطي معنى البحث العلمي ومنها المقال العلمي وهي تتنوع بتنوع أهداف ومجالات وأدوات ومناهج البحث العلمي، وعند تناولنا لمصطلح البحث العلمي نلاحظ أنه يتكون من كلمتين هما " البحث" و" العلمي ".

أما معنى كلمة البحث لغة فهي مصدر الفعل الماضي" بحث " ومعناه تتبع، فتش، سأل، تحرى، تقصى، حاول، طلب، وبهذا يكون معنى البحث هو : طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمراً من الأمور، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل، وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه (ابن منظور، -، ص114)(معلوف، 1966، ص27)، وفي هذ المجال فقد قال ابن فارس" الباء والحاء والثاء أصل واحد يدل على إثارة الشيء وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد، أي فتشت عنه، والبحث بمعنى التفتيش لا يكون إلا باليد، وهو بالرجل الفحص"(ابن فارس، 1979، ص 204)، وقد ورد الفعل " بحث" في القرآن الكريم بصيغة المضارع، وذلك في موضع واحد هو قوله سبحانه وتعالى:**(فبعث الله غرابا يبحث في الارض..)**آ(سورة المائدة/ الآية 31)، قال الراغب الأصفهاني في شرح هذه المادة : " البحث: الكشف والطلب، يقال بحثت عن الأمر، وبحثت كذا... وقيل بحثت الناقة الأرض برجلها في السير إذا شددت الوطء تشبيها بذلك... " (الاصفهاني، 1972، ص34).

أما تعريف مصطلح" العلمي" فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم في طبيعته طريقة تفكير وطريقة بحث أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة وهو منهج أكثر مما هو مادة للبحث فهو " منهج لبحث كل العالم المتأثر بتجربة الإنسان وخبرته" (ياقوت، 2006، ص11).

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن لمصطلح البحث عدة معان في اللغة، وأصله إثارة التراب والكشف عن الشيء فيه، ويرد بمعنى التفتيش عنه، والسؤال عنه، وطلب العلم به، والتنقيب عن الشيء، والاجتهاد في معرفة باطنه وخفيه...وغير ذلك من المعاني، والتي تدور في فلك واحد ألا وهو الكشف عن الشيء والكشف عن الحقيقة العلمية.

ثانياً- مدلول المقال العلمي في المعنى الاصطلاحي:

في الحقيقة والواقع أن عبارة المقال العلمي يعني "البحث العلمي" هو مصطلح مترجم عن اللغة الانكليزية معناه(Scientific Research)، فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية، والطريقة العلمية

هي تعتمد على الأساليب والطرائق المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات، ووفقاً لتحليلنا هذا فإن البحث العلمي يعني عملية تقصي وتنقيب منظمة باتباع أساليب وطرائق ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها أو تعديلها(محمد زيان عمر، 2002، ص49)، فهو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى" الباحث" من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى" موضوع البحث " وباتباع طريقة علمية منظمة تسمى" منهج البحث " بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة وتسمى " نتائج البحث"، وبذلك يمكننا القول بأن مقومات البحث العلمي تستند على ثلاثة أركان هي كما يأتي (خضر، 1992، ص17) :

1- الباحث 2- موضوع البحث أو المشكلة محل البحث 3- منهج أو طريقة البحث.

وقد أعطيت عدة تعاريف للفظة " البحث" فهو عبارة عن وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة وإضافة معارف يمكن التحقق منها عن طريق الاختبار العلمي (Whitny، 18. 1946)، ويقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة أو تطوير وتصحيح المعلومات الموجودة فعلاً وبالاستعانة بخطوات المنهج العلمي(ابراش، 2009، ص210)، وبرجوعنا إلى المعنى اللغوي لكلمة "البحث" وكما توردها المعاجم نجد أن بحث الشيء، طلبه والتفتيش عنه، والبحث هو السؤال والاستقصاء، وهذا المعنى مرن بحيث يعني عدة أشياء لا تربطها رابطة، وإن كانت كلمة بحث في العلوم الطبيعية من السهل حصرها، إلا أنها في مجال العلوم الاجتماعية تبقى كلمة واسعة جداً وغامضة ولكن إذا قرنت بكلمة " العلمي" تصبح أكثر حصراً وفهماً وتحديداً (العسكري، 2002، ص17).

أما المقصود بالبحث العلمي(ResearchScientific) فهو وسيلة أو طريقة للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة وصولاً إلى حل المشكلات التي تواجه الإنسان باتباع المنهج العلمي الذي يتسم بالموضوعية والدقة والصحة التي تسهم بالتأكيد من النتائج وإمكانية التنبؤ(يوسف حنا ابراهيم، 1985، ص7)، ويعد البحث العلمي هو الطريقة العلمية المنظمة التي تستخدم لدراسة الواقع الاجتماعي، بغية التوصل إلى حقائق جديدة يمكن الاستفادة منها علمياً وعملياً، وقد اتفق أغلب الباحثين على تعريف واسع للبحث العلمي على أنه:"سعي منظم نحو الفهم، مدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة، وموجه نحو مشكلة مامعقدة يتجاوز الاهتمام بها الحيز الشخصي المباشر"، وأخيراً فإننا نرى بتقديرنا المتواضع أن البحث العلمي هو عبارة عن" عملية فكرية تقوم على بذل الشخص جهداً في جمع المعلومات باستقصاء مشكلة معينة للكشف عن حقيقة من الحقائق العلمية، وترتيب تلك المعلومات

بعد تحليلها وتمحيصها ترتيباً منطقياً وفق منهجاً علمياً معيناً متيناً وتبويب جيد وعرض حسن ولغة سهلة واضحة مع جودة الفكرة وأصالتها وظهور شخصية الباحث في كتاباته معززاً ما يقوله بالدليل والحجة المقنعة".

ويتضح لنا مما سبق انه على الرغم من تعدد التعريفات للبحث العلمي وعدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد بسبب تعدد أساليب البحث العلمي وعدم تحديد مفهوم العلم، فإنها جميعاً تشترك بالنقاط الآتية(عليان، 2001، 20) :-1- أنه محاولة منظمة (تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على الطرق الغير العلمية).2- أنه يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه ليكون أكثر قدرة على التكييف مع بيئته والسيطرة عليها.3- أنه يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.4- أنه يشمل جميع ميادين الحياة ومشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

ب- خصائص المقال العلمي:

يتميز المقال العلمي بعدة خصائص فقيام الفرد بالبحث بجمع الحقائق من مصادر مختلفة وتنسيقها بطريقة ما لا يعد بحثاً ولذلك يتوهم البعض من الباحثين بأن ما يقومون به هو نوع من البحوث وحتى يكون مفهوم البحث واضحاً ينبغي أن نذكر بإيجاز أبرز خصائص البحث العلمي فيما يأتي :

1- يتميز البحث العلمي بأنه يسير وفق طريقة منظمة تتلخص بالآتي:- أنه يبدأ عادة بسؤال في عقل الباحث ويظهر السؤال أو الاسئلة لدى أي فرد لأن الإنسان بطبعه فضولي وهناك كثير من المظاهر والقضايا الحياتية التي تثير التساؤلات، كما يتطلب البحث أيضاً تحديداً للمشكلة وذلك بصياغتها صياغة محددة وبمصطلحات واضحة، ويتطلب البحث فضلاً عن ما ذكرناه أن يوضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل فالبحث إذن نشاط موجه لهدف(سيف الاسلام، 2009، ص18).

2- أن للبحث العلمي صفة دورية بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة، وهكذا يشير توكمانالى الخاصية نفسها بقوله " أن للبحث صفة التكرار والانتقال" لأن الباحث يسجل وينشر بحثه ويعمم نتائجه وقد يقوم باحث آخر باتباع الاجراءات نفسها في بحث جديد وبذلك يكشف عن صدقها وقد يستخدم نتائج البحث في صياغة مشكلة بحثية جديدة(سيف الاسلام، 2009، ص19).

3- يتصف البحث العلمي بانه عمل دقيق يتطلب صفات في الباحث نفسه أهمها: الصبر والمثابرة إذ تتطلب إجراءات البحث الترتيب الهادف ومواجهة الإحباطات والانتقادات فقد تتطلب بعض أنواع

البحوث الشجاعة للاستمرار في إجراءاتها، كما يتطلب حب الاستطلاع والتقصي أي أن يتوفر لديه الفضول العلمي، كما يتطلب عدم التشهير العلمي بالآخرين أو السخرية من منجزاتهم، فضلاً عن توافر الموضوعية والأمانة والابتعاد عن الذاتية فلا يخفى معلومات أو يحرفها أو يرفضها لأنها تتعارض مع رأيه ولا ينجز ولا يسمح لعاداته وعاطفته أو هواه أن يتدخل فيجب أن يكون همه هو تحري الحقيقة.

4- أن البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل إليها الباحث خاصيتان هما: إمكانية التحقيق بمعنى أن النتيجة التي يتوصل إليها البحث العلمي قابلة للملاحظة ويمكن إثباتها تجريبياً، وكذلك قابلية التعميم فيسعى البحث العلمي إلى تعميم النتائج على نطاق أوسع من المجال الذي يتم فيه البحث سواء كان في العلوم الطبيعية أم بالعلوم الإنسانية، فالباحث يكفي عادة باختيار عينة من المجتمع لكنه يعمم نتائج العينة على المجتمع(سيف الاسلام، 2009، ص20).

أولاً- أهمية المقال العلمي وتميزه:

لاشك أن المقال العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد أيضاً على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة وهو يختلف عن غيره مما يشابهه من الكتابات العادية فالبحث يعني التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها والاستفادة من نتائجها، لذا فسوف نوضح ذلك مفصلاً وفقاً للشكل الآتي:-**أ/أهمية المقال العلمي.ب/تمييز المقال العلمي من غيره.**

أ- أهمية المقال العلمي:

لا يخفى على الكل أن للمقال العلمي أهمية كبيرة وتنبع أهميته من اتباعه لإسلوب البحث العلمي الذي له أهمية قصوى خاصة في تقدم الشعوب ونهضتها وفتح آفاق جديدة للتطور والإبداع في مجالات الحياة المختلفة وأيضاً في دفع عجلة التنمية الشاملة، وهذه تعد إحدى دعائم الدول المتقدمة التي عنيت بالبحوث والدراسات وخصصت لها الموارد المالية الطائلة من أجل إعدادها والاستفادة من نتائجها، حيث يعد الانفاق في البحوث استثماراً وطنياً وعالمياً، سواء أكانت بحوث أساسية بغرض إضافة معلومات جديدة لفرع من فروع العلم والمعرفة أو بحوثاً تطبيقية من أجل حل مشكلة معينة أو تحقيق هدف من أهداف المجتمع(السرياني، 2005، ص145).

وبهذا تزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ولا سيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها، فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد أيضاً على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها(مصطفى نمر دعس، 2015، ص93)، كما يفيد الإنسان أيضاً في تقصي

الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله كالأمراض والأوبئة أو في معرفة الأماكن الأثرية أو الشخصيات التاريخية أو في حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها فضلاً عن تفسيره للظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية(دعس، 2015، ص93).

من هذا المنطلق يمكننا القول بأنه في الوقت الحاضر أصبحت مكانة البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية، وبهذا يسهم البحث العلمي في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع علمي يحقق سعادتها ورفاهيتها أي بحث يعمل على إحياء المواضيع والأفكار القديمة وتحقيقها تحقيقاً علمياً وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة واجتماعياً يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشراقية للمستقبل(دعس، 2015، ص94).

ب- تمييز المقال العلمي من غيره:

يمكننا في هذا الخصوص أيضاً أن نبين تمييز المقالة العلمية والكتابة بشكل البحث العلمي مما يشابهها من الكتابات العادية، إذ أن الفرق بين الكتابة بشكل بحث أو ما تسمى خطة عملية عن غيرها من الكتابات الأخر، أن البحث يعد أسلوباً لحل المشكلات عن طريق المنهج العلمي، لذا يتسم بالدقة والصحة شكلاً وموضوعاً من خلال تطبيق مبادئ الكتابة الدقيقة، وبذلك يسهل استيعاب فحوى الموضوع بإحاطة شاملة من القراءة الأولى(المفتي، 2007، ص 29)، أي أن الكتابة بشكل بحث تتضمن السير وفق قواعد عامة مستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة وحلاً للإشكالية، فهو التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها والاستفادة من نتائجها، لذا فهي تتسم بالمنهجية والأسلوب العلمي للكتابة واتباع خطوات البحث العلمي، فهي كتابة منظمة وترتيب للمعلومات بعد تحليلها وتمحيصها ترتيباً منطقياً بخلاف الكتابة العادية التي لا تتسم بشيء من ذلك، وتتنوع البحوث عموماً إلى بحوث نظرية وأخرى عملية، كما أن البحوث تتدرج حسب مستوى مؤهلات الباحث، فهناك بحوث طلابية صفية وبحث نهائي لمرحلة البكالوريوس أو ما يسمى ببحث التخرج، وبحث رسالة الماجستير، وأطروحة الدكتوراه، إلى جانب بحوث خاصة مهنية في مجال الترقية كالبحوث القضائية مثلاً أو بحوث عملية مثل بحوث التدريسيين في الجامعات.

ولا مناص من القول أن مما لا يدركه الكثير ممن يكتبون مقالات ويقدمونها للنشر في مجلات أكاديمية أن المقال العلمي له خصوصياته التي تميزه عن غيره من أنواع المقالات الآخر كالمقال الأدبي أو المقال الصحفي أو الفكري وهذه الخصوصيات من الضروري معرفتها والالتزام بها ومنها أن المقال العلمي

مقال غير شخصي فالكاتب لا يعبر فيه عن ذاته ولا يصف فيه مشاعره ولا يذكر فيه تمنياته وطموحاته وإنما يصف فيه أموراً خارجة عن شخصيته وبعيدة عن ذاتيته مما يريد تعريف الناس به أو تنبيههم إليه كما أن المقال العلمي ذو طبيعة حيادية فهو لا يتناول المسائل بانفعال وتشنج ولا يستعمل فيه الأسلوب الخطابي وما يتلبس به عادة من ألفاظ رنانة وتعابير جاهزة وإنما يتناول المسألة المبحوثة بكل هدوء وروية وتستعمل فيه الألفاظ الدقيقة المناسبة مع طبيعة الموضوع والمنسجمة مع الهدف من الكتابة فيه، كما أن من خصوصيات المقال العلمي أنه ذو طبيعة منظمة أي أن هناك شروط ضرورية يجب أن تتوافر في المقال العلمي حتى ينال القبول ويحظى بالنشر ومن دون هذه الشروط سيكون مصير المقال في العادة الرفض والإهمال، وهذه الشروط عبارة عن شروط جوهرية وشكلية(فلوسي، -، ص2).

المبحث الثاني: شروط المقال العلمي:

لا غروة أن الكثير من الباحثين يعاني من صعوبات في كتابة مقالاً علمياً لغرض تقديمه للنشر في المجلات العلمية الأكاديمية وتزداد هذه المعاناة عندما ينجز أحدهم مقالاً ويتقدم به إلى مجلة ما فيفاجأ برفضه من قبل هيئة التحرير أو المحكمين ويتساءل عن سبب الرفض؟ وربما اتهم هيئة التحرير بالاستهانة بعمله أو اتهم الأساتذة المحكمين بالتعسف في حقه.

فالمقال العلمي له خصوصياته فهو ذو طبيعة منظمة أي أن هناك شروط ضرورية يجب أن تتوافر فيه، ولابد للباحث من أن يحرص على معرفة هذه الشروط وأن يتدرب على التقيد بها وهذه الشروط منها ما يتعلق بجوهر المقال العلمي ومنها ما يتعلق بالجانب الشكلي منه، ومن أجل الإحاطة بذلك تفصيلاً ينبغي لنا تقسيم هذا المبحث على النحو الآتي:

أولاً الشروط الجوهرية.ثانياً/الشروط الشكلية.

أولاً-الشروط الجوهرية:

مما لاشك فيه أن هناك مواصفات جوهرية لابد من أن تتوافر في أي مقال علمي يقدم للنشر في مجلة أكاديمية محكمة هذه المواصفات لايمكن الاستغناءعنها كلها ولا عن بعض منها لأن المقال لا يكون علمياً إلا بها، ومن هذه الشروط ما يأتي(فلوسي، -، ص2) :

1- الجدية والابتكار: أي أن يكون هناك تجديد في فكرة المقال وعنوانه وطريقة عرضه، وليس المطلوب أن يكون الموضوع جديداً كلية فهذا غير ممكن، وإنما أن يكون هناك جدة وابتكار في طرح الباحث وطريقة معالجته له، ومن المهم لتحقيق الجدة والابتكار أن يحرص الباحث على معالجة مسألة حادثة لم ينته الباحثين فيها إلى نتيجة حاسمة، وأن تكون مراجع الباحث في دراسته لهذه المسألة جديدة ومن آخر ما

نشر في الموضوع، بحيث تظهر متابعته للبحث العلمي في ميدان تخصصه، أما المسائل المعرفية المعروفة من قديم والتي أحاطت بها المؤلفات والدراسات والأبحاث السابقة فهذه لا داعي للكتابة فيها.

2-الجزئية : من الضروري أن يعالج المقال مسألة جزئية محددة ودقيقة بحيث يمكن الإحاطة بها في حيز محدود، أما إذا كانت المسألة التي يعالجها المقال ذات امتدادات وأطراف مترامية فإن هذا المقال سيفقد روحه العلمية ويتحول إلى مجرد سرد لأفكار عامة وغير منتظمة ولا منضبطة، إذ لا يمكن الإحاطة بعدة مسائل ودراستها باستقصاء في مقال واحد.

3- توخي الدقة العلمية: وهو أن يكون المقال نتيجة تحقيق واستقصاء علمي وأن يحيط بعناصر المسألة المبحوثة وأن يخلو من الحشو والتزيد والمبالغة والاستطراد، وأن يبرأ من الاختصار المخل والاطناب الممل، كما يجب أن يخلو من الأحكام الانفعالية المتسرعة الناشئة عن قصور في الإحاطة بالمسألة من مختلف جوانبها، ومن الضروري أن ينتهي إلى نتائج مستندة إلى براهين وأدلة علمية.

4- الموضوعية والتجرد: من الضروري أن يتحلى الباحث بروح الموضوعية والتجرد وأن لا ينطلق من أفكار مسبقة، بل عليه أن يدخل إلى البحث خالي الذهن من أي حكم ابتدائي في المسألة التي يتناولها بالدراسة، كما تطلب الموضوعية والتجرد في العرض والتحليل تطلب كذلك في إيراد الآراء المختلفة ومناقشتها والترجيح بينها وفي النتائج المتوصل إليها والتوصيات المقترحة في خاتمة الدراسة.

5- الأمانة العلمية: لا يمكن أن يستغني الباحث عن الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع مقاله وهذا أمر مطلوب حتى لا يكرر ما قاله غيره، إلا أن الأمانة العلمية مطلوبة فلابد من نسبة كل ما يستفيده من الغير إلى أصحابه فكرة كانت أو عبارة منقولة أو سبقاً علمياً، ولا يسمح لنفسه أبداً بنسبة رأي لغيره إلى نفسه أو ينقل كلاماً من الغير ويروهم أنه هو من كتبه وحرره أو يدعي أنه السابق إلى فكرة معينة وهو يعلم أن غيره سبقه إليها.

6- سلامة اللغة: تعد سلامة لغة الباحث وأسلوبه ودقة ألفاظه من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة مقال علمي لأن اللغة هي الوعاء الذي يحمل الفكرة ويوصلها إلى الناس، كما تتطلب سلامة اللغة الوضوح والبساطة وعدم التعقيد أو الاغراب من جهة وتتطلب دقة اللفظ واستعمال كل كلمة في موضعها من جهة ثانية، ومما يتعلق بسلامة اللغة حسن استعمال علامات التنقيط الفاصلة كالنقطة، والفاصلة المنقوطة، والنقطتان الرأسيتان... الخ،

ووضع كل واحدة منها في الموضع المناسب لها وكذلك حسن توظيف حروف المعاني وعدم وضعها في غير موضعها الصحيح، كما يجب الحذر من الأخطاء الإملائية والنحوية وحتى المطبعية لأن كثرتها تعني أن الباحث لم يعط مقالته ما تستحق من اهتمام ولم يراجعها المراجعة اللازمة، كما أنها تؤدي إلى تشوه صورة المقال واختلال الحكم عليه.

7- ظهور شخصية الباحث: من الضروري أن تتحلى شخصية الباحث بوضوح في مقاله من أوله إلى آخره، سواء في اختيار موضوع البحث أو تقسيم المقال أو في أسلوب التعبير أو في طريقة العرض أو في إيضاح المفاهيم أو في إيراد الأدلة ومناقشة المخالفين وتفنيد حججهم، فليس على الباحث أو كاتب المقال العلمي جمع المعلومات المتعلقة بمسألة معينة وترتيبها والربط بينها وتقديمها إلى القارئ فحسب، وإنما عمله الحقيقي لابد أن يظهر في التعبير والتفسير والتحليل والاستدلال والمناقشة.

ثانياً-الشروط الشكلية:

من الضروري أن نؤكد أن المقالات التي تقدم للنشر في المجلات الأكاديمية ينبغي أن تتوافر فيها في العادة جملة من الشروط الشكلية التي يجب على كل من يقدم مقالة أن يراعيها ويلتزم بها، حيث تحرص المجلات الأكاديمية على تسجيل هذه الشروط في صفحاتها الأولى وتؤكد على عدم قبول أي مقالات لا تلتزم بها، والحق أن هذه الشروط وإن كانت شكلية إلا أنها ضرورية جداً لأن الالتزام بها نوع من مراعاة النظام المشترك والخضوع للمقاييس العامة المحترمة من قبل الجميع، ومن هذه الشروط ما يأتي (فلوسي، -، ص5) :

أولاً- دقة العنوان: لا شك أن المقصود من دقة العنوان هو أن يكون عنوان المقال مختصراً موجزاً دقيقاً محيطاً بعناصر الموضوع وشاملاً لجزيئاته بصفة إجمالية، ولابد أيضاً أن يكون معبراً بصراحة عما يريده الباحث وأن يكون كذلك جذاباً يثير انتباه القارئ ويدعوه إلى النظر في المقال، كما يشترط أن يراعى فيه العلمية لا الأدبية، لأن العنوان العلمي غير العنوان الأدبي حيث قد يقبل في الأخير ما لا يقبل في الأول،

والجدير بالذكر أن الخطوة أو البذرة الأولى لكتابة أي مقال علمي هي تحديد الموضوع المراد الكتابة عنه، وهذه تعد الخطوة الاولى الأكثر أهمية لأنها تحدد اختيار الباحث والاختيار يعد مسؤولية ينبغي أن يكون الباحث أهلاً له وملزماً به، فقد يكون الموضوع عبارة عن بحث علمي نظري يتعلق بموضوع معين أو يكون دراسة حالة، وفي كلتا الحالتين يجب أن يكون الموضوع إبداعياً، والمقصود بالإبداع هنا ألا يكون الموضوع قد نشر من قبل أو تم بحثه حتى لا يكون الأمر مجرد تكرار، في حين تبدأ الخطوة التالية والتي يقوم بها معظم الأعضاء ألا وهي تجميع الأبحاث السابقة في الموضوع، في هذه الخطوة يعمل الباحث على جمع كل الأبحاث السابقة والتي تتحدث عن الموضوع لغرض الاطلاع على آخر الأبحاث التي تمت في هذا الموضوع لضمان الجانب الإبداعي وعدم تكرار بين البحث المراد كتابته والأبحاث السابقة، ويجب أن تتم دراسة كل المواد التي تم تجميعها مع مقارنة ما كتب في الموضوع مع الفكرة التي ينوي الدارس الكتابة عنها، وبعد الانتهاء من تجميع المقالات عن نفس الموضوع يتم ترتيبها بعد قراءتها بصورة دقيقة وفرزها.

ثانياً-تضمين المقال ملخصاً عن البحث: لا مناص من القول أن المجلات الأكاديمية العربية تطلب عادة أن يقدم الباحث ملخصاً أولاً عن بحثه باللغة العربية، وملخصاً ثانياً بلغة أجنبية على أن يتبع كلاً منهما بكلمات مفتاحية، هذان الملخصان مهمان جداً لمن يقرأ هذا البحث، حيث أنه من خلال الملخص يعرف بإجمال مدى جودة المقال وجديته وجدة الفكرة التي يعالجها والمنهج المعتمد فيه والنتائج التي توصل إليها الباحث، والملخص في حقيقته هو عبارة عن مقال موجز جداً فهو يعطي صورة مختصرة جداً وموجزة عن البحث، ويكتب الباحث عادة الملخص بعد انتهائه من تحرير المقال لا قبل ذلك، لأن الملخص هو اختصار لما جاء في المقال، ولأن فكرة الموضوع وعناصره ونتائجه لا تتبلور لديه إلا بعد الانتهاء من كتابته، فلو كتبه قبل ذلك لجاء منقوصاً وغير واف بالهدف من ورائه، وينبغي الانتباه إلى أن الملخص ليس صورة جامعة بين المقدمة والخاتمة، وإنما هو عنصر مستقل بنفسه وله مضمونه الخاص به.

وعادة ما يتكون الملخص من ثلاثة فقرات هي:- المقدمة والموضوع والنتيجة وفي مجموعة لا يجب أن تزيد كلمات الملخص عن 200 كلمة، في حين نرى أن بعض المجلات العلمية تطلب ألا تزيد عن 150 كلمة، وباختصار فإن مجموع الكلمات يتراوح بين 150-200 كلمة، أما مقدمة الملخص فهي مقدمة صغيرة عن الموضوع لا يزيد عن سطرين يتحدث فيها الباحث عن الموضوع بشكل عام، أما صلب الموضوع فيستعرض الباحث ما تم توصل إليه العلم في هذا المجال ثم يتحدث عما توصل إليه الباحث في المقال وما هي الطريقة التي اتبعها الباحث، بينما النتيجة تتكون من ثلاثة إلى أربعة أسطر على الأكثر،

وفيها استعراض سريع للنتيجة التي توصل إليها الباحث في المقالة من دون الخوض في تفاصيل أخرى، وبتقديرنا المتواضع أن الملخص يعد الواجهة الرئيسية للمقال، فهو الذي يعطي الانطباع الأول للمراجع، وبالتالي يجب كتابته بشكل مرتب، لأنه يعكس فعلاً ما جاء في المقال بحيث يبني القارئ صورة عن الموضوع بمجرد قراءة ملخص المقال (ابو عمر، -، ص3).

وخلاصة القول أن التركيز على الملخص يعد خطوة هامة لقبول المقالة للنشر، فقد أظهرت الدراسات أن المقالات ذات الملخص السيء نسبة قبولها للنشر ضعيفة جداً بغض النظر عن محتواها العلمي.

ثالثاً- التزام الطريقة المتعارفة في تقسيم المقالة: مما لاشك فيه أن الطريقة المتعارف عليها عموماً في تقسيم المقالة تكمن في تقسيمه إلى أقسام رئيسية هي: مقدمة ومتن وخاتمة، إلا أنه عندما يتم وضع الهيكل العام للمقال والذي يتكون غالباً في كل المقالات ويكون بالشكل الآتي(د.مصطفى، 2018، ص2) :-1/ الملخص2/المقدمة3/المتن (صلب الموضوع يتكون من مواد وطرق البحث)4/الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات ومناقشتها5/المراجع والمصادر، وهذه هي المكونات الاساسية لأي مقال علمي ببحث مع وجود بعض الإضافات أحياناً تبعاً للموضوع وطبيعة البحث ويمكننا توضيحها بالتفصيل على النحو الآتي:

1-الملخص: وقد تم توضيحه سابقاً.

2-المقدمة : يعد كتابة مقدمة المقال الجزء الأسهل عموماً في كتابة أي بحث علمي لأنه يعتمد على مراجعة لما تم نشره حتى كتابة المقال في المجال المنوي الكتابة فيه، فالمقدمة عادة تخصص للتعرف بموضوع البحث وأهمية دراسته وبيان إشكالياته والأسئلة المطروحة بصدده والدراسات السابقة إن وجدت والهدف من وراء البحث والمنهج المعتمد فيه وكذا العناصر الجزئية التي يتكون منها أي هيكلية أو خطة البحث، وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من هذه المقدمة هو اطلاع القارئ على مقدمة في الموضوع وما نشره الآخرون والطرق التي اتبعوها، وفي نهاية المقدمة تكون فقرة عن الطريقة المراد اتباعها في البحث وكيف تختلف عن الأبحاث السابقة والهدف من الدراسة، وتكون المقدمة عادة ما بين صفحتين إلى ثلاث صفحات، ولا يجب أن تزيد عن عشرة آلاف كلمة، ولا مناص من القول أن الخطوات العملية لكتابة مقدمة جيدة تكون كالآتي(د. مصطفى، 2018، ص5) :

أ-تبدأ عادة كتابة المقدمة بكتابة ملخص عن المشكلة المراد القيام بدراستها.ب-لابد من أن نحدد الأهداف في المقدمة مع ما نريد القيام به في البحث.ت-يجب أن نحدد المغزى العلمي والأهمية العلمية

للبحث المراد القيام به، مع ضرورة مقارنة مع ما سبقه من أبحاث في المجال المراد بحثه.ث- من الضروري جداً القيام بتمهيد القارئ للموضوع بشكل واضح ومبسط مع إجمال ما سبق نشره من قبل الآخرين.ج- ينبغي أن توضع نظرية الباحث بشكل مبسط ومختصر.ح- يجب القيام بتعريف أي اختصارات ترد خلال المقدمة.

3- المتن (صلب الموضوع يتكون من مواد وطرق البحث): ويعد هذا أهم جزء في كتابة المقال أو البحث وهو الذي يحدد إن كان البحث إبداعياً أم لا ويبين مدى قبوله للنشر، ففي هذا الجزء يقوم الباحث بعرض طريقته المبتكرة والمواد المستخدمة وذلك إن كان البحث عملياً، ويتسلسل عرض هذا الجزء للوصول لنهاية شرح تلك الطريقة، ومتن المقال يعالج عادة عناصر الموضوع بصفة تفصيلية، حيث يعطي الكاتب كل عنصر حقه من البحث والتحليل في إطار الخطة العامة للمقال، ومن الضروري أن يظهر الترابط بين هذه العناصر فيما بينها، وفيما بينها وبين العنوان الرئيس للمقال ولا بد للباحث في تقسيمه للمتن أن يراعي استخدام العناوين وإبرازها متسلسلة مرتبة متناسقة كما يجب عليه أن يراعي تناسب الفقرات وتقاربها في الحجم، ولا يوجد في الغالب الأعم قيود على طول هذا الجزء ولكن بعض المجلات تضع قيوداً على العدد الكلي للصفحات، وغالباً يكون هذا الجزء من صفحتين إلى أربع صفحات، والشرح يجب أن يكون واضحاً للمتخصص في المجال وألا يكون فيه إسهاب لدقائق الأمور(ابو عمر، -، ص5).

ولا يفوتنا أن ننوه أن المجلات العلمية المختلفة لها شروط مختلفة لكتابة هذا الجزء من المقال، ولذلك نوصي الباحثين بالاطلاع على شروط المجلة المنوي النشر بها قبل البدء بكتابة هذا الجزء(ابو عمر، -، ص5)، والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هذا الجزء يتعلق فقط بالطريقة، ولذا لا يجب الحديث هنا عن النتائج حتى لا يحدث خلط بين القسمين، كذلك لا يمكن استعراض معلومات ليست ذات علاقة بالموضوع، ولا أن تقوم بأية توضيحات على أو شرح للنتائج مع ترك ذلك للجزء المتعلق بالنتائج والمناقشة.

4- الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات ومناقشتها: أما الخاتمة فمهمتها عبارة عن سرد النتائج المتوصل إليها، وهذه النتائج لابد ان تكون متساوقة مع اشكالية البحث وفرضياته واهدافه، كما تتضمن الخاتمة التوصيات التي يراها الباحث جديرة بالاهتمام في إطار تطوير البحث في الموضوع أو في جوانب أخرى قريبة منه ومن الضروري كذلك أن تكون هذه التوصيات قابلة للتطبيق، فالغاية من المناقشة هو توضيح وبيان الرأي في النتائج وما توصل إليه في البحث، ولابد من الإشارة هنا إلى أن أي استنتاجات أو نتائج جديدة توصل الباحث إليها في البحث لابد من دعمها بتفسير، لأنك إن لم تفسرها فسوف يطلب منك المراجع من المحكمين تفسيراً لها، كما أنه ليس بالضرورة أن تكون النتيجة مطابقة للتوقعات، ومن الممكن أحياناً أن يحصل الباحث على نتائج غير متوقعة أو غريبة أو ليس كما يريد، وهذه ليست مشكلة

أبداً طالما قام الباحث بإعطاء تفسير واضح ومقنع للأمر، كما يعد ترتيب المناقشة أمر مهم من قبل البدء بكتابة المناقشة فيجب ترتيب الأفكار بشكل تسلسلي ومنطقي(د. مصطفى، 2018، ص8).

فالغاية الأساسية من الاستنتاجات هو تلخيص المجهود العلمي أو محصلة عمل البحث مع التفسير العلمي المدعم بالنتائج، كما ينبغي أن تكون الاستنتاجات ملخصة ومختصرة ومتناسقة، فضلاً عن أنها تكون قصيرة ولا تزيد عن صفحة واحدة على الأكثر وفي الغالب نصف صفحة وحسب البحث (ابو عمر، -، ص7).

5-المراجع والمصادر: لابد من تذييل المقالة بالقائمة الكاملة بالمصادر والمراجع وبعناوين المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في كتابته مع الالتزام بإيراد المعلومات المفصلة المتعلقة بكل مرجع وبالشكل الآتي:- (العنوان، المؤلف، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ الطبعة، ورقم الصفحة) ويجب أن يتم التمييز بين موارد البحث وذلك بتقسيم القائمة إلى مصادر ومراجع ورسائل جامعية ومقالات المجلات الأكاديمية ومقالات الدوريات من الجرائد مواد سمعية وبصرية وصفحات إنترنت...إلخ وهنا أيضاً يجب مراعاة طريقة كل مجلة في ترتيب المصادر والمراجع وموارد البحث(مصطفى، 2018، ص8):

وفي مستهل الحديث عن المراجع لابد من التنبيه إلى أنه رغم سهولة هذا الجزء نسبياً إلا أن صعوبته تكمن في أن كل مجلة لها شكلها الخاص لكتابة المراجع وتختلف عن المجلات الأخرى بحيث لا تجد مجلتين لهما نفس شكل كتابة المراجع، إلا أن المتّبع عادة هو أن يقوم الباحث بكتابة أي مرجع يمر خلال الكتابة الأولية للبحث حال وروده في النص مع إضافة المرجع الكامل في نهاية المقال وترك إعادة الشكل إلى حين معرفة المجلة المزعم النشر فيها، وحقيقة يختلف كتابة المصدر من مجلة لأخرى وينصح بكتابته بشكل أولي وعند معرفة المجلة المنوي النشر بها يتم تغيير الشكل بما يتلاءم مع المجلة، وفي هذا الصدد ينبغي التركيز في كتابة المراجع والمصادر بالتأكيد على الملاحظات الآتية(ابو عمر، -، ص8):-

أ-عادة ما تكون هناك أخطاء يقع فيها الكثيرون أثناء كتابة المراجع وتتمثل في عدم كتابة كل المصادر التي تم الاعتماد عليها من قبل الباحث وأوردها في نص البحث، وبالنتيجة عدم كتابتها في المراجع، ولذلك ينبغي مراجعة البحث كاملاً كل مرجع ورد في نص البحث مع لائحة المراجع في نهاية البحث.ب/ ينبغي التأكيد على أن تكون المراجع شاملة وتحتوي على أحدث ما وصل إليه العلم في المجال المكتوب عنه.

رابعاً- مراعاة الجوانب التقنية المطلوبة: من الضروري مراعاة الجوانب التقنية المطلوبة وذلك بأن يتضمن التزام نوع الخط المطلوب والبند المطلوب والهوامش المطلوبة وعدم تجاوز عدد الصفحات المسموح به، كما يجب الالتزام بالشروط التقنية للكتابة السليمة والصحيحة، ومن ذلك العناية بأول

سطر من كل فقرة وتمييزه بترك مسافة بادئة ظاهرة، ومن ذلك أيضاً إلصاق علامات التنقيط بأواخر الكلمات التي تسبقها وعدم ترك مسافة فاصلة بين العلامة والكلمة والاكتفاء بمسافة فاصلة واحدة لا أكثر بين كلمتين، كذلك الصاق واو العطف بالكلمة التي بعدها وعدم ترك مسافة فاصلة بينهما.. الخ(فلوسي، -، ص6).

خامساً- إلزام طريقة التوثيق العلمي المطلوبة حسب كل مجلة: كما هو معلوم أن هناك عدة طرق معتمدة في التوثيق العلمي للمعلومات المستمدة من المصادر والمراجع وللباحث أن يختار الطريقة التي تناسبه ويسير عليها في كل أعماله العلمية لكن الواقع أن كثيراً من المجلات الأكاديمية لا تترك للباحث مجالاً لاختيار الطريقة التي يعتمدها في التوثيق، وإنما تلزمه بما تراه مناسباً لسياسة التحرير فيها، ولذلك من واجب الباحث أن يعرف الطريقة المطلوبة للتوثيق في أي مجلة يريد أن يقدم مقاله للنشر فيها قبلان يقدم على إرساله، وأن يلتزم بها إذا ما أراد لبحثه أن ينشر في هذه المجلة(فلوسي، -، ص5).

سادساً- مراجعة المقال وتنقيحه قبل إرساله: في واقع الأمر ينبغي على الباحث أن يراجع المقال عدة مرات قبل إرساله للنشر ومن المستحسن أن يعرضه على غيره من هم أقدم وأكثر خبرة منه من الأساتذة، كما أن من المستحسن عرض المقال على مدقق لغوي يراجع صياغته اللغوية وأساليبه التعبيرية وألفاظه وعلامات الترقيم فيه حتى يخرج في أبهى حلة وأتقن صورة(فلوسي، -، ص8)، والجدير بالذكر في هذا الخصوص أن هناك نوعان من المراجعة المطلوبة وهي كما يأتي(ابو عمر، -، ص9):-**الأول-** مراجعة لغوية تشمل لغة المقال وصحة النحو.

الثاني- مراجعة علمية متشمل مراجعة المحتوى العلمي للمقال.

والأفضل بتقديرنا بعد كتابة المقال أن يتركه الباحث لعدة أيام أو أسابيع ومن ثم يعود لقراءته، ويعد هذا الأسلوب حيلة مشروعة لمعرفة عيوب المقال وذلك بتركه لفترة معينة تجعل الكاتب ينظر للمقال وكأنه يراه اول مرة، وبالتالي يكون أقدر على مراجعته واكتشاف نقاط الضعف فيه ومعالجتها في الصميم (ابو جبل، 2021، ص3)، أما بعد إجراء المراجعة الأولى فيقوم الكاتب بإعطاء المقال لذي الاختصاص لقراءته ومراجعته من الناحية العلمية، ثم بعد ذلك يعطيه لشخص اختصاصه اللغة لمراجعة لغة المقال من الناحية اللغوية، فقد يكون لغة المقال العربية أو الإنكليزية فيعطيه لشخص اختصاصه هي نفس لغة المقال، هذا وينبغي مراجعة المقال أكثر من مرة قبل اعداده للتسليم للمجلة، لأن تصحيح الأخطاء من قبل الكاتب قبل التسليم أفضل من اكتشافها من قبل المراجع، وبعد الانتهاء من مراجعة

المقال لغوياً وعلمياً ينبغي مراجعته من قبل الكاتب وتنقيح الأخطاء استعداداً لتسليم المقال للمجلة، أما مرحلة تسليم المقال للمجلة فغالباً ما يكون الكاتب في ذهنه مجلة معينة قبل البدء في المقال مع وجود خيارات في حال لم تقبل المجلة نشر المقال لأي سبب من الأسباب، حيث ينبغي أن تكون المجلة متخصصة في موضوع المقال وإلا سيكون مصير المقال الرفض الفوري، وينبغي أيضاً مراعاة تعليمات المجلة بالنسبة للمراجع، حيث غالباً ما تكون المجلات لها قالب معين يجب اتباعه، فضلاً عن مراعاة تعليمات المجلة وما تطلبه بخصوص حجم الملخص(ابو عمر، -، ص10).

سابعاً-إرسال السيرة الذاتية مع المقال: من الضروري أن يرسل الباحث سيرته الذاتية إلى المجلة التي يقدم مقاله للنشر فيها حتى تعرف هيئة التحرير تخصص الباحث ومجالات اهتمامه وأعماله السابقة لتتأكد من صلته بموضوع المقال الذي أرسله وأهليته للبحث فيه (فلوسي، -، ص8).

الخاتمة

أولاً: النتائج:

1- اتضح أن البحث العلمي وسيلة أو طريقة للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة وصولاً إلى حل المشكلات التي تواجه الإنسان باتباع المنهج العلمي الذي يتسم بالموضوعية والدقة والصحة التي تسهم بالتأكيد من النتائج وإمكانية التنبؤ، واستنتجنا أن البحث العلمي هو عبارة عن عملية فكرية تقوم على بذل الشخص جهداً في جمع المعلومات باستقصاء مشكلة معينة للكشف عن حقيقة من الحقائق العلمية، وترتيب تلك المعلومات بعد تحليلها وتمحيصها ترتيباً منطقياً وفق منهجاً علمياً معيناً متيناً وتبويب جيد وعرض حسن ولغة سهلة واضحة مع جودة الفكرة وأصالتها وظهور شخصية الباحث في كتاباته معززاً ما يقوله بالدليل والحجة المقنعة.

2- حددنا مفهوم المقال العلمي، وذلك بالتطرق إلى البحث العلمي وبيان معناه وأهميته وخصائصه وتمييزه من غيره من الكتابات العادية، توصلنا إلى أن البحث العلمي منهج يسير وفق طريقة منظمة ومحددة بخطوات مدروسة واضحة، وأن أي بحث علمي ينبع من مشكلة أو موقف مشكل يحفز الإنسان للتفكير في حل لتك المشكلة أو الموقف فهو الالتزام بأصول معينة وأسس عامة يجب مراعاتها ليصل الباحث إلى نتائجه الموضوعية المرجوة من بحثه.

3- توصلنا إلى أن الاختيار يعد مسؤولية، فاختيار عنوان المقالة يعد الخطوة الأولى الأكثر أهمية، كما أن مسؤولية اختيار المشكلة في البحث العلمي تعد حقيقة جوهرية ينبغي التيقن منها خاصة بالنسبة للباحث إذ تعد مسؤولية فردية، فالأبراج الشاهقة لا يمكن أن تبنى في دقائق، وأن مسافة الألف ميل تبدأ بالخطوة الصحيحة الأولى وبالاتجاه السليم، وأن كل شيء يبدأ بفكرة وزرع الفكرة يحصد حركة، وزرع الحركة تحصد عادة، وزرع العادة تحصد شخصية، وزرع الشخصية تحصد مصيراً طيباً.

4- خلصنا إلى أن المقال العلمي له خصوصياته التي تميزه عن غيره من أنواع المقالات الأخرى فمن الضروري معرفتها والالتزام بها، كما أنه ذو طبيعة منظمة أي أن هناك شروط ضرورية يجب أن تتوافر فيه حتى ينال القبول ويحظى بالنشر وهذه الشروط جوهرية وشكلية.

ثانياً: التوصيات:

يمكننا أن نسجل أهم المقترحات، آملين الأخذ بها قدر الإمكان، وذلك فيما يرضي الله خدمةً للإسلام والمسلمين والصالح العام وللعلم والمعرفة وهي كالآتي

1-نوصي بضرورة تدريب الطلبة على كتابة المقال العلمي باتباع أساسيات البحث العلمي، وذلك بضرورة الكتابة الفعلية العملية التطبيقية للطالب، فيخطئ ثم يقرأ، ثم يصحح، ثم يكتب، ثم يقرأ، ثم ينقح هكذا دواليك، كتعلم السباحة أو السياقة، فلن يتقنها ما لم يمارسها عملياً.

2-من الضروري التأكيد على الطريقة الأنجع في الكتابة العلمية للمقال كما في أي شيء آخر، هي ممارستها بانتظام تماشياً مع قراءة منتظمة، ثم الشروع بالكتابة ولو بضعة أسطر أو جمل في اليوم، حتى لو كانت هناك أخطاء في البداية فهي لا تلبث أن تقل مع الزمن والخبرة وإعادة القراءة والتنقيح المستمر.

3-نوصي ونؤكد على أهمية تعليم الطلبة المبتدئين ومنذ البداية كيفية القراءة الجيدة، لأن القراءة جزء مهم من الكتابة، لأن القارئ الجيد سيكون كاتباً جيداً في معظم الحالات.

4-نقترح أن يطلب طالب المقال العلمي من زميل أو صديق قارئ ومطلع بقراءة النص المكتوب وإبداء أي ملاحظات إيجابية أو سلبية ومحاولة الاستفادة منها لأن كاتب المقال قد لا يرى أخطاؤه ولايدرك بعض مواضع الخلل لأن التعابير التي يكتبها مألوفة لديه وقد تمر بعض الأخطاء غير المقصودة دون أن يراها.

5-ننصح بأخذ قسط من الراحة بعد الانتهاء من كتابة مقالة علمية طويلة ثم العودة إليها بعد أيام لمراجعتها من جديد وتنقيحها، حيث تنضج بعض الأفكار في العقل الباطن، ويمكن التعبير عنها بوضوح أكثر وكلمات أنسب و أوضح واكتشاف أي اخطاء محتملة، ثم التغاضي عنها سهواً في المرات السابقة.

6-نوصي كل باحث علمي أن يكون من سماته المميزة هو تمسكه بالاتجاهات العلمية(كالثقة بالعلم والبحث العلمي والإيمان بقيمة التعلم المستمر والانفتاح العقلي والبعد عن الجدل وتقبل الحقائق والأمانة والدقة، والتأني والابتعاد عن التسرع والادعاء والاعتقاد بقانون الطبيعة والابتعاد عن الميتافيزيائية الغيبية) بحيث يكون هذا هو ديدنه، بحيث لا يستطيع الباحث استخدام الطريقة العلمية إلا إذا كانت اتجاهاته العلمية قوية، لأن البحث ليس مجموعة من المهارات فحسب، بل لا قيمة لهذه المهارات إلا إذا استندت إلى قاعدة من الاتجاهات العلمية القوية.

المراجع:

المراجع العربية:

أولا- الكتب اللغة والمصطلحات والمعاجم:

الحسيني، أيوب بن موسى، من دون سنة طبع، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

عبد الحميد عمر، د. أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، ج1، ج3.

الأصفهاني، الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد، 1972، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، نشر دار الفكر، بيروت، مطبعة التقدم العربي.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1979، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

معلوف، لويس، 1966، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

ابن منظور، 1966، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، من دون سنة طبع، المجلد 15، ج2.

ثانيا- الكتب العامة:

ابراهيم خليل ابراش، 2009، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.

المفتي، أسامة محمد سعيد، 2007، الكتابة الدقيقة في اللوائح والبحوث القانونية، ط1، مكتبة الجيل العربي، العراق.

عليان، د. ربحي مصطفى، 2001، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن.

سيف الاسلام، سعد عمر، 2009، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق.

خضر، عبد الفتاح، 1992، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، دار العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

العسكري، عبود عبدالله، 2002، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، وزارة الاعلام، دمشق- سوريا.

محمد زيان عمر، 2002، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

السرياني، محمد محمود، 2005، معوقات البحث العلمي وسبل التغلب عليها، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.

ياقوت، محمد مسعد، 2006، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة.

دعس، مصطفى نمر، 2015، منهجية البحث في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر، عمان-الاردن.

يوسف حنا إبراهيم، وداؤد ماهر محمد، 1985، أساسيات البحث العلمي، مركز الدراسات والبحوث الطلابي.

ثالثا- مواقع الانترنت:

فلوسي، د. مسعود، شروط ضرورية في كتابة المقالات العلمية، ص2، المنشور على الموقع الالكتروني الآتي:.https://www.academia.edu

ابو عمر، كيف تكتب مقالا؟المنشور على الموقع الالكتروني الآتي:.https://fac.ksu.edu.sa

مصطفى، خالد، 2018، مبادئ علمة لكتابة مقالة علمية، معرض الارشيف العربي العلمي، ص2، المنشور على الموقع الالكتروني الآتي: /:arabixiv.orghttps

ابو جبل، منيرة، 2021، نموذج تدريبي لكتابة مقال، جامعة اليرموك، ص3، المنشور على الموقع الالكتروني الآتي:

https://www.researchgate.net/publication/348339641

المراجع الأجنبية:

whitny ،F،"Elements ،of ،research ،" ،New york ،1946.p.18.

محور

المقالة العلمية

د. أحمد محمد أحمد مناوس
د. أمين عبد الله صالح المنبهي

الأسس المنهجية لكتابة المقالة العلمية وشروط وخطوات نشرها في المجلات المحكمة

الأسس المنهجية لكتابة المقالة العلمية وشروط وخطوات نشرها في المجلات المحكمة

أحمد محمد أحمد مناوس [1]

أمين عبد الله صالح المنبهي[2]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-8

الملخص:

تعد الورقة البحثية من أهم مصادر التوثيق العلمي من حيث الوصول السريع لمستجدات البحث العلمي في مختلف المجالات والتخصصات العلمية والبينية، حيث يسترشد بها ملايين الباحثين من شتى دول العالم. وتعد شرطاً أساسياً في عمليات الترقية العلمية ومعلماً بارزاً للمشاركة والنشر في المحاضن العلمية، وهناك المئات من الهيئات العلمية العالمية التي تمول مثل هذه المشاريع البحثية وتنفق عليها ملايين الدولارات بغرض الوصول إلى مباحث جديدة واكتشافات مبهرة قد تفيد البحث العلمي في شتى جوانب الحياة العلمية والعملية.

الكلمات المفتاحية: أسس كتابة المقالة العلمية- المجلات المفترسة - سرعة النشر- سكوبس - شروط نشر المقالة العلمية- مفهوم المقالة العلمية.

[1] د. ، جامعة صنعاء، **اليمن** ، Moneus55@gmail.com

[2] د.، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، ameenalmanabehi@gmail.com

مقدمة

يقدم هذا الفصل شرحاً علمياً مفصلاً حول مفهوم المقالة العلمية وأسس كتابتها وكذلك آلية ومنهجية النشر العلمي. والتعرف على كيفية اختيار ما يناسب من المجلات العلمية المحكمة وكذلك معلومات عامة حول معامل التأثير وقواعد البيانات العالمية المشهورة في فهرسة المجلات المحكمة والكتب العلمية. كما يتطرق الفصل لما بعد نشر الورقة العلمية وكيفية الترويج لها بغرض الوصول إلى أكبر عدد من الباحثين على مستوى العالم من خلال ربطها مع بعض قواعد البيانات العالمية المتاحة مجاناً والتي يرتادها ملايين الباحثين حول العالم.

مفهوم كتابة المقالة العلمية:

مفهوم الكتابة:

الكتابة لغة: مصدر كتب يكتب كتاباً وكتابة ومكتبةً وكتبه فهو كاتب، ومعناها الجمع يقال: كتبت القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة، كما سمي خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض.

والكتابة عمل عقلي شعوري لفظي يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي والتنظيم في الترقيم والوضوح والجمال في الخط.

والكتابة اصطلاحاً: مجموعة من الأفعال الذهنية واللغوية الأدائية التي يمارسها الكاتب لتوليد عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع الكتابة، وترجمتها إلى وحدات لغوية في شكل كلمات وجمل وفقرات، مراعيا قواعد الكتابة، وعوامل الإقناع والتأثير في جمهور القراء المستهدفين بالكتابة.

صعوبة كتابة المقالة العلمية:

للكتابة والتأليف والبحث العلمي أهمية كبيرة في زيادة نسبة الثراء اللغوي، وزيادة رصيد البحث العلمي، لكن اقتحام هذا الحقل لمن لا تجربة له، يكون مليء بالصعوبات، وما من شك في أن الجادين من المؤلفين والباحثين تحملوا عناء التأليف وجودة التصنيف في سبيل إيجاد إنتاج علمي واضح وجميل ويستفاد منه، ويمكن تقديم عرض موجز عن الصعوبات العامة لكتابة المقالة العلمية كما يلي:

1. الكتابة مهارة عقلية تتطلب قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة المبنى والمعنى وتتسم بوضوح الأفكار، وتنظيمها وإخراجها في مواضيع مكتملة ومتسلسلة بشكل مترابط يساعد على الفهم ويضبط التفكير، (ربابعة، 2021).

2. الكتابة العلمية عملية معقدة تتسم بالصعوبة وتتطلب مهارات عقلية ونفسية وفنية كالقدرة على تحديد موضوع الكتابة وإبراز المشكلة المرتبطة بها وإثارة التساؤلات نحوها، وتحديد منهجية للإجابة على تلك التساؤلات، والقدرة على تقديم عرض نقدي للإجابة عليها يتسم بالمنطقية والموضوعية من خلال عرض حقائق وليس آراء.

3. الكتابة نمط من أنماط حل المشكلات لأن الكاتب يجب أن ينتج وينظم مجموعة من الأفكار على الورق، وذلك عن طريق اختيار عدد من المفاهيم والعلاقات من خلال مجموعة واسعة من المعرفة وترتيبها بما يتلاءم مع معارف القارئ وحاجاته من جهة ومع قيود الكتابة الرسمية من جهة أخرى.

4. الكتابة مهارة معقدة لا يمكن إتقانها بسهولة وتتطلب الكثير من الجهد والعمل الجاد لتطوير مهاراتها وسنوات من الممارسة لإتقانها.

تتسم الكتابة بصعوبة تفوق صعوبة لغة الحوار كون الكاتب يقوم بإعداد الإطار والخطة والمسودات ليقوم بمراجعتها وتصويبها وإخضاعها لكثير من الضوابط لأن لغة الكتابة يخاطب فيها الإنسان الغائب عن لغة الحوار الصامت" لغة التفكير" ولذلك يجب أن تكون هذه اللغة الكتابية في صورة محددة الدلالة؛ لأن المتلقي لا يرى إشارات، أو حركات لليد أو تغيرات الوجه أو نبرات الصوت. **(ربابعة، 2021)**.

مفهوم المقالة العلمية:

المقالة العلمية تقرير موجز للمعلومات التي أنتجها البحث الذي قام به الباحث وهي: وصف علمي كتابي موضوعي ومنظم ودقيق للمعلومات والحقائق عن قضية محددة تم استهدافها كمشكلة للدراسة.

ويرتبط مفهوم المقالة العلمية بمفهوم العلم والبحث العلمي وبخصائصهما، ولذلك من المناسب تقديم عرض موجز عن مفهوم العلم والبحث العلمي وخصائصهما باعتبارها جزء لا يتجزأ من مفهوم وخصائص المقالة العلمية.

الأسس المنهجية لكتابة المقالة العلمية:

تبين مما سبق عرضه أن الكتابة بشكل عام وكتابة المقالة العلمية بشكل خاص عملية عقلية معقدة، وتتطلب قدراً خاصاً من المعرفة وتوليداً مستمراً للأفكار والتصورات وكيفية صياغتها وتنظيمها ووضعها على الورق في صورة مقنعة ومؤثرة، فإن الاهتمام يجب أن يتجه إلى مدخل الأسس المنهجية لعمليات كتابة المقالة العلمية، والتي يمكن تقديم عرض موجز عنها في الحديث عن عمليات التخطيط، والتأليف أو الإنتاج أو الترجمة، والمراجعة، كما يلي:

الأسس المنهجية لعملية التخطيط لكتابة المقالة العلمية:

يواجه الباحثون عادةً صعوبة في كتابة مقالتهم العلمية أو أبحاث دراساتهم للماجستير أو للدكتوراه، ومن أبرز تلك الصعوبات عملية التخطيط أو بناء خطة البحث، وهي مرحلة ما قبل كتابة المقالة العلمية.

والتخطيط: عملية ترتبط بالتفكير المحوري الذي يؤكد التحليل والتركيب وجمع المعلومات والبيانات وتنظيم هذه البيانات وتذكرها، وفيها يحدد الكاتب الموضوع وعناصره (الأفكار)، والغرض من الكتابة وكيفية الكتابة والأسلوب الذي سيعتمده في إقناع القارئ والتأثير، والفئة التي سيكتب لها.

وعملية التخطيط بكل إجراءاتها الفنية والأدائية تستهدف إكساب الكاتب القدرة على استخدام الاستراتيجية البنائية في إنتاج اللغة، مما يحتم على الكاتب ممارسة الإحساس الداخلي بمشكلة الموضوع والنظر إليه وتحديد كيفية الطرح، ثم تحديد فكرة الموضع وتحليلها إلى عناصرها الأساسية، ومناقشتها، وتوليد أفكار مرتبطة بالموضوع، وتصور الشكل أو القالب الذي سيكون عليه المقال المكتوب بصورته النهائية.

والتخطيط: مهارة أساسية في الكتابة تبدأ قبل شروع الكاتب أو المؤلف أو الباحث في إنتاج نصه، وتشتمل على جميع عمليات الكتابة، ولا تتوقف عندما تبدأ عملية الكتابة، فهي ترافق الكاتب في ممارسته لها أثناء إنتاج النص وعند مراجعته لها، والتخطيط مستمر في كل مرحلة من مراحل البحث حتى في مرحلة تخطيط اختصار البحث أو المقالة العلمية، حيث إن عملية التخطيط تنتج عملية التنظيم للأفكار الأساسية والتصفية للأفكار المكررة أو الزائدة.

وعملية التخطيط هي عملية بناء النص، وتحتاج إلى الكثير من الوقت قبل البدء بوضع الأفكار على الورق، فالكاتب بشكل عام يواجه سلسلة من القرارات، ويشعر أنه لا يملك شيئاً ليكتب عنه، مع العلم أن حياته مليئة بالأحداث والمواضيع المتنوعة، ويمكنه اختيار البداية من تلك الأحداث والمواضيع.

فالتخطيط مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الكاتب تتضمن أداءات ذهنية تستدعي استحضار الأفكار والحوار والمناقشة واستخدام المكونات والأساليب اللغوية المناسبة، وصياغتها في شكل مؤثر، والنجاح في هذه الإجراءات يؤدي غلى المنتج الكتابي، والتخطيط عملية تفكيرية متمثلة في الرسم أو التصور لما سيكون عليه العمل الكتاب لاحقاً من حيث الشكل والمضمون. (أحمد، 2013).

وهي عملية إعطاء الكاتب نفسه فرصة للاطلاع بوسائل المناقشة الذاتية، والعودة إلى المراجع، والتعمق في الموضوع لمعرفة جوانبه وإثراء خبراته، ففي مرحلة التخطيط يحاول الكاتب أن يوجه أسئلة غلى نفسه ويتولى الإجابة عنها في حوار ذاتي مما يساعد كثيراً على نجاح الكاتب في تحقيق أهدافه وهذه الأسئلة هي:

لماذا أكتب؟ أي ما الهدف وما الدافع من الكتابة؟ هل الكتابة من أجل إثارة وجدان القارئ وعاطفته؟ أم الهدف مخاطبة العقل والفكر والوجدان من أجل الإقناع؟ فهناك فرق بين كاتب يُعلم وكاتب يقنع.

لمن أكتب؟ فعلى الكاتب أن يعرف اهتمامات المجتمع الذي سيكتب له، كي يختار القضية المناسبة لاهتمامات المجتمع ليتمكن من تحقيق تفاعل مجتمعي مع ما كتبه وتحقيق التأثير في المجتمع.

ماذا أكتب؟ وهنا يستحضر الكاتب الأفكار العامة في خطوط عريضة.

كيف أكتب؟ أي الطريقة والأسلوب المستخدمان في الكتابة لأن لكل موضوع كتابي أسسه ومعاييره الخاصة، مع مراعاة التكامل والتسلسل والترابط بين الكلمات والجمل والفقرات وصفحات وفصول المقال العلمي المكتوب.

ما التنظيم المناسب لطبيعة الموضوع؟ وما الأسلوب المناسب لبناء المظهر الجمالي للمؤلف أو البحث المكتوب؟

الأسس المنهجية لعملية التأليف أو الكتابة أو الإنتاج للمقالة العلمية:

التأليف عملية مركبة تشمل الكتابة الأولية (المسودة) حيث يجمع الكاتب أفكاره حول الموضوع، ثم إعداد خطة أو تصور ذهني للأفكار، وتوزيعها داخل جسم الموضوع، وتطوير الحس بأهمية البدء بالكتابة وتحيل التكتيكات الكتابية وتعميق التفكير بالمساءلة الذاتية وتكوين عناوين مقترحة وتقييمها حتى الاستقرار على صيغة عناوين المواضيع، وهي عملية مندمجة مع التخطيط وغير منفصلة وتتطلب توليد أفكار وتنظيمها بشكل مستمر، ولكنها مرحلة شروع عملي في الكتابة لما يتم البحث عنه.

والكتابة والتأليف والبحث عملية معقدة وصعبة حيث تتطلب وضوح المعنى لما سيتم الكتابة فيه، وتتطلب مهارات انتقاء الألفاظ والمصطلحات وبناء جملة الفكرة الرئيسية، وتدعيم وتقوية الأفكار بالأدلة وتأليف مقدمة مناسبة والربط بين الجمل وكتابة خاتمة مناسبة للموضوع والاستنتاجات.

وهناك مجموعة مؤشرات لممارسة الكاتب لسلوك الكتابة العملية أو البحث والإنتاج العلمي هي:

1. انتقاء الألفاظ والمصطلحات المناسبة لماهية موضوع الكتابة أو البحث أو المقالة العلمية.
2. بناء جملة الفكرة الرئيسة ووضعها في مكانها الصحيح في الفقرة.
3. تدعيم الأفكار موضوع التعبير بالأدلة والتفاصيل المناسبة وتقويتها.
4. توظيف الخبرات السابقة في كتابة موضوع المقالة.
5. تأليف مقدمة لموضوع المقالة جاذبة بقصد التوضيح والإقناع للقارئ بفكرة الموضوع وأهمية البحث.

6. استعمال الصيغ اللغوية المناسبة لربط الأدلة والشواهد بجسم الموضوع.
7. توجيه الكتابة وفق السياق والحدود المطلوبة.
8. الربط بين الجمل والفقرات بأدوات الربط المناسبة وألفاظه.
9. تكييف أسلوب الكتابة طبقاً للغرض من المقالة.
10. استخدام الصور البيانية والمحسنات اللفظية بقصد إبراز المعاني والتأثير في القارئ.
11. تكييف أسلوب الكتابة طبقاً لاهتمامات القارئ أو شروط جهة نشر المقال.
12. عمل استنتاجات منطقية طبقاً للأفكار والمعلومات المتضمنة للمقال.
13. تبني مواقف وآراء شخصية للباحث لإبراز شخصيته حيال موضوع المقال أو مشكلته.
14. إعداد صورة أولية (مسودة) لإخراج صفحات المقال وتقييم الكتابة بشكل مستمر.
15. تنظيم مادة الكتابة وعرضها في شكل فقرات مترابطة ومتقاربة من حيث الطول. (المحمودي، 2019).

القواعد العامة لكتابة المقالة العلمية:

يمكن عرض عشر قواعد عامة لكتابة المقالة العلمية كما يلي:

1. قاعدة الاكتمال: فالمقالة المكتملة هي التي تجب عن الأسئلة الستة المعروفة: (من؟)، (متى؟)، (أين؟)، (لماذا؟)، و(كيف؟).
2. قاعدة الإيجاز: وهي المرحلة الوسط بين الاختصار المخل والتطويل الممل.
3. قاعدة الدقة: وهي تعني الصواب والتحديد.
4. قاعدة الموضوعية: مثل فصل الرأي عن الحقيقة، وتحقيق النزاهة والتوازن.
5. قاعدة البساطة: فالكتابة البسيطة هي التي يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها.
6. قاعدة الوضوح: ويكون في الشكل والمضمون، علما بأنه في حالة التعبير عن المعاني العميقة والأفكار المركبة فإن البساطة والوضوح ليسا مترادفين، ولا يكون حينذاك معناهما واحداً.
7. قاعدة المناسبة: وهي موافقة موضوع الكتابة لاهتمامات القارئ أو جهة اعتماد أو نشر المقال.
8. قاعدة الإيجابية: وهي الروح الإيجابية التي يلمسها المتلقي عند الكاتب.
9. قاعدة التأكيد: وهو إبراز قوة المعاني ذات الدلالة، ولكن بحذر ودون تكلف.
10. قاعدة تقنية الوسيلة: وهو توافق الكتابة مع المعايير التقنية للوسيلة التي سينشر البحث أو المقالة فيها. (العريقي، 2017).

الأسس المنهجية لعملية المراجعة للمقالة العلمية:

المراجعة واحدة من أبرز عمليات كتابة المقالة العلمية لغرض تقليل الأخطاء والغموض والتعقيد في المقالة، ويقوم الكاتب أو الباحث في مرحلة المراجعة بالتركيز على تقييم إنتاجه مع إنتاج جديد قد يظهره التقييم، وذلك لأن المراجعة تجعل الباحث ينظر بصورة كلية ومترابطة لمجمل مقالته وملاحظة وجود أي أخطاء وغموض ونقص وتعقيد وغيره، وهذا حال أي كاتب أو مؤلف أو باحث، مع استحالة وجود كاتب أو مؤلف أو باحث يكتب مقالاته أو أبحاثه أو رسائله بصورة صحيحة ومكتملة من أول مره، بل أن الكتاب والمؤلفين والباحثين عادة ما يراجعون ويعدلون إنتاجهم العلمي مراراً وتكراراً.

وذلك لأن المراجعة عملية تقييم عميق وشامل للشكل والمضمون والأسلوب، وليست المراجعة عملية سطحية مقتصرة على تصحيح الأخطاء اللغوية وعلامات الترقيم والأخطاء الطباعية أو ممارسة عمليات الحذف والاضافة، والمراجعة مهارة مركبة تندمج مع مهارات التفكير والتخطيط والتأليف والتقييم، والمراجعة هي إعادة قراءة النص المكتوب والبحث عن مواطن الضعف ومعالجتها، وموطن القوة وتدعيمها، وإجراء التعديلات اللازمة لإخراج الصورة النهائية المثلى للمقالة العلمية أو للنص المكتوب.

وبذلك نستنتج أن المراجعة للمقالة العلمية عملية مهمة يتحدد بموجبها مصير جودة المقالة العلمية وقبول نشرها، حيث يتم من خلالها تصويب الأخطاء الموضوعية والطباعية واللغوية والفنية والمنهجية والبنائية كالشمول والتكامل وترتيب التسلسل وتحقيق الترابط والوضوح وتقديم موجزات لجوهر خلاصات المقالة العلمية. **(ربابعة، 2021).**

النشر العلمي والمجلات المحكمة

يُعدُ النشر العلمي المرحلة الأخيرة من البحث العلمي وهو الوثيقة التي تثبت جودة العمل العلمي وأهميته، والوسيلة التي تسمح بتعميم نتائجه ونشرها بين الباحثين والمعنيين، وهو وسيلة للتعريف بالباحث ومؤسسته الأكاديمية التي ينتمي إليها، والنشر العلمي هو المحصلة النهائية التي يقوم بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم ومعرفة، من أجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل منافع مادية أو معنوية، وهو الوسيلة الفاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها(دوريات علمية) لكي تغطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه **(الدهشان، 6،2020)**.

أهمية البحث العلمي والنشر:

البحث العلمي أداة تقدم الأمم وعمادها، ولذا يتوقف تقدم الدول على مدى اهتمامها به، ويعد البحث العلمي أحد الركائز الأساسية في عمل الجامعات لتحقيق أهدافها، حيث تستند عليه العلمية التعليمية في مجالات التدريس والتفكير الإبداعي والتواصل العلمي بين الباحثين، كما يُعد أحد المؤشرات الأساسية الدالة على رقي وتطور الجامعات عند التنافس فيما بينها بما يقوم به أعضاء هيئة التدريس ومراكزها البحثية من نتاج علمي، ويعد النشر العلمي أهم الأنشطة الأكاديمية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وتقيم الجامعات وتصنف في ضوء عدد البحوث التي تنشرها، وفي عصر الثورة التكنولوجية، والتوسع في استخدم الإنترنت تطور النشر العلمي مستفيداً من الفرص التي تتيحها معطيات هذا العصر، **(عباس،3،2019)**.

وتتجه الكثير من التصنيفات العالمية للجامعات في تقييم الجامعات وتحديد ترتيبها دولياً في مستوى الإنتاج العلمي العالمي لهذه الجامعات، وتراهن الجامعات على مستوى العالم على مجموعة من التحديات المستقبلية في تطوير البحث العلمي والنهوض بالتعليم الجامعي، ومن هذه التحديات القدرة على تطبيق معايير التصنيف الدولي.

ويُعد النشر العلمي المعبر عن الإنتاج البحثي وأداة الاتصال بين الباحث والمجتمع، وأحد أهم الأنشطة الأكاديمية لأعضاء هيئات التدريس في الجامعات، حتى إن الأمر ليصل في العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية في دول العالم إلى اعتبار النشر العلمي أحد أهم المعايير التي قد تحدد إمكانية بقاء الأكاديميين في مواقعهم، أو الاستغناء عنهم، لتظهر مقولة مشهورة في الجامعات المتقدمة فحواها "النشر أو الفصل: Publish or Perish" انشر وإلا ستختفي . دعوة للعمل

publish or peris – A Call to acti.

وهذه مبادرة دعى إليها العديد من العلماء والباحثين ودعت إليها مجلة: (Nature) عام 2010 ، للتأكيد على ضرورة استمرار العالم في إنتاج البحوث ونشرها حتى يظل موجود على ساحة البحث العلمي على اعتبار أن النشر العلمي أصبح فريضة أساسية من فرائض البحث العلمي، وهي عبارة تم صياغتها لوصف الضغط في الأوساط الأكاديمية لنشر العلم الأكاديمي بسرعة وبشكل مستمر لتعزيز مهمة البحث العلمي **(الدهشان، 2020).**

مفهوم النشر العلمي :Scholarly Publishing

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإعلان بين الناس، ففي مختار الصحاح، انتشر الخبر ذاع (الرازي،2005، 323). وفي معجم المعاني الجامع، نشر خبر: إذاعته. وفي المعجم الوسيط: النشر هو طبع الكتب والصحف وبيعها (أنيس وآخرون، 2004، 921)، والنشر اصطلاحاً: هو توصيل الأفكار التي يبدعها المؤلف إلى القراء.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن النشر العلمي عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف وما توصل إليه المعنيين والمهتمين من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته.

النشر العلمي: النشر لغة: هو الإذاعة والاشاعة والتوزيع، أي جعل الشي معروفاً ومتاحاً للناس. نقول نشر الشي، إذا جعله متاحاً للناس وفي متناولهم ومنه النشر العلمي أي نشر كل ما تحتوي على معلومات علمية أو معرفية سواء كانت كتباً أو أوراقاً عليمة في دوريات، أو أفلاماً وثاقية أو تسجيلات صوتية لمحاضرات علمية ونحوها، الدهشان، (2020، 8).

النشر العلمي: للنشر العلمي تعاريف عديدة وردت في الكثير من أدبيات البحث العلمي ومن بين هذه التعريفات: يعرف الزمخشري النشر لغة لأنه نشر الثوب ونشر الثياب والكتب وصحف منتشرة ونشر الشيء فانتشر فانتشروا في الأرض أي تفرقوا ونشر الخبر أذاعه، ويعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من أول كونه مخطوطة حتى يصل يد القارئ، عبد العليم وآخرون، (2019، 7). وتعرفه دائرة المعارف البريطانية أنه (ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المراد نشرها).

النشر العلمي: هو حقل فرعي من النشر الذي يقوم بتوزيع الابحاث الأكاديمية ويعتمد على علمية التحكيم التحريري لتأهيل النصوص للنشر، صالح (2019، 1).

النشر العلمي اصطلاحاً: لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة، والنشر العلمي عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته، (الدهشان2020، 8).

البحث العلمي: مجموعة من الخطوات المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف مظاهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر (عبيدات، كايد، وعبد الرحمن،2004).

ويعرف البحث العلمي بأنه: خطوات منظمة ودقيقة قائمة على التقصي والدراسة الطويلة المتأنية بهدف اكتشاف المشكلات أو وضع أسس وقواعد لحلول المشكلات، (العنيزي وآخروزن،1999).

الإتاحة: تعني إمكانية الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة بشكل مادي أو مخزنة إلكترونياً في أوعية التخزين على شبكة الإنترنت.

وتعني الإتاحة: أن يتمكن الباحث من قراءة بحث علمي على الإنترنت وأن يطبع نسخاً منه وأن يوزعه لأغراض غير تجارية دون أن يدفع شيئاً في المقابل أو يخضع لأية قيود (عاشور، 2013).

الإتاحة الحرة: تعني إتاحة مفتوحة بدون حواجز للمنشورات العلمية.

الوصول الحر للمعلومات: تنظيم المواد العلمية المتاحة مجاناً على شبكة الإنترنت وفقاً لمجموعة مبادئ وبروتوكولات تم تطويرها في علم المعلومات ويعتمد بشكل كبير على الدوريات العلمية المحكمة.

المستودعات الرقمية: هي مؤسسة تمتلك الحفظ طويل للمصادر الرقمية بالإضافة إلى جعلها متاحة للجمهور العام أو مجموعات المستخدمين المتفق عليهم بواسطة المنتج والسلطة الادارية للمنتج، **(صالح، 2019، 6)**.

النشر الدولي للأبحاث العلمية:

يعد النشر الدولي هو البداية الفاعلة للجامعات للتواصل مع العالم الخارجي، حيث يتم تقييم الجامعات عالمياً طبقا لعدة معايير أهمها مدى انتشار الجامعة وتأثيرها عالمياً، وهو ما يتم قياسه بوجه خاص بنوعية وكم الإنتاج العلمي المتمثل في الأبحاث العلمية المنشورة بدوريات دولية، هذا على جانب أثر النشر الدولي الايجابي للباحث، عاشور (2013، 71).

النشر الدولي International Publishing: نشر نتائج الأبحاث العلمية في الدوريات العلمية العالمية المحكمة من قبل أساتذة متخصصين في فروع العلوم والآداب المختلفة بينما المدلول الفعلي والأكثر أهمية للنشر الدولي من وجهة نظر الباحثين والعلماء على مستوى العالم هو وصول نتائج الأبحاث لكافة المتخصصين والباحثين والعلماء في ذلك الفرع من العلوم، (عبد العليم وآخرون،2019، 6).

الإنتاجية العلمية والبحثية Research Productivity: كمية البحوث التي أنتجها العلماء في ميادين كثيرة والتي تقاس طبقاً لبيانات مثل: عدد المطبوعات التي أنتجها المؤلفون في الحقل وعدد الاستشهادات المرجعية التي حازتها تلك المطبوعات وتتضمن مقاييس الإنتاجية إحصاء عدد العلماء في الحقل الموضوعي غالباً في دولة واحدة أو في منطقة جغرافية.

معامل التأثير (Impact Factor)

عامل التأثير هو مؤشر مبني على تكرار استخدام بحوث مجلة ما في منشورات علمية أخرى، وقد يعكس جودة هذه المجلة، فؤاد وآخرون (2015، 15).

مؤشر h – INDEX.

هو مؤشر على جودة النتاج العلمي لباحث معين وهو يتضمن تقييم للكم (عدد البحوث) والجودة (استخدام هذه البحوث في بحوث أخرى (Citations) ويعتمد حساب هذا العامل على عدد البحوث المنشورة للباحث وعدد المرات التي استخدم فيها كل بحث في بحوث أخرى، فؤاد وآخرون، (2015، 18)

خصائص المجلة العلمية الرصينة:

- مجلة لها تاريخ طويل في النشر بدون انقطاع.
- لها قاعدة واسعة من المشتركين ضمن الاختصاص الدقيق سواءً من الباحثين أو المؤسسات العلمية.
- نسبة قبول البحوث العلمية المرسلة إليها للنشر قليلة لا تتجاوز 30 – 40%.
- لا يقع تخصص المجلة في حدود ضيقة من التخصص العلمي الدقيق.
- مجلة ذات طابع علمي وتقني وتجلب انتباه قطاع واسع من الباحثين.
- رئيس تحرير المجلة وهيئة تحريرها أو مستشاريها من المعروفين عالمياً في الأروقة العلمية والأكاديمية وينتمون إلى مؤسسات علمية وجامعات معروفة ورصينة.
- للمجلة صدى واسع في قواعد البيانات وتدرج في الكشافات العالمية المتخصصة.
- للمجلة عامل تأثير عال صادر من شركة تومسون رويترز أو لها SJR من SCIMAGO.
- المجلة تعتمد على برمجيات رصينة ذات قاعدة بيانات كبيرة لفحص الاستلال.
- البدء بإجراءات عملية التقييم.
- المجلة محكمة وتعتمد على عملية تقييم البحوث المرسلة للنشر من قبل مقيمين اثنين في القل من ذوي الاختصاص.
- تنشر المجلة البحوث ضمن الوقت المحدد وتتابع عمليات التقييم أولاً بأول.
- قد تكون المجلة مطبوعة أو متوفرة في شبكة المعلومات الدولية الإنترنت إلكترونياً حسب قاعدة الإتاحة المفتوحة OPENACCESS لاستفادة شريحة واسعة من الباحثين.
- توضح المجلة حقوق النشر وهل تعود لها أم للباحث.
- مالك المجلة أو ناشرها جهة معروفة بجديتها ورصانتها.

نشأة تصنيف ISI :

في العام (1960) قام يوجين غارفيلد بتأسيس جهة علمية في ولاية بنسلفينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قام تومسون رويتر بشراء هذه الجهة في عام (1992) ليطلق عليها اسم Thomson ISI، وظلت هذه الجهة العلمية جزءًا من أعمال الملكية الفكرية والعلوم لمؤسسة تومسون رويترزThomson Reuters حتى عام 2016، ولاحقاً تم بيع أعمال الملكية الفكرية الخاصة بالمعهد لتصبح ملكية Clarivate Analytics، وفي فبراير من عام 2018 أعلنت شركة Clarivate أنها ستعيد تأسيس تصنيف ISI كجزء من مجموعة البحث العلمي والأكاديمي والآن أصبحت توجد كمجموعة داخل Clarivate اعتبارًا من نوفمبر 2018.

مفهوم المجلات العلمية ضمن نطاق ISI:

يرمز الاختصار المتعلق بهذا التصنيف إلى Institute for Scientific Information ويقصد به الجهة المسؤولة عن مساعدة الباحثين في التعرف على أفضل المجلات العلمية في جميع دول العالم، وذلك وفق استراتيجية ومنظومة معلوماتية مبنية على معطيات ومعايير لتقديم الصورة الحقيقية لمستوى كل مجلة مختصة بنشر البحوث العلمية. ويمكن مساعدة الباحثين في التعرف على هذا المفهوم من خلال هذا التعريف البسيط وهو " فهرسة المجلات العلمية وفقاً لمعايير محددة يتم الحكم عليها من خلال معامل التأثير الخاص بكل مجلة".

ومن خلال التصنيف العالمي ISI يتم الوصول إلى مجلات الوصول المفتوح ذات الجودة العالية، حيث تهدف ISI إلى أن يكون شاملاً ويغطي جميع المجلات العلمية المفتوحة التي تستخدم نظامًا مناسبًا لمراقبة الجودة، كما أن المجلات المصنفة ضمن هذا النطاق لا تقتصر على لغات أو مجالات معينة، بل إن هذه المجلات متنوعة وكثيرة وذلك ليناسب الباحثين في جميع دول العالم على اختلاف لغاتهم، وبالتالي فإن هذا التصنيف العالمي يشكّل قاعدة بيانات للباحثين ومرجعية أساسية يتم الرجوع إليها عندما يريد أي باحث البدء في عملية نشر بحثه العلمي.

فائدة تصنيف ISI بالنسبة للباحثين:

لهذا التصنيف أهمية كبيرة في دعم الباحثين ومساعدتهم في مواصلة العملية التعليمة والأكاديمية والوصول إلى أسمى مراتب الدراسات العليا، ونذكر هنا أهم الفوائد التي تعود على الباحثين من هذا التصنيف.

- يساعد الباحث في التعرف على الأوساط الأكاديمية كالمشرفين والباحثين في المجال الأكاديمي والبحثي الخاص بالباحث.
- يساعد الباحثين في إظهار رصانة البحث الذي يقوم الباحث بنشره في المجلات المصنفة ضمن هذا التصنيف.
- توفير الوقت والجهد على الباحث من خلال تسهيل الوصول إلى البيانات الموثوقة والموجودة في المجلات المصنفة ضمن هذا النطاق، وبالتالي فإن الباحث لديه فرصة كبيرة جداً في توليد أفكار بحثية علمية جديدة تساهم في إضافة علمية كبيرة في مجال البحث العلمي على صعيد التخصص العلمي الخاص بالباحث.
- الوصول إلى جميع الأبحاث العلمية المصنفة ضمن تخصص الباحث، حيث يمكن للباحث الاطلاع على أحدث الأبحاث وتتبع مسارها بدون أن يفوّت عليه أي فرصة لتضييع أي معلومة قد وردت في هذه الأبحاث.
- يتيح هذا التصنيف سرعةً كبيرةً في الوصول إلى جميع النتائج التي يبحث عنها الباحث بمجرد كتابة كلمة دلالية خاصة بالموضوع الذي يبحث عنه.

قواعد النشر في المجلات العلمية المصنفة ضمن نطاق ISI :

لنشر بحث في أحد المجلات المصنفة ضمن هذا النطاق، على الباحث اتباع عدة شروط لتمكن من نشر البحث بنجاح في هذه المجلات، ومن أهم هذا الشروط:

أولاً: التأكد من أن المجلة مصنفة ضمن نطاق ISI وذلك من خلال الدخول الموقع الخاص بالتصنيف بإحدى الطرق التي تم الإشارة اليها.

ثانياً: ضرورة أن يتماشى البحث مع أهداف ورؤية المجلة، وفي حال اختلف هدف البحث مع رؤية المجلة فإن ذلك يعرّض الباحث لرفض نشر البحث، فعلى سبيل المثال في حال كان تخصص البحث هو هندسة جسور، فلا يجوز تقديم البحث لمجلة خاصة بهندسة المباني.

ثالثاً: مراعاة قواعد النشر الأخلاقية والمقصود بها أن مراعاة الأخلاقيات العلمية، كتجنب التزوير في نتائج البحث، وتجنب نسبة السرقة الأدبية (الانتحال).

رابعاً: مراعاة تنسيق البحث وفقاً للشروط التي تحددها المجلة، حيث إن لكل مجلة مواصفات تنسيقية (نوع الخط، المسافة بين الفقرات، المسافة بين الأسطر)، وكتابية (عدد كلمات البحث، عدد كلمات الملخص، هيكلية البحث، نمط توثيق المراجع).

خامساً: التأكد من صحة التحليل الإحصائي الخاص بالدراسة، حيث يعد رفض نسبة كبيرة من البحوث العملية بسبب اختلال الجانب العملي من البحث.

مفهوم التصنيف العالمي للجامعات:

الجامعة: تعد الجامعات من بين المؤسسات متعددة الأنشطة والوظائف حيث تتنوع وظائفها وخدماتها وتتنوع المخرجات التعليمية لها ما بين درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه والماجستير المهنية وبرامج التعليم المستمر، كما أنها تعد أداة مهمة لتطوير نظام البحث العلمي لما لها من دور فعال في تنمية المجتمع بشتى جوانبها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ومكان للتواصل الثقافي والحضاري (عبدالعليم وآخرون،2019، 3).

التصنيف الأكاديمي للجامعات: يقصد بالتصنيف الترتيب (Ranking)، التي تحصل عليها المؤسسة من خلال جمع المؤشرات المختلفة وتخضع لعمليات حسابية وتطبيق الأوزان ومن ثم تستخرج النتيجة الكلية للمؤسسة المعنية، ويتم تحديد ترتيب المؤسسة من بين عدد المؤسسات المتقدمة للحوصل على شهادة الجودة والاعتماد (النجار،2019، 12). ويشار إليه أيضاً أنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعاً أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة.

مفهوم التصنيف العالمي للجامعات: نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى (الأكاديمي . والعلمي . الأدبي) فهذا الترتيب يعتمد على مجموعة من الإحصاءات أو استبانات توزع على الدارسين والأساتذة وغيرهم من الخبراء والمحكمين أو تقييم الموقع الالكتروني أو المعايير المختلفة، وهي مجموعة من المعايير المعدة من بعض المنظمات العالمية تقوم على أسس معينة ويتم تحكيمها من خلال المختصين حيث توفر المؤشرات والبنود وفق التصنيف المراد الحصول عليه.

التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم: ترتيب صنف من قبل معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانغهاي جياوتونغ ويضم كبرى مؤسسات التعليم العالي مصنفة وفقاً لصيغة محددة تعتمد على عدة معايير ويتم ترتيب الجامعات في قوائم بطريقة مقارنة تبعاً لمجموعة من المؤشرات العامة ترتيباً تنازلياً ويتم عرضها في صورة جداول من الأفضل إلى الأسوأ طبقاً لما تحرزه من نقاط وفق مجموعة من المعايير.

بعض التصنيفات العالمية للجامعات:

هناك العديد من التصنيفات العالمية للجامعات الآن تضع في اعتبارها ومعاييرها لتقييم الجامعات وتحديد ترتيبها على المستوى الدولي، حجم وجودة الإنتاج الفكري العالمي لهذه الجامعات ومن تلك التصنيفات:

تصنيف شنجهاي (ARWU)لجامعة جياو جونغ:

الصادر منذ عام 2003 على أربعة معايير أهمها جودة الأداء البحثي للجامعات، الذي استحوذ على (40%) من الأوزان النسبية للمعايير.

تصنيف التايمز(THE World University Ranking) الصادرعن مجلة Times HIGHER :

معيار النشر العلمي أحد معاييره، وضع تصنيف الQS معياراً خاصاً بالاستشهادات، وخصص له وزناً نسبياً بمقدار (20%).

تصنيف الويب للجامعات العالمية(Ranking Web World Universities) :

يضع هذا التصنيف معياراً خاصاً بالتميز، الذي يشتمل على عدد الأوراق العلمية المنشورة في المجلات الدولية عالية التأثير، وخصص لهذا المعيار وزناً نسبياً مقداره(15%).

وعليه فقد سعت مختلف الجامعات لتأمين المتطلبات اللازمة للتوافق مع معايير هذه التصنيفات، والتي من أبرزها تشجيع وتطوير النشر العلمي.

المتطلبات العالمية: Universal REQUIREMENTS

كل ما هو ضروري ومطلوب من الأشياء المادية والمعنوية والمتوافقة عالمياً وفقاً للتصنيفات الدولية للجامعات للنشر الدولي لأعضاء هيئات التدريس.

التصنيف الدولي للجامعات: International Ranking of Universities:

آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة، مع مقارنة الجامعات ببعضها البعض على أساس الأداء، وتهدف إلى توفير معلومات عن جودة الجامعات.

معايير التصنيف الدولي: Standards International Ranking of Universities

يمكن تعريف معايير التصنيف الدولي بأنها تلك المستويات التي تتعلق بالكفايات المطلوب توافرها بكافة البرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسة التعليمية وتختلف هذه المعايير حسب جهة التنصيف سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية.

معايير المجلات المحكمة:

المجلات المحكمة:

هي تلك المجلات ذات السمعة الطيبة والمادة الرصينة وتتبع جهة أكاديمية معروفة ولديها رئيس تحرير وإدارة تحرير وقائمة بأعضاء هيئة التحكيم من مختلف الجامعات وتحمل ترقيم دولي ومعامل تأثير ولديها موقع إلكتروني وتصدر ربعياً أو نصفياً أو سنوياً وقد تكون ورقية أو إلكترونية.

طرق التعرف عليها:

من خلال الولوج إلى موقع الجامعة أو بوابة وزارة البحث العلمي أو منصة البحوث العلمية التابعة لدولة المنشأ. ومن أمثلة ذلك مواقع الجامعات العربية مثل جامعة الملك سعود وجامعة الملك فيصل وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية وجامعة صنعاء وجامعة عدن وجامعة قطر وجامعة الكويت وجامعة سلطنة عمان والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك والمنصة الجزائرية للبحوث المحكمة والمجلات التونسية والمغربية والمصرية والسودانية وغيرها من الجهات العلمية المعتمدة والبوابات الرقمية.

وتعد هذه أسهل وسيلة للوصول إلى موثوقية المجلة ومعرفة أصلها والتعرف على أعدادها وإصداراتها. وهناك مجلات عربية عريقة منذ ستينات القرن الماضي ومن أمثلة تلك المجلات وفق موقع (بيتس أكاديمي،2019)

مجلة الكراسات التونسية:

وهي مجلة عربية محكمة متميزة في مجال العلوم الإنسانية. وتصدر هذه المجلة عن كلية العوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تونس بشكل فصلي. وتختص هذه المجلة بنشر الأبحاث في تخصصات العلوم الإنسانية المختلفة. وتنشر هذه المجلة الأبحاث والمقالات بثلاث لغات وهي العربية، الإنجليزية، والفرنسية. وتعد هذه المجلة من أعرق المجلات العربية المحكمة إذ يعود تاريخ إصدار العدد الأول منها للعام 1953م.

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية:

وهي مجلة عربية محكمة متميزة في نشر الأبحاث المتعلقة في تخصصات العلوم الإنسانية. وتصدر هذه المجلة عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية (بنين) في جامعة الملك عبد العزيز. وهي عبارة عن مجلة حولية تصدر بشكل سنوي، وتنشر أبحاثها باللغة العربية فقط. ولقد صدر العدد الأول من هذه المجلة في العام 1989م. وهناك مجلات عربية أخرى تمتد لحقبة الخمسينات والستينات، ولكن لا يتسع المجال هنا لذكرها ويكفي أن نشير هنا أن المكتبة العربية زاخرة بالمجلات العربية الرصينة التي قدمت الكثير من نتاج البحث العلمي رغم تقلبات الظروف والمنعطفات التاريخية المتأرجحة.

قواعد البيانات العالمية:

تعد قواعد البيانات سكوبس وكلاريفيت من أهم القواعد العلمية المعترف بها دولياً والتي تلجأ إليها الجامعات الرصينة والمؤسسات البحثية المرموقة. وسوف نشير هنا إلى أهم قاعدتين موثوقتين ينحو إليهما العديد من الباحثين وتعتمدهما الجامعات والجهات البحثية في العالم بصفتهما مصادر موثوقة لقياس معامل التأثير والاستشهاد ويتم تقييم الجامعات بناء على عدد الأبحاث المنشورة في إحدى هاتين الحاضنتين.

قاعدة بيانات سكوبس

وهي قاعدة بيانات ألمانية تدار من قبل دار النشر (Elsevier) تحتوي قاعدة بيانات (Scopus) على مراجع وملخصات لمنشورات المجلات المحكمة المعتمدة. وتحتوي على أكثر من (22000) منشور من أكثر من (5000) ناشر، منها (20000) مجلة تمت مراجعتها من مراجعين متخصصين في المجالات العلمية، والتكنولوجية، والطبية، والاجتماعية.

قامت شركة (Elsevier) للنشر وهي أكبر دار نشر عالمية بإنشاء قاعدة بيانات بحثية لأرشفة الملخصات والأبحاث المنشورة من المجلات المحكمة وفق ضوابط ذات جودة عالية متتبعة أساليب دقيقة في قياس وتقييم جودة محتوى المجلة وقد أطلق عليها اسم سكوبس تيمناً باسم طائر الحمر وهو من الطيور المائية متوسطة الحجم ذات الريش البنّي اللون ينتمي لعائلة سكوبس. ويطلق عليه أيضاً الطائر المطرقي الرأس Scopus)

(umbretta والذي يقال إنه يتمتع بقدرات ملاحية كبيرة، ولذلك اتخذته شركة النشر بمثابة نموذج لقاعدة بيانات البحث الموثوق به. وقد تعاون أكثر من (300) أكاديمي وأمين مكتبة من أكثر من (21) معهدًا بحثيًا لإنشاء قاعدة البيانات، والتي كانت قيد التطوير لمدة عامين. وذلك بغرض تقديم منتج ذا جودة عالية بحيث تم تحليل الملاحظات اللفظية والسلوكية لأمناء المكتبات والأبحاث واستخدامها لتحسين المنتج (بورنهام 2006).

بويل وشيرمان (2006) يؤكدان أنه منذ انطلاق منصة سكوبس في نوفمبر من العام 2004م، استقطبت سكوبس - والتي تعد أكبر قاعدة بيانات للملخصات والفهرسة في العالم - أكثر من (100) جهة علمية. وغطت أكثر من (14000) كتاب في العلوم التقنية والطبية والاجتماعية من حوالي (4000) ناشر. ولذلك تسابقت الشركات والجامعات الرائدة في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وآسيا وأستراليا وأوروبا والشرق الأوسط لتضع أسماءها إلى القائمة المتزايدة للمنظمات التي تعتقد أن سكوبس سوف يكون لها تأثير قوي على أبحاثها في المستقبل. وتعد جودة النتائج وسهولة الاستخدام وتوفير الوقت والتأثير المحتمل على الاكتشافات البحثية مجرد عدد قليل من الأسباب لاختيار الانضمام لقاعدة بيانات سكوبس. وتقدم قاعدة سكوبس حوالي (27) مليون ملخص واستشهادات تعود البعض منها إلى حقبة منتصف الستينيات لتكون في متناول الباحثين من كل دول العالم.وتعتمد قاعدة بيانات سكوبس على مقياس (CiteScore) وهو مستوى الاستشهاد ويستخدم لقياس مستوى الاستشهادات من الأبحاث المنشورة في المجلات ضمن إطار سكوبس ويتم تحديثه بشكل سنوي لاحتساب نسبة الاستشهاد لكل ثلاث سنوات.

التصنيفات المعتمدة في سكوبس

تعمل قاعدة سكوبس على تصنيف الأبحاث ضمن فئات (Q1,Q2,Q3,Q4)

الرمز Q1 يشار به إلى المجلات المحكمة ذات الفئة الأولى، وتعتبر المجلات ذات المستوى الأول هي المجلات الأعلى جودة في عملية النشر واختيار المقالات، و غالباً تكون المجلات المحكمة صاحبة هذه الفئة هي المجلات التي تنشر الأبحاث ذات الطابع الأكاديمي مثل الماجستير والدكتوراه.

وتأتي بعدها في المرتبة الثانية المجلات العلمية المحكمة بالرمز Q2، حيث تعتبر الثانية في التصنيف من حيث جودة المقالات وعملية النشر.

الرمـز Q3 كـذلك يـأتي بعـد الفئـة الثانيـة وتعتـبر المجـلات ذات التصـنيف هـذا هي مجلات محكمة أيضاً تأتي ضمن الفئة الثالثة في جودة البحث والنشر.

أمـا المرتبـة الرابعـة بـالرمز Q4، وكـذلك تعتـبر المجـلات العلميـة المحكمـة ذات الرمـز Q4 تعتـبر كـذلك مجـلات ذات جـودة لكنهـا أقـل مـن سـابقتها وتـأتي في الترتيـب الأخـير ضـمن مـؤشرات سكوبس.

البحث عن المجلة في موقع سكوبس:

عـن طريـق إدخـال الاسـم، أو موضـوع البحـث، أو دار النشرـ أو رقـم (ISSN) الخـاص بالمجلة في الموقع (**https://www.scopus.com**)

وعنـدها تظهـر قائمـة تحتـوي عـلى تفاصـيل المجلـة والسـنوات الـتي غطتهـا سـكوبس وللتأكـد يجـب التركـيز عـلى الفـترة حـتى الوقـت الحـالي فـبعض المجـلات قـد تكـون مدرجـة لسـنوات ثـم تخـرج مـن التصـنيف وهـذا مهـم بالنسـبة للجامعـات. ويمكـن كـذلك الوصـول إلى مجـلا ت سـكوبس عـن طريـق موقـع ScimagoJR(SJR) وهـو يتـيح الوصـول المجـاني للقـراء ويحتوي على المجلات والمؤشرات العلمية المدرجة ضمن قواعد بيانات سكوبس.

قاعدة بيانات كلاريفيت (web of science ISI)

وهي قاعـدة بيانـات أمريكيـة وتعـد قاعـدة ضـخمة تضـم أسـماء مجـلات رصـينة وعريقـة وتحتـوي عـلى تفاصـيل أبحـاث منشـورة وتعـد مـن أهـم قواعـد البيانـات الموثوقـة والـتي تسـتخدم كمعيار في الاقتباس ولذلك تمتلك محركات بحث خاصة بالمجلات والبحوث.

المجلات المدرجة في موقع كلارفيت يمكن التأكد منها من خلال موقع (Science web of (https://mjl.clarivate.com) واختيار Master Journal list ثم الانتقال إلى خانة البحث عن المجلة عن طريق إدخال رقم (ISSN) الخاص بالمجلة

وتصـنف قاعـدة البيانـات هـذه البحـوث بنـاء عـلى أربعـة أقسـام وفـق مـا ذكـر قـاردي (2021)

أولاً: قواعد بيانات البحوث العلمية ذات معامل التأثير ويشار إليها ب Science

Citation Index Expanded (SCIE)

ثانياً: قواعد بيانات البحوث الاجتماعية ذات معامل التأثير ويشار إليها ب

Social Science Citation Index (SSCI)

ثالثاً: قواعد بيانات البحوث الإنسانية وعلوم الفن ذات معامل تأثير ويشار إليها ب

Arts& Humanities Citation Index (AHCI)

رابعاً: قواعد بيانات المجلات المدرجة حديثاً والخاضعة للتقييم وليس لها معامل تأثير ويشار إليها ب

Emerging Sources Citation Index (ESCI)

وبالمثل كذلك تقسم المجلات المحكمة في معامل كلاريفيت ضمن فئات (Q1,Q2,Q3,Q4) بناءً على جودة البحث والمنشورات وارتباطها بمجال المجلة وقد تختلف تصنيفاتها ما بين قواعد بيانات سكوبس و كلاريفيت فليس شرطاً أن تكون ذات المجلة التي حصلت على الفئة الأولى في سكوبس مدرجة في كلاريفيت في الفئة الأولى.ويعزى السبب أن قواعد بيانات كلاريفيت أكثر صرامة في المعايير ولذلك تطبق أعلى معايير الجودة مقارنة بتلك الموجودة في سكوبس. وتعتمد كلاريفيت على مقياس (Journal Impact Factor)وهو معامل تأثير المجلة ويستخدم لقياس عدد الاستشهادات من الأبحاث المنشورة في المجلات ضمن إطار كلاريفيت ويتم تحديثه بشكل سنوي لاحتساب نسبة الاستشهاد لكل سنتين.

المجلات العربية المصنفة ISI:

يهتم معظم الطلاب والباحثون العلميون العرب بالتعرف على المجلات العربية المصنفة ISI، والمجلات العلمية المحكمة وذلك لينشروا دراساتهم وأبحاثهم العلمية في هذه المجلات، التي ترتقي بمستوى البحث العلمي والمجتمعي عموماً.

كما أن معرفة تصنيف المجلات العلمية العربية، واختيار إحدى المجلات العلمية المحكمة الموثوقة للنشر فيها، يساهم في تأسيس اسم لامع للباحث العلمي في مجال تخصصه، كما أن هذا النشر قد يساعده في الترقي الوظيفي وخصوصاً في الجامعات والمؤسسات العلمية.

وبالإضافة الى ذلك من الضروري أن يتعرف الطلاب على تصنيف المجلات العلمية المحكمة، ليحصلوا على المعلومات والبيانات الصحيحة من هذه المجلات الموثوقة، وليحاولوا كتابة الرسائل والأبحاث العلمية الأصيلة، التي يتبعون فيها أصول وخطوات كتابة البحث العلمي، لأن ذلك سيساعدهم

بكل تأكيد على متابعة دراساتهم العليا، كون الجامعات العالمية بمعظمها تمنح الطالب الذي نشر دراساته في مجلات علمية محكمة أولوية عند توزيعها لمقاعد الدراسات العليا.

ما هو المقصود في المجلات العربية المصنفة ISI:

في تصنيف المجلات العلمية المحكمة الصادرة عن الجامعات أو المؤسسات ودور العلم العربية، هناك قسم منها مصنف في قاعدة البيانات الصادرة عن معهد العلوم الطبيعية، علماً أن تصنيف المجلات العلمية العربية أو الأجنبية في قاعدة البيانات هذه، يظهر أهميتها في المجال الذي تنشر فيه، ويوضح مكانة المجلة العلمية ومدى الاعتماد على منشوراتها.

وفي الختام، فإنه جدير بالقول إن هناك تهميش متعمد للمجلات غير الناطقة باللغة الإنجليزية ومن ضمنها المجلات العربية الرصينة والتي تزخر بها الجامعات العربية والتي يعود بعضها إلى بداية حقبة الأربعينات فقد أشار الباحثان النرويجيان أكسنس وسيفرستن (2019) في دراسة بحثية إلى أنه على الرغم من أن قواعد بيانات السفير (سكوبس) وكذلك كلارفيت كما يزعم مؤسسوها أنهما يغطيان الأدبيات الأكاديمية والعلمية في العالم بشكل شامل، لكن كليهما انتقائيتان في الواقع ومن الناحية النظرية. وتعتمدان على قابلية تسويق لهذه المنتجات بناء على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك تغطيتها، ومعاييرها وملاءمة محتواها، وتكلفة الإنتاج، وعوامل أخرى.

كما أظهرت الدراسة أن هناك اختلافات طفيفة وتشابهات جزئية بين تغطيات المؤلفات العلمية في سكوبس و وكلارفيت مع تمثيل جزئي فقط لبعض مجالات البحث. كما أن كلتي القاعدتان لديهما نفس المشاكل من حيث تغطية العلوم الاجتماعية والأدب الإنسانية وتغطية اللغات غير الإنجليزية. علاوة على ذلك، على الرغم من تزايد عدد الكتب المفهرسة في كلتي القاعدتين، لا يزال محدوداً للغاية. ولذلك يجب بذل جهود خاصة لزيادة تغطية قواعد البيانات وتقليل تحيزها تجاه مجالات وأنواع منشورات معينة. وذلك ما تم ملاحظته من خلال قلة عدد المجلات العربية المدرجة في سكوبس حتى تاريخ كتابة هذا الفصل.

المجلات المفترسة أو المزيفة:

في عالم يعج بالكثير من الدراسات والأبحاث ومع تطور التكنولوجيا وربط العالم شبكياً وأتاحه الوصول السهل للمعلومات، فقد صار من الصعب الحفاظ على دقة وموثوقية المعلومات والأبحاث المتاحة. ومن هذا الجانب سعى بعض المحتالين للحصول على المال عبر طرق غير شرعية مستغلاً العدد الكبير من الباحثين من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعات والباحثين. وبناء عليه فقد قام العديد من المحتالين بنصب شباكهم في هذا الجانب من خلال بناء شبكة من المجلات الوهمية والتي تحمل أسماء علمية براقة ولديها مواقع وهمية وأرقام دولية ومعامل تأثير.

وقد أطلق مصطلح المجلات المفترسة أو الوهمية على تلك المجلات التي تعمل على سرقة اسم أو معامل تأثير مجلة علمية رصينة أو لديها رقم دولي وموقع وهمي ولا تتبع أي جهة أكاديمية وليس لديها هيئة تحرير أو تحكيم وقد يأتيك الرد خلال أسبوع بقبول ورقتك العلمية دون مرورها بعملية المراجعة اللغوية والنصية من قبل المحكمين أو إرسال ملاحظات بالتعديل أو الحذف وتتنوع أساليبها وتتعدد فرائسها بناء على ذلك.

مصطلح "المجلات المفترسة" صاغه جيفري بيل قبل أقل من عقد من الزمن (كوبي، وآخرون 2018). ولذلك فإن المجلات والناشرين المفترسين هم أولئك الذين يستخدمون ممارسات غير أخلاقية بغرض خداع الكتاب والقراء، وعادة ما يكون الوصول إليها مفتوحًا (بتلر، 2013).

ويبدو أن مصطلح المجلات المفترسة (Predatory Journals) أو المجلات الوهمية (Fake Journal) قد ظهر بشكل واضح في عام 2012م مع أول اختطاف لمجلة أرشيف العلوم السويسرية (Archives des Sciences) (سعد، يحي 2020).

يؤكد (سترونق، 2019) أن سلامة المواد التعليمية وجودة المنشورات العلمية وأمن نشر الأبحاث كلها معرضة للخطر بسبب المجلات والنشر المفترس. ويستخدم النشر المفترس تقنيات نشر غير شريفة ونظام ضعيف لمراقبة الجودة واستراتيجية اقتصادية استغلالية. قد يكون تجنبها أمرًا صعبًا نظرًا لانتشار هذه المنشورات والتكتيكات الصارمة المستخدمة للتستر على إجراءات النشر السيئة.

ولـذلك قـد نُعـرف المجـلات المفترسـة: بأنهـا تلـك المجـلات الوهميـة ذات الشـعارات البراقـة والإعلانـات الممولـة والـتي تتقـاضى مبـالغ ماليـة مقابـل النشرـ في وقـت سريـع قـد يـتراوح بـين أسـبوع إلى شـهر دون القيـام بعمليـة المراجعـة أو إخضـاعها لعمليـة التحكـيم الخـارجي ولـيس لـديها هيئـة علميـة متخصصـة مشرفة عـلى المجلـة وقـد يضـم الموقـع الـوهمي عـدة مجـلات في شتى التخصصات تحمل أرقام دولية ومعاملات تأثير وهمية.

ويمكـن التعـرف عليهـا مـن خـلال الاسـتدلال بـالمؤشرات أعـلاه أو البحـث عنهـا في قائمـة جيفري بيل المحدثة والموجودة على الرابط أدناه

https://beallslist.net/

سـعى جيفـري بيـل مـن خـلال أطلاقـه لقائمـة بيـل (BEALL'S LIST) الشـهيرة، إلى الحـد مـن المنشـورات المشـكوك فيهـا، بمـا في ذلـك المجـلات العلميـة المفترسـة والمنشـورات الـتي تسـعى لتحقيـق مكاسـب ماليـة عـلى حسـاب النزاهـة الأكاديميـة أو التحكـيم. ولهـذه الغايـة، أنشـأ قوائم بالمنشورات المشكوك فيها بناءً على (52) معيارًا.

وقـد شـهدت المجـلات المفترسـة زيـادة منـذ عـام 2010م، مـع زيـادة حجـم النشرـ الأكـاديمي في جميـع أنحـاء العـالم (بيـل، 2013). ويوضـح ذلـك مـا ذكـره شـون وبجـورك (2015) بـأنهم وجـدوا مـا يقـارب مـن حـوالي (11873) مجلـة مفترسـة وفـق معـايير جيفـري بيـل للمجـلات والناشرين المفترسين (بيل، 2015).

وتسـتخدم المجـلات والنـاشرين المفترسـين في المقـام الأول مجموعـة متنوعـة مـن الأسـاليب والطـرق المضـللة، مثـل انتحـال المنشـورات ذات السـمعة الطيبـة، وإنشـاء مواقـع ويـب زائفـة تعـرض مقـاييس ببليومتريـة في مجـلات مشـكوك فيهـا، لـيس لـديها إدارة تحريـر أكاديميـة أو تتبـع جامعـة أو جهـة أكاديميـة معـترف بهـا، وتفـرض رسـوم منخفضـة عـلى التقـديم والنشرـ وترسـل رسـائل بريـد إلكـتروني غـير مرغـوب فيهـا إلى البـاحثين بـدعوات للنشرـ ومـا إلى ذلك.(جيترز وبيل وفورو، 2015: بيل، 2015: جاليليان و محبوبي، 2014).

التأكد من موثوقية المجلة العلمية قبل النشر العلمي

بعد كثرة انتشار المجلات ال open access الوهمية في العالم لغرض سرقة البحوث والأموال وجب على الباحث أن يدقق أكثر قبل نشر بحثه. وهناك عدة أماكن مهمة لفحص المجلة والتأكد من مصداقيتها.

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN).

وهذا يمكن التأكد منه من خلال الرابط التالي: road.issn.org

أما أن كانت المجلة حديثة التأسيس يمكنك مراسلة مكتب المجلة والطلب منهم إرسال ما يؤكد تسجيل المجلة وحصولها على الترقيم الدولي.

التأكد من وجود بحوث المجلة المنشورة على موقع(Google Scholar) .

هو محرك بحث تابع لشركة قوقل ويختص بعرض المقالات والمؤلفات العلمية التي يسعى الباحثون لها من شتى بقاع العالم. ويعتبر الباحث العلمي من Google أو جوجل سكولار Google Scholar من أهم محركات البحث العلمي الأكاديمي، لاحتوائه على كم كبير جداً من الأبحاث والرسائل العلمية المعتمدة، والمجلات العلمية المحكمة. ويتميز بطريقة عرضه للأبحاث بمجرد وضع العنوان المطلوب ويمنحك أيضاً ميزة الاقتباس مع المرجع بإحدى طرق التوثيق العلمي المتعارف عليها بكل سهولة ويسر وبذلك يوفر على الباحثين عبء التوثيق العلمي مع أنه لا يعد مصدراً موثوقاً لتقييم المجلات المحكمة المفهرسة لأنه مفتوح المصدر ويقوم بنشر كافة المجلات المحكمة والمقالات والكتب بغض النظر عن درجة تصنيفها أو موثوقيتها.

التأكد من تصنيف المجلة في موقع(DOAJ).

وتعد قاعدة بيانات دواج قاعدة بيانات شاملة للمجلات المتنوعة مفتوحة المصدر وتتيح الوصول المجاني عبر الشابكة لكافة الباحثين. وتعد المجلات المدرجة في قاعدة البيانات هذه مجلات ذات سمعة عريقة ومعامل تأثير عالي. ويمكن التأكد من خلال كتابة أسم المجلة أو الرقم الدولي في خانة البحث لمعرفة ما إذا كانت المجلة مصنفة في قاعدة البيانات.

التأكد من تصنيف المجلة في موقع سكوبس.

هناك الكثير من المجلات تُصنف في موقع سكوبس لفترة وتخرج بعد ذلك وهناك البعض الآخر الذي يبقى و يحافظ على مكانته في الموقع، لكن ما ينفع الباحث هو أن يُشاهد البحث على موقع سكوبس لمن لديه Access لموقع سكوبس (و الذي يُمنح مقابل أجور عالية تدفعها الجامعات نيابة عن طلبتها و كادرها التدريسي)، علماً أن قاعدة بيانات سكوبس تعتبر الحلقة الأضعف بالنسبة لقواعد التصنيف العالمية الثلاث:

(Scopus, PubMed, Thomson Reuters “Clerative Analysis)

التأكد من تصنيف المجلة في موقع ال. (Pubmed central/ Medline)

كما هو الحال بالنسبة لسكوبس فإن هناك الكثير من المجلات تصنف في موقع (PubMed) و تخرج بعد فترة من تصنيفها من (PubMed) لكن ما ينفع الباحث هو ان يُشاهد البحث على موقع ال NLMاو ال pubmed، لأنه في حال دخول البحث في هذه قاعدة البيانات سيبقى متوفر في حال بقيت المجلة أو خرجت من التصنيف، كل بحث يصنف في قاعدة البيانات هذه يحصل على رقم خاص به اسمه PMID وهو شبيه بال DOI لكنها أفضل بكثير كونه يمثل رقم البحث في مكتبة الكونغرس الامريكي الطبية .(NLM) يعتبر تصنيف المجلة في ال PubMed central أعلى من تضنيفها في السكوبس وأقل من تصنيفها في ثومسن رويترز، أما تصنيف المجلة في ال Medline فيكون مستواها أعلى من مستوى تصنيفها في السكوبس وال PubMed و بمستوى تصنيف الثومسن رويترز.

مشروع معامل التأثير العربي:

بدأت فكرة المشروع عام 2007م وتم تشكيل لجان علمية له ابتداء من عام 2011 وذلك لاختيار المجلات وتقييمها، تلك المجلات التي التزمت بالمعايير والقواعد العامة والخاصة بالمشروع، وفي عام 2014 وافق اتحاد الجامعات العربية على رعاية المشروع، وفي عام 2015 صدر التقرير الأول للمشروع في 15 اكتوبر من كل عام وصدر التقرير الخامس للمشروع في 15 اكتوبر 2019 وفي 21 مارس عام 2019 تم موافقة اتحاد الجامعات العربية على الإشراف على المشروع ودعوة الجامعات العربية للانضمام، كما وافق أن يصدر معامل التأثير العربي من خلال الاتحاد بهدف تعاون الطرفين لاعتماد المجلات العربية على مستوى التصنيفات العالمية المرموقة، الدهشان،(2020، 8).

وقد انعقدت ندوة: الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي، ومعايير تقييمه: معامل التأثير العربي نموذجاً، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة أسيوط في (اكتوبر، 2019)، والذي نشرته المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية في عام(2020)، وتؤكد توصيات ونتائج الندوة بأن الإنتاج العلمي العربي كان ولا يزال خارج التصنيفات العالمية للافتقاد لجهة موحدة لتحديد معاملات تأثير لها في ظل عدم وجود اهتمام عالمي بحساب معاملات التأثير للمجلات العربية ولا مؤشرات دقيقة ومنهجية على مدى جودة النشاط العلمي العربي، كان لا بد من البحث عن معايير وادوات لتقييم الإنتاج العلمي المنشور باللغة العربية ووضعه على الساحة العالمية من خلال مشروع معامل التأثير العربي بهدف مساعدة المجلات العربية للدخول الى التصنيفات العالمية ووضع الإنتاج العربي على الخريطة العالمية، الدهشان(2020، 7).

ودعى المؤتمر الجامعات المصرية والعربية إلى إلزام مجلاتها ومجلات الكليات التي تصدرها كلياتها بقواعد النشر العالمية في الشكل والحجم والمضمون ورفع مستوى الجامعات العرية لتكون من ضمن أفضل الجامعات العالمية وتعزيز سمعتها المحلية والإقليمية والدولية وأن تدعم الجامعات مشروع معامل التأثير العربي من خلال إدراج مجلاتها على قواعد بياناته خاصة وأن الاشتراك مجاني ولا يتطلب سوى الدخول على الموقع واختيار إدراج مجلة وكتابة البيانات المطلوبة.

ترويج الباحث للورقة العلمية بعد نشر البحث عبر قواعد البيانات العالمية الشهيرة:

هناك عدد من المحاضن العلمية التي تمكن الباحث من الوصول إلى أكبر عدد من القراء والباحثين وكذلك تزيد نسبة الاقتباس من أبحاثه المنشورة عن طريق إنشاء حساب وتحميل أبحاثك العلمية المنشورة على واحدة من المنصات التالية:

معرف أوركيد

أوركيد منظمة عالمية غير هادفة للربح تمتلك فريق عمل محترف متفانٍ وواسع المعرفة. ولديها تنسيق واسع مع منظمات عالمية في شتى دول العالم

ولذلك تشترط العديد من دور النشر والناشرين وجود رقم معرف أوركيدا مضاف في ذيل الورقة العلمية المرسلة للنشر العلمي.

رقم معرف الباحث (ORCID iD)

أحد معرفات المؤلف الفريدة الأكثر قبولًا والأكثر استخدامًا للنشر العلمي. ويتم استخدامه من قبل الكثير من قواعد البيانات العالمية لمعرفة صفة الباحث ومؤلفاته وسجله المعرفي ويعد منصة موثوقة تمنح رقم تعريف دولي مجاني للباحثين ويبدأ المعرف الرقمي برقم بسيط مثال (0000-0002-9798-9059). ويمنح كل باحث/ مؤلف معرف أوركيد واحد فقط، ويبقى هذا المعرف ثابتاً بمثابة بطاقة تعريفية للباحث مدى الحياة. يمكن لأي شخص تسجيل معرف ORCID بنفسه مجانًا باستخدام نموذج تسجيل بسيط عبر الإنترنت على موقع الويب orcid.org.

Figshare

هو مستودع بحثي حيث يمكن للمستخدمين جعل جميع مخرجاتهم البحثية متاحة بطريقة قابلة للاكتشاف وقابلة للمشاركة والاستشهاد.

Academia.edu

شبكة اجتماعية للباحثين. لديها أكثر من 40 مليون ورقة أكاديمية تم تحميلها من قبل أكثر من 12 مليون باحث حول العالم.

ResearchGate

هو موقع تواصل اجتماعي تجاري أوروبي للعلماء والباحثين لمشاركة الأوراق وطرح الأسئلة والإجابة عليها.

ARID Scientific

هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه، وقد تم إنشاؤها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحوث العلمية.

Zendodo

تم بناؤه وتطويره من قبل الباحثين، لضمان مشاركة الجميع وحرية الوصول لكافة العلوم. تساعد (Zenodo) الباحثين في الحصول على الائتمان من خلال جعل نتائج البحث قابلة للاستشهاد بها من خلال منحك حرية أكبر في النشر وبالتعاون مع عدة مؤسسات أكاديمية.

OA.mg

هو محرك بحث للأوراق الأكاديمية. سواء كنت تبحث عن ورقة معينة، أو تبحث في مجال ما، أو جميع أعمال المؤلف - سوف تجده المكان المناسب للوصول للأبحاث الأكاديمية.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو رشيد، كمال إلياس،(2019م)، قواعد النشر بين المعلن والمطبق في الدوريات العربية التربوية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ع45.

أحمد، سيد عاشور (2013)، النشر العلمي التميز.

حسن، أمساء أحمد خلف،(2019م)، رؤية استراتيجية لحوكمة النشر العلمي في ضوء المعايير الدولية، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج26،ع117.

الخطيب، خليل محمد مطهر،(2018م)، واقع البحث العلمي في الوطن العربي، منظمة المجتمع العربي.

الخطيب، خليل محمد مطهر،(2020م)، فرص تطوير البحث العلمي في الوطن العربي، ندوة منصة ايفاد : فرص تطوير البحث العلمي في الوطن العربي.

الخطيب، خليل محمد مطهر،(2020م)، واقع الإنتاج والنشر العلمي بالجمهورية اليمنية ومقترحات تطويره في ضوء متطلبات التحول الرقمي، منظمة المجتمع العربي.

الخطيب،خليل محمد مطهر، الهمداني، رجاء محمد،(2020م)، تحليل الاتجاهات الموضوعية للرسائل العلمية بقسم الادارة والتخطيط التربوي بجامعة صنعاء للفترة (1997 – 2019)، وزارة التعليم العالي اليمني.

الدهشان، جمال علي خليل، (2019م)، النشر العلمي المفتوح بين التأييد والرفض، جامعة سوهاج المجلة التربوية، ج60.

الدهشان، جمال علي خليل،(2020م)، الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، المجلة الدولية للبحوث ف بالعلوم التربوية،مج3،ع1.

الدهشان، جمال علي خليل،(2020م)،تقرير عن ندوة: الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي، ومعايير تقييمه: معامل التأثير العربي نموذجا، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة أسيوط، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج3،ع1.

سماتي عبير،(2019م)، دور البحث العلمي في تشجيع الابتكار في قطاع التعليم العلي، دراسة حالة جامعة بسكرة، رسالة ماجستير.

الشرقاوي، الشهابي ابراهيم الشهابي،(2018م)، النشر العلمي للبحوث القانونية بين الواقع والمأمول: دراسة عن واقع النشر العلمي وأفق التطوير بمجلة التطوير بمجلة الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود الحقوق والعلوم السياسية، مج30، ع2.

صالح، مدثر أحمد محمد، وآخرون، (2019م)، الاتاحة الحرة للمعلومات واسهامها في تطوير النشر العلمي بالجامعات: دراسة تطبيقية على أساتذة جامعة كردفان، جامعة السلام، مجلة جامعة السلام، ع8.

الصانع،محمد ابراهيم،(2002م)، معوقات البحث العلمي وأثرها في هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية: دراسة مسحية وصفية، اربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد، مج5،ع1.

عائدة مكرد، (2020م)، تطوير البحث العلمي بالجامعات اليمنية في ضوء الخبرات العالمية الحديثة، بدون.

عباس، ياسر ميمون، (2019م)، الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث التربوية: أصول التربية نموذجا، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، الناشر المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، مج2/ع3.

عبدالعليم، سيد عبدالظاهر محمود، وآخرون(2019م)، المتطلبات العالمية للنشر الدولي لأعضاء هيئات التدريس في الجامعات المصرية: دراسة مقارنة، جامعة اسيوط، مجلة كلية التربية، مج 35،ع12.

فؤاد قاسم محمد وآخرون،(2015م)، رصانة المجلات والنشر العلمي، وزارة التعليم العالي، العراق.

المغذوين عادل بن عايض بن عوض،(2019م)، معوقات النشر العلمي في المجلات العلمية المعتمدة من قاعدة البيانات العالمية isi من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية، مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات، جامعة فلسطين . عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، مج9،ع3 .

مؤسسة الفكر العربي، 02018م)،الابتكار او الاندثار البحث العلمي العربي: واقعه وتحدياته وآفاقهك التقرير العربي العاشر للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، ط1.

النجار، خالد محمد محمود، (2019م)، تأثير النشر الدولي والسمعة الأكاديمية على ترتيب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في التصنيفات العالمية المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج2،ع2.

المحمودي، محمد سرحان، (2019)، مناهج البحث العملي، دار الكتب، صنعاء، ط3.

العريقي، منصور، (2017)، مناهج البحث العلمي، مكتبة الطالب الجامعي، صنعاء.

ربابعة، إبراهيم علي، موقع الألوكية، www.alukah.net، تاريخ الدخول 2022م,

المراجع الأجنبية:

Aksnes, D. W., & Sivertsen, G. (2019). A criteria-based assessment of the coverage of Scopus and Web of Science. *Journal of Data and Information Science*, *4*(1), 1-21.

Bts-academy. (2019, January 12). What are the best Arabic peer-reviewed journals in literature and human sciences?. Retrieved from https://www.bts-academy.com/

Cobey, K. D., Lalu, M. M., Skidmore, B., Ahmadzai, N., Grudniewicz, A., & Moher, D. (2018). What is a predatory journal? A scoping review. F1000Research, *7*.

Gardi. (2021, July 13). What do we mean by q1, q2, q3, and q4 magazines? How do you classify it?. Retrieved from https://shababalrafedain.com/threads/33333/

Strong, G. (2019). Understanding quality in research: avoiding predatory journals. *Journal of Human Lactation*, *35*(4), 661-664.

Saad, Y. (2020, December 22). Predatory journals. Retrieved from https://drasah.com/Description.aspx?id=3651

Butler, D. (2013). The dark side of publishing. Nature, 495(7442), 433–435

Beall, J. (2013). Avoiding the peril of pulishing qualitative scholarship in predatory journals. Journal of Ethnographic & Qualitative Research, 8(1), 1–12.

Beall, J. (2014). List of predatory publishers, 2014. Retrieved from http://scholarlyoa.com/2014/01/02/list4of4predatory4publishers42014

Beall, J. (2015). Criteria for determining predatory openaccess publishers. Retrieved from https://scholarlyoa.files. wordpress.com/2015/01/criteria-2015.pdf

Shen, C., & Björk, B.-C. (2015). "Predatory" open access: A longitudinal study of article volumes and market characteristics. BMC Medicine, 13(1), 1.

Gutierrez, F. R. S., Beall, J., & Forero, D. A. (2015). Spurious alternative impact factors: The scale of the problem from an academic perspective. Bioessays, 37(5), 474–476

Jalalian, M., & Mahboobi, H. (2014). Hijacked journals and predatory publishers: Is there a need to re-think how to assess the quality of academic research? Walailak Journal of Science & Technology, 11(5), 389–394.

Burnham, J. F. (2006). Scopus database: a review. Biomedical digital libraries, 3(1), 1-8.

Boyle, F., & Sherman, D. (2006). Scopus™: The product and its development. *The Serials Librarian*, *49*(3), 147-153.

محور

أخلاقيات البحث العلمي

د. محمد بن صالح بن محمد العجمي

أخلاقيات البحث العلمي

أخلاقيات البحث العلمي

محمد بن صالح بن محمد العجمي [1]

http://dx.doi.org/10.47832/Res.Book1-9

الملخص:

يمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي محوراً مهماً في ثقافة البحوث العلمية الأكاديمية، إذ يضبط مسيرة فصول البحث العلمي ويوجه تقدمها في ضوء القواعد الأخلاقية للبحث العلمي، التي تشترطها الأنظمة العالمية في تحرير الورقة البحثية أو المقالة العلمية الرصينة، ويضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي حقوق الباحث المؤلف والباحثين الآخرين الذين تم الاقتباس من أعمالهم العلمية وورقاتهم البحثية. ومن القواعد الأساسية في هذا المجال أن يحرص الباحثون على تعلم هذه الأصول الأخلاقية ويتمسك بها في تحرير ورقته البحثية، لاسيما الباحثين المبتدئين. ومن أبرز الإيجابيات لمراعاة أخلاقيات البحث العلمي: الخروج بعمل بحثي يتصف بالنزاهة الأكاديمية، وما يرتبط به من قضايا تزوير علمي واقتباسات غير مشروعة بما يؤثر على القيمة البحثية، كما يضمن الالتزام بأخلاقيات البحث سلامة الباحثين من المساءلة القانونية لاسيما في البحوث الممولة من جهات داعمة، وهذا يعزز فرص الدعم البحثي، إذ أن المؤسسات الداعمة ترغب في دعم البحوث النزيهة أخلاقياً وذات النتائج الرصينة، وتعزز القيم الاجتماعية وتدعمها كمبدأ عدم الإضرار بالآخرين وحفظ حقوقهم، وهي في الوقت نفسه تعزز من موثوقية البحث لدى شريحة كبيرة من القُرّاء. ومما يتصل بهذا الشأن لجنة أخلاقيات البحث العلمي التي تلعب دوراً فاعلًا في التعريف بهذه الأخلاقيات ومراقبة تطبيقها.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات البحث العلمي- القواعد – البحث العلمي- الرصانة – النزاهة الأكاديمية.

[1] د. ، جامعة صُحار، سلطنة عمان، Majmi3@su.edu.om

تهيئة وتمهيد:

تعتني الأمم المتقدمة بالبحث العلمي وتهتم به كثيراً، وفي الآونة الأخيرة ازدادت هذه الأهمية؛ لأن البحث العلميّ أصبح أداة فاعلة في تطوير المجتمعات وترقيتها في كل مجالات الحياة، ومن هنا تتأكد الحاجة إلى وجود وثيقة وتشريعات توضح قواعد السلوك البحثي العلمي والأخلاقيات التي يجب تتبُّعها واتباعها من قبل الباحثين لاسيما المحدثين منهم، وما يتعلق بهذا الجانب من واجبات ومحظورات وإجراءات عملية؛ وذلك من أجل الحصول على بحوث نزيهة من أي شك أو شُبهة، لاسيما في عصر البيانات الضخمة المفتوحة المتاحة للجميع بكل سهولة وسلاسة، ومن هنا يتعين على الباحث أن يتعلم هذه الأخلاقيات وأن يتمثّلها في أية ممارسة بحثية، ومن بينها: بذل الجهد الكافي، وتحرّي الدقة والنزاهة والموضوعية والأمانة، ومراعاة خصوصيات المفحوصين أو المستجيبين، والتواضع والابتعاد عن الأهواء والشُّبهات، وبهذا فإن الأخذ بهذه الأخلاقيات البحثية يُعتبر مرتكزاً أساسياً مهماً من أجل تحقيق الغايات النبيلة من الجهود البحثية سواء على الصعيد الفردي أم الجماعي أم المؤسساتي. وتأسيساً عليه ستتناول هذه الورقة بعض الإضاءات ذات الصلة بهذا الأمر، ومنها: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وإيجابيات الأخذ بها، وأبرز المدارس التي تعالج الخروج على أخلاقيات البحث العلمي، وأبرز هذه الأخلاقيات، ولجان أخلاق البحث العلمي في المؤسسات التعليمية والبحثية.

1- النظرة المفاهيميّة واتجاهاتها:

المفهوم الإجرائي لأخلاقيات البحث العلمي Research Ethics في هذه الورقة يعني: أن يلتزم الباحثُ بجميع المبادئ والمُثُل الخُلقية التي تُشترط في كتابة الورقة البحثية، وأن يتجنب كلّ ما يخالفُ هذه المبادئ والمُثُل، من تجنّب الانتحال العلمي، أو التزوير المعرفي للمعلومات والحقائق، أو السرية التامة في التعامل مع البيانات التي يجمعها عن عينة البحث، أو التفسير الموضوعي للنتائج التي تحصّل عليها، أو كلّ ما يُسيء إلى الورقة البحثية مما هو منصوص عليه في مدوّنات السلوك المهني الأخلاقي للبحث العلمي، والتي تشتغل هذه الورقة بمناقشتها وتوضيحها. وتمر هذه العملية بعدد من المراحل: جمع المعلومات والبيانات البحثية ومعالجتها وتحليلها، وتحرير التقرير البحثي، والنشر البحثي (الدليمي وصالح، 2018؛ عبيد، 2022؛ عطوي، 2015). وبهذا فإن البحث النزيه أخلاقياً هو البحث الذي يتمثّلُ هذه الشروط والمُثُل الأخلاقية جميعها، ويُراعيَها بشمول وتوازن في كل فصول البحث العلمي واحداً تلو الآخر.

ومن القواعد الأساسية في هذا المجال أن يحرص الباحثُ لاسيما المبتدئ على تعلم هذه الأصول الأخلاقية ويستوعبها ويفهمها جيداً، ومن ثم يتمثلها في تحرير ورقته البحثية، ويمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي محوراً مهماً في ثقافة البحوث العلمية الأكاديمية، إذ يضبط فصول البحث العلمي ويوجه مسيرتها في ضوء القواعد الأخلاقية، التي تشترطها الأنظمة الأكاديمية في تحرير الورقة البحثية أو المقالة العلمية الرصينة أو في نشرها كذلك، ويمكن مناقشة أبرز إيجابيات الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي كما يشير إليها كلٌ من (عطوان ومطر، 2108؛ قنديلجي، 2019) في النقاط الآتية:

1. يضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي حقوق الباحث المؤلف من خلال إثبات الحقائق والفرضيات والنتائج التي توصل إليها في ورقته البحثية، كما يضمن حقوق الباحثين الآخرين الذين تم الاقتباس من أعمالهم العلمية وورقاتهم البحثية.
2. تعزز قيم العمل التعاوني ومبادئ الاحترام وضمان الحقوق والواجبات بين أطراف العمل البحثي، إذ أصبحت البحوث لاسيما الاستراتيجية منها تفضل وبدرجة كبيرة الجهد البحثي التعاوني الجمعي وليس الفردي، وباتت بعض المجلات العلمية المرموقة تعتبر هذا معياراً مهماً في قبول البحث للنشر فيها.
3. الخروج بعمل بحثي يتصف بالنزاهة الأكاديمية، وما يرتبط بها من قضايا تزوير علمي واقتباسات غير مشروعة، أو تجاوز لنسب التشابه العلمي المسموح بها، ويتفاوت مدى نسبة التشابه المسموح بها على مستوى العالم، ولكنها تقع بين 20% - 25% كمؤشر أعلى لقبول درجة التشابه العلمي في البحوث.
4. يضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي سلامة الباحثين من المساءلة القانونية لاسيما في البحوث الممولة من جهات داعمة، وهذا يعزز فرص الدعم البحثي أكثر، إذ أن المؤسسات الداعمة ترغب في دعم البحوث النزيهة أخلاقياً وذات النتائج الرصينة.
5. تعزز من موثوقية البحث لدى شريحة كبيرة من القُرّاء والمهتمين وأبناء المجتمع، فهم يقبلون بثقة عالية على البحوث التي يتضح من خلال متابعتها أنها ملتزمة بأخلاقيات البحث العلمي.
6. تعزز القيم الاجتماعية وتدعمها كمبدأ عدم الإضرار بحقوق الآخرين وحفظ ملكياتهم الفكرية، وعدم تشويه نزاهة الباحثين الآخرين أو المؤسسات البحثية.

7. تحفظ مكانة البحث العلمي خوفا من تحويلها من معرفة وخبرات بحثية تهدف إلى حل مشاكل المجتمع وخدمة البشرية إلى مجرد سلعة علميّة تُباع وتُشترى يجري تطويعها حسب الرغبات والأهواء، ويتنافسُ عليها المقتدرون مالياً. ويرى قسيس وآخرون (2021) أن هناك عوامل تدفع بعض الباحثين إلى الإتجار بالأبحاث العلمية والخروج بها عن مسارها الأخلاقي، وهذه العوامل لا يمكن تجاهلها؛ نظراً لوجود بعض ضعاف النفوس من الباحثين، ولكن لا يصحُّ أن تترك هكذا بلا حسيب ولا رقيب ولا توجيه ولا عناية، فإن فحص منظومة القيم الأخلاقية في البحوث العلمية يكفلُ عدم الخروج على أخلاقيات البحث العلمي وتجاوزها، ويصنفونها في أربعة عوامل يوضحها الجدول (1).

الجدول (1)

أنواع المُغريات التي تدفع إلى القيام ببحوث غير أخلاقية

	داخلية	**خارجية**
مادية	**الرغبة في تحسين المستوى المادي للباحث بشكل سريع.**	**التأثر بجهات سياسية تدفع بالبحث إلى اتجاه معين.** **الرضوخ لمطالب الجهات الممولة؛ لتحقيق نتائج معينة.** **الالتزام ببعض البحوث قد تتطلب بعض الخروج على قواعد الأخلاقيات البحثية، وهذا إنما يكون في أضيق الحدود، ويجب أن يكون مُبرراً.**
معنوية	**الرغبة في الحصول على شهرة وألقاب علمية، أو ترقية علمية، أو تسجيل براءات معينة.**	**ضغط بعض المؤسسات لاستمرارية التعاقد أو التعيين في مناصب معينة تتطلب إنجاز بحوث بسرعة.**

المصدر: قسيس وآخرون (2021)

وترى Shirish (2014) أن هناك ثلاث مدارس تنظم السير على طريق أخلاقيات البحث العلمي، وأن على الباحثين أن يوازنوا بين إيجابيات كلّ مدرسة وسلبياتها، ومن ثم يختارون مدرسة يلتزمون بمبادئها ومُثُلها، وهي:

1. مدرسة المنهج الأخلاقي Deontological Approach وتعتمد هذه المدرسة على مبدأ الابتعاد عن الوقوع في القضايا الأخلاقية مطلقاً، ولا تجيز الوقوع فيها مهما كانت الظروف والأسباب، وترى أن الباحث النزيه لا يقع أبداً في أيّ محظور من أخلاقيات البحث العلمي.

2. مدرسة منهج الشك الأخلاقي Ethical Skepticism وتعطي هذه المدرسة لثقافة الباحث وذوقه الأخلاقي مجالا أوسع في الاختيار، حيث تسمح له بالتصرف حسب ما يراه مناسباً في التعامل مع القضايا الأخلاقية، وبالتالي فهي أمر نسبيٌ بين باحث وآخر ومدرسة وأخرى، ولكن ذلك لا يعني بأيّ حال من الأحوال أن يتجاوز الباحث حدود المبادئ الأخلاقية وأن يقع في تجاوزاتها.
3. المدرسة النفعية Utilitarianism وهي ترى أن القرارات الحاسمة في القضايا البحثية الأخلاقية تعتمد على منفعة البحث منها وما يمكن أن يعود على متانة البحث ورصانته، وهذا بالطبع لا يُجيز للباحث التجاوز على حدود المبادئ الأخلاقية، وإنما يجب أن تستند هذه النفعية في البحث على مستند منطقي يقبله العقل البشري ومبادئ الأخلاقيات البحثية؛ لأن أي مخالفة لقواعد المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي قد تنهي المسيرة البحثية، وتنتهي بصاحبها إلى الفشل الذريع، ومن أمثلة ذلك ما إذا تطلبت مصلحة البحث إخفاء بعض الحقائق عن المفحوصين في دراسات الحالة مثلا، ويوضح الشكل (1) هذه المدارس.

الشكل (1)

مدارس أخلاقيات البحث العلمي

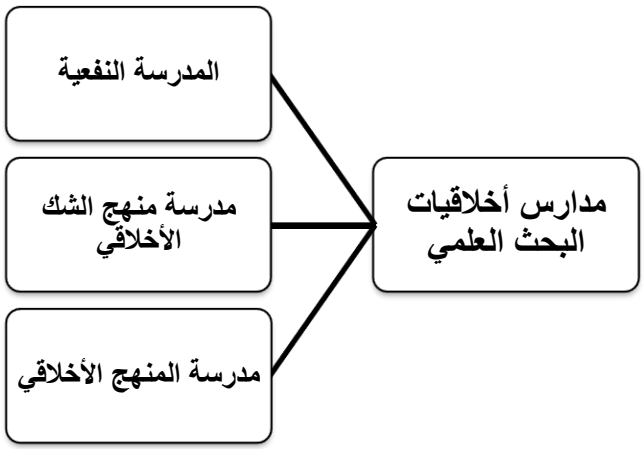

2- أخلاقيات البحث العلمي:

عند التفكير في بناء ورقة علمية أو مشروع بحثي أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه فإن هنالك عدداً من أخلاقيات البحث العلمي يجبُ على الباحث أن يتنبّه إليها وأن يُراعيَها؛ كي يكون عمله العلميّ نزيهاً رصيناً، وهذه العملية ليست صعبة أو معقدة، بل هي في غاية البساطة فيكفي الباحث الاطلاع على هذه الضوابط الأخلاقية ومتابعتها بالقراءة ومن ثم تمثلُّها في سير البحث، كما أن عليه أن يهتم بمراعاة هذه الأخلاقيات حتى عند التفكير في النشر العلمي في مختلف الدوريات والمواقع الإلكترونية المتخصصة، ويمتد هذا ليشمل التأليف في الكتب العلمية أيضاً. وإن أيّ مخالفة لهذه الأخلاقيات قد تورد الباحث في

المهالك البحثية، وربما تنتهي به إلى المحاكم انطلاقاً من قوانين حقوق المؤلف تحت باب الملكية الفكرية، ومن ثم إسقاط سمعته العلمية، ومن أبرز تلك الأخلاقيات كما ذكرها كلٌ من: (أبو علام، 2021؛ عباس وآخرون، 2022؛ القريني، 2020؛ قسيس وآخرون، 2021؛ المغربي، 2017) ما يأتي:

1. الصدق والنزاهة - Honesty and integrity

ويعني الصدق الالتزام بالإعلان عن النتائج الحقيقة التي توصل إليها البحث كما هي دون إنقاص أو إضافةٍ أو مبالغةٍ أو تزوير في تلك النتائج، وفقاً للهوى و الميل أو مُحاباة لبعض الاتجاهات أو الأطراف الأخرى، كما يعني الصدقُ عدم اختلاق أية معلومات لا أساس لها وإلحاقها بالبحث عَنْوة، فإن الوقوع في هذا المحذور قد يُفقد البحث مصداقيته ونزاهته فيصبح شائعاً في الأوساط العلمية أنه مبالغ فيه أو مزور في نتائجه، وهذا يدخل في باب التضليل العلمي المتعمد. أما النزاهة فهي كما جاء تعريفها من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة (2004، ص.974) بأنها: "البُعد عن السُّوء وترك الشُّبهات" وبهذا فإن الباحث النزيه مطالبٌ بالابتعاد عن كل ما يمكن أن يُوقعه في المخالفات الأخلاقية للبحث مهما صغُرت أو كبرت. وهذا الخُلُق تحديداً (الصدق والنزاهة) من بين أخلاقيات البحث العلمي التي تهتم المؤسساتُ التربوية والتعليمية والأكاديمية بالاعتناء والتعريف بها وحث الباحثين على التمسك بها ومراعاتها في كل فصول البحث العلمي، بل إن أغلب المؤسسات البحثية تشترط مرور الباحث بخبرات بحثية كافية، مثل دراسة مقرر ما من ضمن خطة المقررات التدريسية المعتمدة.

2. الموضوعية - Objectivity

وتعني الابتعاد عن التحيّز في تحليل البيانات وتفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات، وهذا يتطلب من الباحث الموضوعي أن يُغلب منطق البُرهان والدليل بتجرد وشفافية ويُقصي التفاعل العاطفي، وفي حالة عدم اتباع ذلك فسيكون البحث موجهاً نحو أغراض خاصة تنطوي على منافع ذاتية، ومن أمثلتها أن يُوجّه الباحث تفسير نتائج البحث نحو أغراض تخدم حاجة في نفسه، أو ترضي جهة ذات تأثير ونفوذ وبالتالي يُحابيها في بعض التفسيرات والتوصيات والمقترحات. ويُعرف معجم المصطلحات التربوية والنفسية الموضوعية بأنها: "عدم تدخل ذاتية الباحث وآرائه ومعتقداته قدر المستطاع في نتائج الاختبار" (شحاته وآخرون، 2003، ص.306).

3. تحرّي الدقة - Precision

والدِّقّة في معاجم اللغة العربية هي صفة للعمل عندما يقتربُ من الكمال والمِثالية، والدقة "إنْعام النظر في العمل وتأديته بانتباه وعناية" (عمر، 2008، ص. 757)، وبهذا المعنى فإن الباحث المتميز مطالبٌ باتخاذ خطوات إجرائية تضمن عدم الوقوع في أخطاء بحثية في جميع فصول البحث، سواء في تحديد المشكلة أو صياغة الأسئلة أو الفرضيات أو في المنهجية أو في المعالجة الإحصائية أو في تفسير النتائج أو في تحرير التقرير البحثي، وهذا يتطلب أن يقوم الباحث بوصف ما يقدمه من حقائق وبيانات ومعالجات بصورة إجرائية بعيداً عن الغموض والتعقيد، كما عليه أن يقوم بالمراجعة والتدقيق بصفة مستمرة لكل ما يقوم بكتابته وتحريره؛ من أجل الوصول إلى درجة عالية من الموثوقيّة، ومن جانب آخر فإن الاحتفاظ بالمسودات البحثية عنصرٌ قد يساعد على الرجوع إليها وقت الحاجة للتثبت من دقّة بعض الحقائق، ومن ضمن المؤشرات الدالة على الدقة أن تكون البيانات والمعلومات التي يتضمنها البحث خالية من أية أخطاء.

4. احترام الملكية الفكرية - intellectual property

تعني الملكية الفكرية كلَّ إبداع أنتجه العقلُ البشري من إبداعات واختراعات ومصنفات أدبية وفنية وعلمية وتصاميم وشعارات وأسماء وصور تُستخدم في كل مجالات الحياة. ويتطلب احترام الملكية الفكرية ونحن نعيش عصر البيانات الضخمة المتدفقة أن يحصل الباحثُ على إذن كتابي مُسبق موثّق عندما يريد استخدام أدوات أو بيانات أو أساليب بحثية أو نتائج لباحثين آخرين لاسيما إن كانت غير منشورة وموثقة، كما يُمنع منعاً باتاً نسخ أية أعمال لباحثين أو مفكرين أو مخترعين آخرين ونسبتها إلى النفس؛ ولذلك يجب توثيق جميع الاقتباسات وفق الأنظمة البحثية المعمول بها عالميا، والتي من أشهرها نظام APA، ومخالفة هذه التوصيات تُعتبر سرقة علمية يُعاقب عليها القانون الدولي انطلاقاً من قوانين حقوق المؤلف في باب الملكية الفكرية، وتدخل تحت باب الملكية الفكرية أية إبداعات عقلية فكرية أو مصنفات أو ابتكارات واختراعات أو تصاميم أو صور أو برامج، والملكية الفكرية محميّة تحت قانون حقوق المؤلف. ومن الأمثلة على صور عدم احترام حقوق الملكية الفكرية اقتباس أجزاء بأكملها من باحث آخر دون الإشارة إلى ذلك، أو دمج أفكار الباحث مع أفكار باحثين آخرين دون توضيح وتمييز، أو تبني مصطلحات خاصة دون الإشارة إلى توثيق لها، ومنها أن يكون أسلوبُ الصياغة في مقدمة الدراسة أو مشكلتها أو تفسير النتائج متداخلاً بحيث لا يستطيع القارئ التمييز بين الأسلوبين: أسلوب الباحث أو الأسلوب المقتبس منه، فكلُّ تلك الممارسات محظورة ولا يُسمح بها.

5. الترفُّع عن السرقة العلمية - plagiarism

يشير سليمان (2022) إلى أن ظاهرة السرقة العلمية أصبحت شائعة الانتشار في بعض البحوث والدراسات والمشاريع العلمية، ومن هنا ينبغي التصدي لهذه الظاهرة غير الأخلاقية، وهذا غير مسموح به؛ لتعارضه مع ضوابط حقوق الملكية الفكرية والقيم الأخلاقية التي تسود المجتمعات الإنسانية. ويُسمي العلماءُ السرقة العلمية ترفُّعاً بالانتحال العلمي؛ إذ من غير اللائق أن يُوصف الباحث أو العالم بأنه سارق. ويوضح الجدول (2) أنواع الانتحال في البحوث والدراسات العلمية.

جدول (2)

أنواع الانتحال في البحوث والدراسات العلمية

انتحال شرعي **يقتبس الباحث النص أو الفكرة أو المحتوى ويشير إلى صاحبه في التوثيق، ويذكر كل تفاصيل المرجعية بما فيها رقم الصفحة.**	**انتحال غير شرعي** **يقتبس الباحث النص أو الفكرة أو المحتوى ولا يشير إلى صاحبه في التوثيق، بل ينسبها إلى نفسه.**
انتحال مباشر **يقتبس الباحث النص أو الفكرة أو المحتوى حرفيّاً ويشير إلى صاحبه في التوثيق، مع تحديد رقم الصفحة، ويضعه بين علامتي تنصيص ".....".**	**انتحال غير مباشر** **يقتبس الباحث معنى النص أو الفكرة أو المحتوى ويُعبر عنه بأسلوبه الكتابي الخاص، مع الإشارة صاحبه الأصلي في التوثيق.**

ويرى Dougherty (2020) أن من أبرز العوامل التي تؤدي إلى الانتحال العلمي الإفلاس الفكري، إذ يوجد نضوبٌ معرفيٌّ عند بعض الباحثين فيعوضون ذلك من هنا وهناك بالانتحال غير المشروع، كما يرى أن ضعف الوازع الديني والخُلقي لدى هذه الشريحة هي من بين الأسباب التي قد تؤدي إلى هذه النتيجة غير الأخلاقية، ويرى أيضاً أن تهاون بعض المؤسسات في اتخاذ إجراءات حازمة لردع هؤلاء قد يشجع بعض ضعاف النفوس على ذلك. وتوجد اليومَ في عالم التقانة بعض البرامج الحاسوبية التي تكشف عن نسبة الانتحال وتعطي تفاصيل دقيقة حولها، بما يساعد على الالتزام بجادّة النزاهة الأكاديمية، ومن أشهرها برنامج Turnitin.

6. الحفاظ على السِّرية – Privacy

تحتاج طبيعة بعض البحوث والدراسات إلى الإدلاء ببعض المعلومات والبيانات، مثل: الآراء والمقترحات أو بعض التفاصيل المتعلقة بالحياة الشخصية، وكلُّ هذه المعلومات والبيانات يجبُ الحفاظ على سريتها؛ لأنها ملكية خاصة لا يجوز إفشاؤها أو تداولها، فمن غير الصَّواب الكشف عن هُوية المشاركين في البحوث، ومن غير الصواب الكشف عن تفاصيل تتعلق ببعض الخصوصيات، والمسؤول الأول عن هذه الحماية والحفاظ عليها هو الباحث الرئيس، إذ عليه أن يتخذ كافة الإجراءات التي تضمن هذه السرية، ومن هنا فإن أغلبَ المؤسسات التي تشتغل في البحوث والدراسات البحثية تشترط وجود لجنة لأخلاقيات البحث العلمي في المؤسسة، ومن ضمن مهامها التأكيد على أخذ الموافقات الأخلاقية المتعلقة بالبحث، والنظر في الإجراءات التي تُتخذ في ضمان سرية البيانات والمعلومات، والتثبت من أن إجراءات البحث متسقة مع أهداف البحث، فمثلاً لو أن باحثاً يريد دراسة تأثير العلاقة الأسرية على مستوى الإنتاجية في العمل ويرغب في معرفة بعض تفاصيل الحياة الأسرية فإن لجنة الأخلاقيات ينبغي أن تتأكد أن المعلومات المطلوبة تسير ضمن الإطار البحثي المسموح به؛ ولذلك يؤكد Nakray et al. (2016) أن حقوق المشاركين في استجابات البحوث على اختلاف أنواعها يجب أن تكون محميّة ومصونة من التسريب والتشهير بها، بموجب القوانين الأخلاقية، ناهيك عن أن الاتفاقات العالمية تؤكد على عدم الإفشاء عن أيّ من أسرار العينة البحثية تحت أي ظرف كان؛ تقديراً لثقة المشاركين واستجابتهم، وتأكيداً على تقوية هذا الاتجاه التعاوني مع الباحثين والمستجيبين مستقبلاً.

7. مكاشفة العينة - sample detection

على الباحث الرئيس أن يُشعر جميع أفراد العينة بتفاصيل المشروع البحثي من أهمية وأهداف وأدوات وإجراءات، ويُبين لهم الأدوار المطلوبة من أفراد العينة على وجه التحديد، وأن يوضح لهم احتمالية الضرر الذي يمكن أن يلحق بهم إذا كانت هناك تجارب سريرية مثلاً أو تجارب عملية مخبرية، ومن ثم يترك لهم حرية تقرير المشاركة من عدمها، كما عليه أن يُشعرهم بأنه يمكنهم الانسحاب من التطبيق في أي وقت لا يرغبون في الاستمرار في مواصلة التجارب والتطبيقات، كما ينبغي مكاشفة عينة البحث في حالة اقتضى الأمر أن يتم التقاط صور أو إجراء تسجيل صوتي أو مرئي، ولا يجوز للباحث أخلاقياً ولا قانونياً أن يُصور أو يُسجل من دون الحصول على موافقة العينة. ويرى الزهيري (2017) أن ممارسة المخادعة أو التحايُل أو التضليل أو التعتيم على أفراد العينة ينبغي أن يُقابل بحزم شديد من قبل لجنة الأخلاقيات العلمية، فهذه من الأمور غير المسموح بها.

8. التبادل المعرفي والمهاري - Knowledge and skill exchange

ينبغي أن يكون الباحث على استعداد دائم لمشاركة الآخرين نتائج البحث التي توصل إليها، كما عليه أن يكون على استعداد لمشاركة بقية البيانات والمعلومات والأفكار التي تمخّضت عن بحثه، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، أو من خلال النشر العلمي في مختلف الدوريات أو المواقع الإلكترونية ذات الصلة والموثوقية، وهذا يساعد على إثراء المعرفة العلمية بشكل عام وتعزيز فرص التبادل المعرفي والمهاري بين مختلف الثقافات البشرية. ويدخل أيضا تحت مجال التبادل المعرفي والمهاري استعداد الباحث لتقبل وجهات النظر النقدية والإثرائية والانفتاح على الأفكار الجديدة في المواضيع التي يبحث فيها، وقبول القراءات النقدية والتفاعل معها بروح سمحة بعيداً عن الانغلاق الفكري والتزمُّت. ومن الأمثلة على ذلك أن ينحاز الباحث فقط إلى النتائج التي توصّل إليها، وينسف ما سواها دون النظر إلى الزوايا المختلفة التي يمكن أن يُنظر إلى الظاهرة البحثية من خلالها. ويرى حُميد (2016) أن يمتد هذا الانتشار من التبادل المعرفي والمهاري ليكون بين المدارس المشتغلة بالبحث العلمي وقضاياه على المستوى العالمي لا فقط بين الأشخاص الباحثين، لاسيما وأن هذا العصر بما يمتلكه من أدوات نقل المعرفة وتبادلها يساعد على ذلك كثيراً.

9. الجِّد والاجتهاد - Scientific diligence

من أبرز الأخلاق البحثية التي ينبغي أن يتصف بها الباحث المجيد قدرته على مواصلة العمل البحثي بفاعلية وكفاءة والابتعاد عن التراخي والخمول مهما كانت التحديات التي تقف في طريقه، فإن بعضَ الباحثين قد ينسحبُ من المشروع البحثي كليّة أو قد يُلغي الفكرة البحثية هذا لأن العديد من التحديات قد واجهته ومنها العوامل المتعلقة بضيق الوقت وتعدد المهام وضعف استجابة المفحوصين. ويؤكد صبري (2015) أن على مؤسسات الإعداد الأكاديمي أن تُنمّي هذه الملكة في السلوك البحثي وتعززها من خلال غرس قيم العمل الجاد المثمر وتعميق مهاراته؛ لكي يضيف قيمة نوعيّة إلى الإنتاج العلمي، كما أن على الباحث أن يرصد مؤشرات الجد والاجتهاد في ممارساته البحثية وأن يعزز من المؤشرات الدالة على التفاعل الإيجابي مع المسار البحثي، ومن الأمثلة على ذلك الصبر على مشقة التنقيب العلمي في المراجع والمصادر على اختلاف مستوياتها، والتواصل مع الجهات ذات العلاقة للحصول على نتائج رصينة، وإعمال الفكر العميق في تفسير النتائج وتحليلها.

ومن ناحية أخرى فإن المؤسسات التي تدعم البحوث العلمية إنما تشترط من بين عدد من الاشتراطات بذل الجد والاجتهاد لإجراء البحوث المُمولة ويدخل هذا الخلق البحثي تحت باب الوفاء بالعهد، ومن هنا ينبغي على الباحث أن يشد الهمة في التفكير البحثي ويقابل التحديات التي تواجهه بعزيمة لا أن يتراخى ويتكاسل، وكما قيل: "لكلِّ مجتهدٍ نصيبٌ" من الفوز والتألق.

10. التّواضع العلمي - Scientific humility

من أبرز الخصال التي ينبغي أن يتطبّع عليها الباحثون التواضع العلمي والبُعد عن الغُرور والتّباهي والتهجم على الآخرين، والباحث الخلوق كلما ازداد معرفة ومهارة ينبغي أن يزداد تواضعاً. ومن معاني التواضع التي ينبغي أن يتحلّى بها الباحثون الاستعداد لتقبل وجهات نظر الآخرين والأخذ والعطاء معهم في الحديث والحوار والمناقشة وليس الترفع عن التحدث إليهم، كما أن التواضع يمتد ليشمل مناقشة النظريات والمرئيات البحثية ووجهات نظر الآخرين ونقدها وتحليلها بنزاهة وموضوعية ومنطق علمي، ويشمل أيضاً التعامل مع عينة الدراسة بعدم الترفع والتعالي عليهم، كما يشمل عدم تمجيد الباحث لنفسه وللبحث الذي يجريه، ومن الجيد أن نستذكر هنا قول الإمام الشافعي (رحمه الله) حين قال:

تواضعْ تكُن كالنجم لاح لناظر — على صفحاتِ الماء وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدُّخان يعلو بنفسه — إلى طبقاتِ الجوِّ وهو وضيعُ

11. الأهليّة البحثية - Research competency

تعني أن يخوض الباحثُ التجربة البحثية في مجال تخصصه فقط، ولا يجوز له أن يُقحم نفسه فيما ليس له به دراية وعلم فيكون بذا كمن يصدق عليه قول القائل "يهرفْ بما لا يعرفْ". فإن هذا له أثر سلبي على الإنتاج العلمي، الذي ربما سيأخذ طريقه للنشر في وقت لاحق فيطلع عليه القريب والبعيد، وسيؤدي إلى الحكم على كفاءة الباحث ونزاهته حسب نوعية الإنتاج العلمي. ويرى Koepsell (2016) أن ظاهرة التطفل البحثي (الأهلية البحثية) آخذة في الانتشار بشكل ملفت للانتباه، إلا أنها ظاهرة غير سليمة علمياً وأخلاقياً ينبغي تصحيح مسارها؛ فالباحثُ المتخصصُ في جوهر الموضوع ومجاله فقط هو من يحق له أن يخوض غمار البحث وتجربته، لا أن يكون مَشَاعاً لكلّ من يعرف ومن لا يعرف.

12. خدمة المجتمع والأمة - Community service and humanity

وهذه من أبرز غايات البحث العلمي، فهو يهدف إلى خدمة المجتمع والأمة والإنسانية كلها بغض النظر عن اللون والجنس والعرق والمذهب والدين من خلال إيجاد الحلول الفاعلة للمشكلات والتحديات التي تعترض مسيرة الحياة وتقديم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تُترجم إلى إجراءات عملية لتسهيل حياة البشرية جمعاء، وليس البحث العلمي نوعا من الترف العلمي الذي لا هدف من ورائه ولا طائل. ومن التحديات التي تواجه خدمة المجتمع والأمة اليومَ أن بعض أوعية النشر العلمي العالمية تفرض مسارات معينة على بعض البحوث التي تُنشر فيها وترغب في أن تكون بمواصفات محددة، وبهذا فإن بعض الباحثين قد يُدفعون دفعاً إلى البحث في مشكلات قد لا تتصل بطبيعة مجتمعهم وحياتهم أو ليست ذات أولوية فيه، وهذا قد ينحرف بالمسار البحثي إلى غايات قليلة الجدوى، وبالتالي فإن من الحكمة الحفاظ على أوعية النشر العالمية نزيهة وتنقيتها من كل تلك الشوائب البحثية، مع التركيز على خوض القضايا المرتبطة بخدمة المجتمع والأمة. وتؤكد Information Resources (2021) Management Association USA على أن خدمة المجتمع والأمة يجب أن تكون الغاية الأولى للبحث العلمي، وأن تُسخَّر كلَّ الطاقات البحثية من أجل تذليل الصعاب والتحديات التي تواجه الحياة الهانئة للبشرية.

13. المنهجية في البحث العلمي - Methodology in scientific research

تعني أن يسير الباحثُ في جميع عناصر البحث وفصوله وفق خطوات وإجراءات علمية تقود البحث ليكون على المسار العلمي الصحيح ووفق الإجراءات البحثية المعمول بها، وهذه المنهجية تبدأ من تحديد العنوان البحثي بشرطه وشروطه، مروراً بمقدمة البحث التي يجب أن تكون بمواصفات علمية معينة، ومنها أن تُهيئ ذهن القارئ إلى أن هناك موضوعاً أو مسألة جديرة بالدراسة وقابلة للبحث، وتسير الكتابة فيها من العام إلى الخاص فالأخص لتنتهي بمشكلة البحث (قاعدة المثلث المقلوب)، وكذلك مشكلة الدراسة التي ينبغي هي الأخرى أن تُحرر بمواصفات علمية معينة، إذ أن مشكلة البحث توضح الإشكال العلمي الذي سيبقى معلقاً لو لم يقم الباحثُ بدراسته، وهي بذلك ترسم صورة لما سيتم القيام به، وأفضل طريقة لصياغة مشكلة البحث هي التي تذهب مباشرة إلى صلب الموضوع بالتعبير عما يدور في ذهن الباحث، مع ملاحظة أن مشكلة البحث لا تحتوي على مقدمة أخرى، وإنما يجب أن تعرض المشكلة مباشرة بصورة سهلة سلسلة، وهكذا يكون السير في بقية العناصر والفصول البحثية الأخرى من أسئلة بحثية وأهداف وأهمية ومجتمع وعينة وأدوات وتحليل نتائج وتوصيات ومقترحات وملاحق فإنما

هو وفق خطوات وإجراءات بحثية متسلسلة كلٌّ يُفضي إلى الآخر ويمهد لما بعده. ويرى الضامن (2015) أن البحث العلميّ المُميّز ما كان نتيجة لاتباع منهجية بحثية رصينة، فهو عمل منظم وليس ضرباً من العشوائية والتخبط؛ لأن الباحث القدير يتصدى لمعالجة مشكلة البحث بناء على عملية منطقية معينة تسير بخطوات متتابعة يدعم بعضها بعضاً.

14. الحفاظ على البيئة - Preserving the Environment

بعض البحوث أو التجارب البحثية أو المشاريع العلمية قد يكون فيها شيء من الضرر على البيئة ومكوناتها؛ فلذا ينبغي على الباحث أن يأخذ حذره من أن يقع ضرر على مكونات البيئة وعناصرها، وفي الأصل ليس البحث إلا للحفاظ على البيئة ومكوناتها فلا ينبغي أن تكون النتائج عكسية.

15.الموضوعية في النشر - Objectivity in publishing

عادة ما تأخذ البحوث طريقها نحو النشر العلمي في مختلف الدوريات ومصادر المعرفة وأوعيتها المختلفة؛ ولذا فهي تحتاج إلى مراجعة وتدقيق (التحكيم) وهذا يستلزم تغليب الأمانة والموضوعية من قبل لجان التحكيم بعيداً عن العاطفة والمحاباة، فلا يصحُّ إلا الصحيح. ولعل هذا الهدف في بعض الأحيان قد يصعب تحقيقه لأن من طبيعة بعض البشر أن يكونوا في صراع مع رغباتهم وميولهم، ولعل ذلك بطبيعة الحال يؤثر على عمليات التحكيم العلمي والتوصيات والمقترحات التي توجه نحو تحسين مستويات الإجادة في بعض البحوث والدراسات.

3- لجنة أخلاقيات البحث العلمي

هذه اللجنة عادة ما تكون أساسية في المؤسسات البحثية وفي الجامعات والكليات والمعاهد، وتتكوّن من عدد من العناصر البشرية ذات الخبرة والدراية بقضايا البحث العلمي ومساراته وأخلاقياته، وتكون المسؤولية الأساسية المُلقاة عليها التوعية والتدريب ومراقبة التطبيق الصحيح لأخلاقيات البحث العلمي في المشاريع البحثية الطلابية، وفي رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وفي البحوث الخاصة بالاستشاريين والأكاديميين، وأبحاث الترقية العلمية؛ لضمان الحصول على بحوث ودراسات مستوفية لكل الجوانب الأخلاقية، وينطبق هذا على جميع الباحثين في المؤسسة سواء أكانوا استشاريين وخبراء أم أكاديميين وموظفين أم طلبة ودارسين، ولا يُستثنى من إجراءات هذه اللجنة أيُّ شخص مهما كانت رتبتُه

ووظيفته، وبهذا فإن جميع البحوث والدراسات ستحصل على إخلاء مسؤولية أخلاقية قبل الشروع فيها. ولكي يحصل الباحث على موافقة أخلاقية فعادة ما عليه أن يتقدم بتعبئة طلب (استمارة) مع إرفاق السيرة الذاتية المختصرة، والمخطط البحثي مكتملاً، وأدوات الدراسة مكتملة محكمة. ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال الطعن في القدرة الأخلاقية للباحثين أو التشكيك في نزاهتهم، فبعض الباحثين بحاجة إلى التبصير والتذكير، وبعضهم قد يحتاج إلى المراجعة والمراقبة. ومن أبرز المهام التي تنهضُ بها هذه اللجنة كما يناقشها كلٌ من (Faintuch & Faintuch, 2022; Kruger et al., 2104) ما يأتي:

1. التوعية والتثقيف والتدريب على جميع أخلاقيات البحث العلمي، ونشر هذه الثقافة بين منتسبي المؤسسة.
2. اتخاذ التدابير اللازمة لإرساء أخلاقيات البحث العلمي وتعميق مبادئ العمل بها في المؤسسة.
3. مراقبة الباحثين والدارسين في المؤسسة من حيث الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من صدق ونزاهة وموضوعية وحفظ للسرية ومكاشفة العينة وغيرها من الأخلاقيات الأخرى.
4. حفظ وصيانة حقوق كل الأطراف المشتركة في التجارب والدراسات البحثية التي يتم تطبيقها سواء على الإنسان أم الحيوان.
5. فحص مخططات البحوث والدراسات المزمع إجراؤها بحيث يتم التأكد من أنها مستوفية لجميع متطلبات الجوانب الأخلاقية للبحث العلمي.
6. التثبت من أن أهداف البحث متوافقة مع الإجراءات البحثية التي سيتم اتباعها من قبل الباحث.
7. دراسة ومراجعة الطعون المقدمة ضد البحوث والدراسات التي أجريت في المؤسسة واتخاذ الإجراءات الصحيحة في ضوء ذلك سواء بالتبرئة أو توقيع العقوبات.
8. التعاون مع مختلف لجان الأخلاقيات البحثية في مراكز الأبحاث الأخرى سواء على الصعيد المحلي أم الدولي.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو علام، رجاء محمود. (2021). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط (ط.3). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

حُميد، محمد عبدالله. (2016). تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم. دار غيداء للنشر والتوزيع.

الدليمي، عصام حسن، وصالح، علي عبدالرحيم. (2018). البحث العلمي أسسه ومناهجه. دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الزهيري، حيدر عبدالكريم. (2017). مناهج البحث التربوي. مركز ديبونو لتعليم التفكير.

سليمان، محمود جلال الدين. (2202). الكتابة الأكاديمية. وكالة الصحافة العربية ناشرون.

شحاته، حسن، والنجار، زينب، وعمار، حامد. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.

صبري، حسين. (2015). مهارة البحث العلمي. دار هماليل للطباعة والنشر والتوزيع.

الضامن، منذر عبدالحميد. (2015). أساسيات البحث العلمي (ط.3). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وعواد، فريال محمد. (2022). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط.11). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبيد، مصطفى فؤاد. (2022). مهارات البحث العلمي (ط.2). مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات.

عطوان، أسعد حسين، ومطر، يوسف خليل. (2018). مناهج البحث العلمي. دار الكتب العلمية.

عطوي، جودت عزت. (2015). أساليب البحث العلمي مفاهيمه أدواته طرقه الإحصائية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

القريني، سعد بن غنام. (2020). البحث النوعي: الاستراتيجيات وتحليل البيانات. دار جامعة الملك سعود للنشر.

قسيس، مضر، والحشوة، ماهر، وجقمان، ريتا. (2021). المراجعة الأخلاقية للبحث العلمي: الحاجة إليها وحدودها الأخلاقية في السياق العربي. مجلة تبيّن، 10 (38)، 79 – 106. **https://doi.org/10.31430/OJWG4533**

قنديلجي، عامر إبراهيم. (2019). منهجية البحث العلمي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2011). المعجم الوسيط (ط.5). مكتبة الشروق الدولية.

المغربي، كامل محمد. (2017). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ط.5). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Dougherty, M. (2020). Disguised Academic Plagiarism: A Typology and Case Studies for Researchers and Editors. Springer.

Faintuch, S. Faintuch, J.(2022). Integrity of Scientific Research. Springer.

Information Resources Management Association USA. (2021). Research Anthology on Service Learning and Community Engagement Teaching Practices. IGI Global.

Shirish, T. (2014). Research Methodology in Education. Lulu Publication.

Nakray, K. Alston, M. Whittenbury, K. (2016). Social Science Research Ethics for a Globalizing World. Routledge.

Koepsell, D. (2016). Innovation and Nanotechnology: Converging Technologies and the End of Intellectual. Bloomsbury Academic.

Kruger, M. Ndebele, P. Horn, L.(2014). Research Ethics in Africa: A Resource for Research Ethics Committees. Sun Press.

ISBN 978-625999344-7

ISBN 978-625999344-7